رحماء بينهم
جمعية الآل والأصحاب
Al Aal Wal Ashab Society
مملكة البحرين

أهل البيت

في أقوال علماء أهل السنة

قسم الدراسات والبحوث
بجمعية الآل والأصحاب
مملكة البحرين

أهل البيت

رضي الله عنهم

في أقوالِ عُلماءِ أهل السُنة

من إصدارات جمعية الآل والأصحاب

مملكة البحرين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغُرّ الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إنه لا جدال بين المسلمين في أن الله عزوجل قد ختم رسله وأنبيائه بمحمد ﷺ، ولا شك أنّ من خُتمت به رسالات السماء يكون أفضل الأنبياء وخيرة الرسل عليهم الصلاة والسلام، ويكون أصحابه خير الأصحاب، وأمته خير الأمم، وزمانه خير الأزمنة.

قال ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذي يلونهم»[1].

(١) البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ[1].

ومِن طرق الإمامية عن الإمام العسكري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: إن الله أخرج من صلب آدم ذرية منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله، أفضلهم محمد ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد[2].

ثم نبتت في الإسلام نابتة أقدمت على وجوه الصحابة الأخيار، والآل الأطهار، وعيون الأتقياء الأبرار، الذين سبقوا إلى الإسلام، واختصوا بصحبة سيد الأنام، وشاهدوا المعجزات، وقطعت أعذارهم الآيات، وصدَّقوا بالوحي، وانقادوا إلى الأمر والنهي، وجاهدوا المشركين، ونصروا رسول رب العالمين؛ فأحالت هذه النبتة الخبيثة مناقب هؤلاء الأبرار إلى مثالب، وزعمت أن شرهم كان هو الغالب، وجعلت من خير القرون شر البرية، ومن أفعالهم غاية الرزية، فلم يتركوا وسيلةً للحط من أقدارهم إلا سلكوها، ولا فضيلةً ثبتت في الكتاب إلا ردّوها، ولا منقبةً جاءت في السنة إلا كذبوها، ولا كرامة وردت في أثر أو عن إمام إلا أوّلوها، ولا آية نزلت في المنافقين إلا فيهم جعلوها؛ فإن لم يجدوا إلى ذلك سبيلًا وأعيتهم الحيلة والبديل وضعوا من الأكاذيب ما وضعوا، وحاكوا فيهم من القصص ما حاكوا، فخلصوا من ذلك - أرادوا

(١) مسند أحمد، (١/ ٣٧٩).

(٢) تفسير الإمام العسكري، (٣٨٤)، بحار الأنوار، للمجلسي، (١١/ ١٣٧)، (٢١/ ٢٢٧)، (٢٦/ ٣٣٩).

أم لم يريدوا - إلى أن جهود خاتم الأنبياء والمرسلين طوال الأعوام الثلاثة والعشرين لم تُسفر سوى عن بضعة نفر صحَّ إيمانهم وأقاموا على الدين، وأما سائر أصحاب النبي فهم في زعمهم منافقين ومرتدين، قد ناصبوا العداء لأهل بيت خير النبيين، فخالفوا الرسول وتواطئوا على عداء أهله، واجتمعوا على غصب حق الإمام، وإقامة الفتنة في الأنام، واستأثروا بالخلافة، وسارعوا إلى الترؤّس على الكافة.

فكان من أمر هؤلاء أن لبّسوا الأمر على الأتباع والمريدين وأضاعوا بفعالهم هذه معالم الدين، حتى صار الحق عندهم باطلًا والباطل كالحق اليقين، بل وجعلوا لعنهم من أعظم القربات، والتسابق إلى سبّهم والحط من قدرهم أعظم الطاعات، متغافلين عما نزل في تعظيمهم من الآيات، وما جاء في منزلتهم من البينات.

ونحن في هذا المختصر سنتحدث عن آل البيت وفضائلهم ومناقبهم، وهو تتمة لما صُنّف في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، نبيّن من خلاله سيرة موجزة عنهم، مقتصرين على آل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ونذكر في المقام الأول أقوال الصحابة وعلماء أهل السنة فيهم، ومن خلاله سيتبيّن أن ما قيل عن عداءٍ موهوم بين الصحابة وأهل السنة من جهة، وآل بيت النبي صلى الله عليهم وسلم من جهة أخرى؛ ليس سوى محاولات يائسة ومناوشات بائسة لترسيخ اعتقاد خاطئ، يخالف علاقة المودة والمحبة التي كانت تربط آل بيت النبوة بالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

ولن نتطرق إلى ردّ الشبهات التي أثارها هؤلاء فيهم إلا فيما ندر، فليس هذا الأمر غايتنا في هذا الكتاب[1].

(١) فقد فصلناها في إصدارنا (دفاعاً عن الآل والأصحاب).

وبعد ذلك نترك القارئ يتساءل عن علة إخفاء هؤلاء كل هذه الحقائق، وفي المقابل إظهار ما لا يصح عن الصحابة وعلماء أهل السنة في آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

آل البيت

التعريف اللغوي:

يقول الفراهيدي (ت:١٧٥ هـ): أهل: أهل الرجل: زوجه، وأخص الناس به. والتأهل: التزوج. وأهل البيت: سكانه[١].

وقال ابن منظور (ت:٧١١ هـ): وآلُ الرجل: أَهْلُه. وآل الله وآل رسوله: أَولياؤه، أَصلها أَهل ثم أُبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أَأْل، فلما توالت الهمزتان أَبدلوا الثانية أَلفًا[٢].

التعريف الإصطلاحي:

اختلف العلماء في تعيين المقصود من آل بيت النبي ﷺ إلى عدة أقوال، أشهرها:

هم الذين حرمَتْ عليهم الصدقة، وبه قال الجمهور.

هم ذرية النبي ﷺ وأزواجه، ومنهم من أخرج زوجاته رضي الله عنهن.

نِساء النبي صلى الله عليه وآله سلم خاصّة، لا رجل معهن. وهو قول عكرمة ومقاتل.

النبي ﷺ وحده. وهو قول الهيتمي صاحب كتاب: الصواعق المحرقة.

بنو هاشم دون النساء، كما في فتح القدير.

---

(١) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (٤/ ٨٩).

(٢) لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، (١١/ ٣٠).

هم أتباعه إلى يوم القيامة.

هم الأتقياء من أمته.

أصحاب الكساء خاصَّة (علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين).

وسنذكر في ذلك بعض الآيات والنقولات، وما جاء في ذلك من طرق الإمامية من أقوال وروايات تتعارض مع حصر (آل البيت) في الأربعة أصحاب الكساء، حسب ما يذهب إليه الإمامية.

ولعلنا نبدأ بحديث الكساء نفسه والذي بسببه حصَر الإماميةُ أهلَ البيت في هؤلاء الأربعة، فقد ورد في بعض روايات الباب من رواية أحمد في مسنده، أن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - راوية الحديث - كانت ممن جلَّلهم النبي ﷺ بالكساء مع البقية، حيث قالت: قلت يا رسول الله: ألستُ من أهلك؟ قال: بلى، قالت: فأدخلني في الكساء، قال: فادخلي في الكساء، قالت فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وقد نقل الكثير من علماء الإمامية هذه الرواية في كتبهم[1].

وفي رواية أخرى نقلها الإمامية ايضًا: أنه ﷺ قال: اللهم إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار، فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم؟ فقال: وأنت[2].

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين، لمحمد بن سليمان الكوفي (٢/ ١٥٢)، تفسير فرات الكوفي، لفرات بن إبراهيم الكوفي (٣٣٥).

(٢) الأمالي، للطوسي، (١٣٦)، كتاب الأربعين، لمحمد طاهر القمي الشيرازي، (٣٧١)، بحار الأنوار، (٣٥/ ٢٢١)، (٤٥/ ١٩٩).

والطريف أن القوم وضعوا رواية يحتجون بها علينا لكنها قد تفيدنا ولا تخدمهم، حيث زعموا أن الباقر قال في قول رسول الله ﷺ: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي. لوسكت رسول الله ولم يبين أهلها لادّعاها آل عباس، وآل عقيل، وآل فلان، وآل فلان، ولكن أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت الكساء.. وذكر القصة[١].

وهم بهذا يقرّون بأن حديث الثقلين إنما كان قبل نزول آية التطهير التي ميَّز فيها الرسول ﷺ -بزعمهم- أهل البيت عن غيرهم، وعلى هذا فمن هم الذين أوصى أصحابه بالتمسك بهم مع القرآن كما في حديث الثقلين، وذلك في الفترة الفاصلة بين حديث الثقلين هذا، وبين نزول آيه التطهير؟ فتأمل!

وكذلك ما رووه من احتجاج علي على أبي بكر رضي الله عنهما، وأنه قال له: أنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس، أم لك ولأهل بيتك[٢]؟

فإننا نعلم بالضرورة أنه يعني بقولـه: (ولأهلي) فاطمة رضي الله عنها، أي: أن الزوجة من أهل بيت الرجل.

والشواهد كثيرة في دخول الزوجات في أهل بيت الرجل دخولاً أولياً، ومن الآيات في ذلك: قول الملائكة لسارة زوجة إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم

(١) تفسير العياشي، لمحمد بن مسعود العياشي، (١/ ٢٥٠)، تفسير فرات الكوفي، (١١٠)، بحار الأنوار، (٣٥/ ٢١١).

(٢) الخصال، للصدوق، (٥٥٠)، تفسير البرهان، لهاشم البحراني، (٤/ ٤٤٧).

التسليم: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود:٧٣].

والعجيب أن مفسّري الإمامية عند ذكرهم لهذه الآية يمرون عليها مرور الكرام؛ خشية الخوض في بيان معنى الأهل في الآية؛ لوضوحه البيّن رغم إسهابهم في بيان المقصود بالأهل في آية التطهير، ومن خاض فيه اضطرب، كقول الطبرسي صاحب مجمع البيان: ويعني بأهل البيت: بيت إبراهيم علية السلام، وإنما جُعلت سارة من أهل بيته لأنها كانت ابنة عمه، ولا دلالة في الآية على أن زوجة الرجل من أهل بيته على ما قاله الجبائي[1].

ولاشك أن القارئ لا يخفى عليه ما يرمي إليه الطبرسي من وراء هذا، وما الذي اضطره إلى تبني هذا القول الذي لم ينقله مفسرو القوم الذين جاءوا بعده لفساده البيّن، ولكن حتى على فرض اعتبار صحة هذا القول، فهل يُدْخِل القوم العمّ أو أولادَه في أهل بيت الرجل؟!

وكذلك قول الله تعالى في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص:٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه:٩-١٠].

(١) مجمع البيان، للطبرسي، (٥/ ٣٠٨).

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل:٧].

فإن المقصود هنا زوجة موسى، إذ لم يكن معه أحد سواها، فقد رحل بها من مدين بعد أن قضى الأجل، ولكن لعله يأتينا طبرسي آخر ليزعم أن شعيبًا كانت تصله قرابة بموسى!

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم:٥٤-٥٥].

فمن هم أهله الذين كان يأمرهم بالصلاة؟

وهذا كقوله تعالى مخاطبًا النبي ﷺ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٣٢].

ولا شك في دخول زوجاته في هذا الأمر، أو بعبارة أدقّ: خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، باعتبار أن سورة طه مكية، وأما علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإنه تزوج فاطمة وأنجب السبطين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد الهجرة كما لا يخفى.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٣].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود:٨١]. والمستثنى من جنس المستثنى منه.

وقال تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر:٦٥].

وقال: ﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء:١٦٩-١٧٠].

وقال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [الأعراف:٨٣].

وقال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [النمل:٥٧].

وهذه الآيات صريحة ولا تحتاج إلى دليل في كون الزوجة من أهل الرجل، ولا أقل من أن قولـه تعالى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [هود:٨١]، أو: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [النمل:٥٧]، دليل على ذلك، فالمستثنى من جنس المستثنى منه، وإلا لاستغنى عن استثنائها من الأهل.

وقال تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يوسف:٢٥].

فالمخاطب هنا عزيز مصر، وقولها: ما جزاء من أراد بأهلك سوءًا؛ أي: زوجتك، وهذا واضح بيّن.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الصافات:٧٥-٧٦].

ولم يقل أحد: إن زوجة نوح لم تكن من الناجين، لأنها ليست من أهله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

والشواهد على ذلك كثيرة، وكلها تقتضي دخول زوجات الرجل في آله.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٣٣].

وقال تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر:٥٩].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر:٦١].

وقال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل:٥٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر:٣٤].

فهذه الآيات والشواهد صريحة في دخول الزوجات في الآل.

وكذلك روايات القوم تشهد بذلك، وهي كثيرة، منها:

ما جاء أنه ﷺ قال في قصة الإفك لما نزلت الآيات في براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت[(١)].

وفي رواية: يصرف عنا الرجس أهل البيت[(٢)]. ولا يحتاج الأمر إلى تعليق.

وعن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأهله، وابتدأ بعائشة: اصنعوا طعامًا، واحملوه إليهم، ما كانوا في شغلهم ذلك[(٣)].

---

(١) الخصال، للصدوق، (٥٦٣)، بحار الأنوار، (٢٢/ ١٥٤)، (٣١/ ٣٢٩)، تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، (٣/ ٤٢٤).

(٢) الأمالي، للشريف المرتضى، (١/ ٥٥).

(٣) مستدرك الوسائل، للنوري الطبرسي، (٢/ ٣٧٩)، (١٦/ ٢٨٢)، جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي، (٣/ ٤٦٥).

وفي مرض موته ﷺ لما سمع البكاء قال: من هؤلاء؟ قالوا: الأنصار، فقال: من هنا من أهل بيتي؟ قالوا: علي والعباس، فدعاهما وخرج متوكئًا عليهما.. الرواية[1].

وعن سلمان الفارسي قال: كنت جالسًا عند النبي في المسجد، إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم، فرد النبي ورحب به، فقال: يا رسول الله، بم فضل علينا أهل البيت علي بن أبي طالب والمعادن واحدة؟ فقال النبي: إذن أخبرك يا عم.. الرواية[2].

وعن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لما أمر العباس وغيره بسد الأبواب وأذن لعلي بترك بابه، جاء العباس وغيره من آل محمد، فقالوا: يا رسول الله، ما بال علي يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله: ذلك إلى الله، فسلموا له حكمه[3].

فمن يقصد الباقر رَحِمَهُ اللَّهُ بقولـه: وجاء العباس وغيره من آل محمد؟!.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبدالمطلب، أنا محمد أنا رسول الله، ألا وإني خُلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي: أنا وعلي وحمزة وجعفر[4].

وقال ﷺ: إن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيد الثلاثة وأتقاهم لله

---

(١) الاحتجاج، للطبرسي، (١/ ٨٩)، بحار الأنوار، (٢٨/ ١٧٧).

(٢) إرشاد القلوب، للديلمي، (٢/ ٤٠٣)، نفس الرحمن في فضائل سلمان، للنوري الطبرسي، (٤٢٤).

(٣) تفسير الإمام العسكري، المنسوب إلى الإمام العسكري، (٢٠)، بحار الأنوار، (٣٩/ ٢٥).

(٤) الأمالي، للصدوق، (٢٧٥)، الخصال، للصدوق، (٢٠٤)، بحار الأنوار، (٧/ ٢٣١)، (١١/ ٣٨٠)، (٢٢/ ٢٧٤).

ولا فخر، اختارني وعليًا وجعفرًا ابني أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب[١].

وقال ﷺ: في مرض موته لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد أن سألته أي أهل البيت أفضل؟ قال: علي بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي وبعدك، وبعد ابنَيَّ وسبطَيَّ[٢].

وفي غزوة بدر لما استشهد شيبة بن عبد المطلب قال ﷺ فيه: إنه أول شهيد من أهل بيتي[٣].

وإن شئت أعمّ من هذه الروايات فإليكها:

قال ﷺ: يا بني عبدالمطلب، إني سألت الله لكم أن يعلّم جاهلكم، وأن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يجعلكم نجداء جوداء رحماء، ولو أن رجلًا صلى وصف قدميه بين الركن والمقام ولقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النار[٤].

وقال ﷺ: فوالذي نفسي بيده، لو أن رجلًا صف بين الركن والمقام صائمًا وراكعًا وساجدًا، ثم لقي الله عَزَّوَجَلَّ غير محب لأهل بيتي لم ينفعه ذلك، قالوا: ومن أهل بيتك يا

(١) تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، (٢/ ٣٤٧)، مناقب الإمام أمير المؤمنين، لمحمد بن سليمان الكوفي،(١/ ١٢٩)، بحار الأنوار، (٢٢/ ٢٧٦).

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، للصدوق، (٢٦٤)، وانظر: إرشاد القلوب، للديلمي، (٢/ ٤٢١).

(٣) تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، (١/ ٢٦٥)، مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، (١/ ١٦٣).

(٤) الأمالي، للمفيد، (٢٥٢)، الأمالي، للطوسي، (٢١)، بحار الأنوار، (٢٧/ ١٧٣)، بشارة المصطفى، للطبري،(٣٩٨).

رسول الله؟ أو أي أهل بيتك هؤلاء؟ قال ﷺ: من أجاب منهم دعوتي، واستقبل قبلتي، ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي[1].

فكم من أهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ استجاب لدعوته؟

ولما سئل ﷺ عمن يغسله، ويكفنه، ويدخله القبر؟ قال: رجال أهل بيتي، الأدنى فالأدنى[2].

وقال ﷺ لعلي: يا علي، كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبروا خمسًا وسبعين، ثم من جاء من أهل بيتي يصلون علي فوجًا فوجًا... الحديث[3].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي[4].

ومثلها روايات الخليفة في الأهل، فهل يرى القوم أنه مضيع لفاطمة والسبطين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حتى يأمره ﷺ أو يأمر غيره بالقيام بأمرهم بعده؟!

قال ﷺ لعلي في مرض موته: يا أخي، تقبل وصيتي، وتنجز عني ديني، وتقوم

(١) الأمالي، للطوسي، (٦٣٣)، بحار الأنوار، (٢٧/ ١٠٥).

(٢) بحار الأنوار، (٢٢/ ٥٣١)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن أبي الفتح الإربلي، (١/ ١٧).

(٣) بحار الأنوار، (٢٢/ ٤٩٤)، جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي، (٣/ ٣٥٠).

(٤) بحار الأنوار، (٤٤/ ٢٩٣)، المجالس العاشورية في المآتم الحسينية، لعبد الله ابن الحاج حسن آل درويش، (٦٧، ٥٠٢).

بأمر أهلي من بعدي... الحديث[١].

وقال ﷺ لعلي: ألا أرضيك يا علي؟ قال: نعم يا رسول الله، فأخذ بيده فقال: أنت أخي ووزيري وخليفتي بعدي في أهلي، تقضي ديني وتبرئ ذمتي[٢].

وقولـه ﷺ: أعطيت في علي تسعًا: ثلاثة في الدنيا، وثلاثة في الآخرة، واثنتان أرجوهما له، وواحدة أخافها عليه، فأما الثلاثة في الدنيا: ساتر عورتي، والقائم بأمر أهلي، ووصيي فيهم... الرواية[٣].

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: أنت الوزير، والوصي، والخليفة في الأهل والمال[٤].

وقال ﷺ: يا علي، إن الله عَزَّوَجَلَّ أمرني أن أتخذك أخًا ووصيًا، فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي[٥].

---

(١) الإرشاد، للمفيد، (١/ ١٨٥)، بحار الأنوار، (٢٢/ ٤٦٩)، أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، (١/ ٤٢٨).

(٢) علل الشرائع، للصدوق، (١/ ١٥٧)، مناقب الإمام أمير المؤمنين، لمحمد بن سليمان الكوفي، (١/ ٣٢٠)، بحار الأنوار، (٣٥/ ٥٠).

(٣) الأمالي، للطوسي، (٢٠٩)، مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، (٣/ ٥٥)، بحار الأنوار، (٣٩/ ٧٦)، (٤٠/ ٢٨).

(٤) الخصال، للصدوق، (٤٢٩)، مناقب الإمام أمير المؤمنين، لمحمد بن سليمان الكوفي، (١/ ٣٨٨)، بحار الأنوار، (٣٩/ ٣٣٧).

(٥) الأمالي، للطوسي، (٢٠٠)، بحار الأنوار، (٣٣/ ٣٢٥)، (٣٨/ ١١٥)، إرشاد القلوب، للحسن بن محمد الديلمي، (٢/ ٢٥٥).

وقولـه ﷺ في مرض موته: يا علي، اقبل وصيتي، وأنجز مواعيدي، وأدِّ ديني، يا علي، اخلفني في أهلي[1].

إن أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، يقضي ديني، وينجز موعدي[2].

يا علي، أنت وصيي على أهل بيتي، حيهم وميتهم[3].

فهذه الأمثلة القليلة التي أوردناها من كتب القوم واضحة الدلالة ولا تحتاج إلى تأويل، وكلها تدلُّك على هذا الحصر، وعلة تكراره ﷺ في كل هذه المواضع، حتى كانت من أواخر كلماته، ولا يخفى عليك -وأنت جد عليم- أن الأهل داخلون في الأمة، والأمة ليسوا داخلين في الأهل، فتدبر!

وعلى ذكر هذه الروايات، هناك إشكال آخر لا يخلو من طرافة، ذلك أن أهل البيت عند القوم محصورون في أهل الكساء دون غيرهم، فهل يعني هذا أن نصوص التأمير والاستخلاف محمولة على بقية أهل الكساء فقط؟!

وهذا الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول في كتاب الصلح إلى معاوية: وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء، وبما أعطى الله من

(١) الأمالي، للطوسي، (٦٠١)، بحار الأنوار، (٢٢/ ٥٠١).

(٢) الأمالي، للطوسي، (٦٠٢)، مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، (٢/ ٢٥٦)، بحار الأنوار، (٢٢/ ٥٠١)، (٣٨/ ١٤٦).

(٣) مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سليمان الحلي، (٣٩)، الغيبة، للطوسي، (١٥٠)، بحار الأنوار، (٣٦/ ٢٦١).

نفسه، وعلى أن لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة سرًا ولا جهرًا، ولا يتخيف أحدًا منهم في أفق من الآفاق[1].

ونحن نعلم أنه عندما قال هذا لمعاوية كان أبوه علي وأمه الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قد ماتا، وهو قد ذكر بقية أهل الكساء، وهم نفسه وأخوه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فمن يقصد بقوله: ولا لأحد من أهل بيت رسول الله؟!

وعن الصادق قال: ليس منا أحد إلا وله عدو من أهل بيته[2].

فمن يا ترى مِنْ أهل الكساء كان عدوًا لأهل الكساء؟!

وذكر الصدوق أن رسول الله صلى الله عليه وآله ضحّى بكبشين ذبح واحدا بيده فقال: اللهم هذا عني وعمن لم يُضَحّ من أهل بيتي، وذبح الآخر، وقال: اللهم هذا عني وعن من لم يضح من أمتي[3].

فمن يقصد بقوله "من لم يُضَحّ أهل بيتي"؟

وروى سليم بن قيس أن عليًا قال: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقرآن، فآليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت. ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد

(١) بحار الأنوار، (٤٤/ ٦٥)، النصائح الكافية، لمحمد بن عقيل العلوي، (١٩٣).
(٢) الاحتجاج، للطبرسي، (٢/ ١٣٧)، بحار الأنوار، (٤٦/ ١٨٠).
(٣) من لا يحضره الفقيه، للصدوق، (٢/ ٤٨٩)، جامع أحاديث الشيعة، للبروجردي، (١٢/ ٤٩).

والزبير، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، أما حمزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين عاجزين: العباس وعقيل، وكانا قريبي العهد بكفر(١).

فمن المقصود بقوله: "ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به"؟

وعن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طففوا المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم(٢).

فمن المقصود بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ "الأخيار من أهل بيتي"، ومن هم الأشرار؟

وقال محمد ابن الحنفية رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى:٢٣]، قال: نحن من أهل البيت وقرابته(٣).

---

(١) كتاب سليم بن قيس، لسليم بن قيس الهلالي الكوفي، (٢١٦)، بحار الأنوار، (٢٩/ ٤٦٨).

(٢) الكافي، للكليني، (٢/ ٣٧٤)، الأمالي، للصدوق، (٣٨٥)، روضة الواعظين للفتال النيسابوري، (٤٢١)، الأمالي، للطوسي، (٢١٠).

(٣) تفسير فرات الكوفي، لفرات بن إبراهيم الكوفي، (٣٩٩)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، لمحمد بن محمد رضا القمي المشهدي، (١١/ ٥١٤).

وعلى أي حال، فالمسألة فيها طول، والروايات التي أوردناها كلها تدل دلالة واضحة على فساد الحصر المذكور عند الإمامية.

ونزيد هنا أن بعض الروايات ذهبت إلى أبعد من هذا ولو على سبيل التشريف كما في بعضها:

عن الديلمي قال: قلت لأبي عبدالله: جُعلت فداك، مَن الآل؟ قال: ذريته محمد صلى الله عليه وآله. قال: فقلت: ومن الأهل؟ قال: الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فقلت: قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦] قال: والله ما عنى إلا ابنته[١].

وعن الباقر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئًا لا يصنعه بأحد من المسلمين، كان إذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول: من مات من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟[٢].

وعن الديلمي قال: قلت لأبي عبدالله: جعلت فداك، من الآل؟ قال: ذرية محمد.

وفي رواية: عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله: من آل محمد؟ قال: ذريته[٣].

(١) معاني الأخبار، للصدوق، (٩٤)، بحار الأنوار، (٢٥/ ٢١٦).

(٢) الكافي، للكليني، (٣/ ٢٠٠)، تهذيب الأحكام، للطوسي، (١/ ٤٦٠).

(٣) معاني الأخبار، للصدوق، (٣٣)، الأمالي، للصدوق، (١٤٥)، بحار الأنوار، (٢٥/ ٢١٦)، إثبات الهداة، للحر العاملي، (١/ ٤٩٠، ٥٢٨).

وعن الرضا أنه سئل عن العترة: أهُم الآل أم غير الآل؟ فقال: هم الآل[١].

وفي بعض الروايات: أن رسول الله ﷺ قال: أمتي آلي.

وفي أخرى: قال: آل محمد أمته[٢].

وقال رسول الله ﷺ في سلمان الفارسي: سلمان منا أهل البيت[٣].

ولأبي ذر الغفاري: يا أبا ذر، إنك منا أهل البيت[٤].

وللمقداد: المقداد منا أهل البيت[٥].

وقال علي في الزبير: ما زال الزبير رجلًا منا أهل البيت[٦].

وقال في الراهب الذي لقيه في طريقه إلى صفين وأسلم واستشهد معه في المعركة: هذا منا أهل البيت[٧].

---

(١) عيون أخبار الرضا، للصدوق، (١٢٦)، تحف العقول، للحراني، (٤١٥)، الأمالي، للصدوق، (٣١٢)، بحار الأنوار، (٢٥/ ٢٢١).

(٢) الأمالي، للصدوق، (٣١٢)، عيون أخبار الرضا، للصدوق، (١٢٦)، تحف العقول، للحراني، (٤١٥)، بحار الأنوار، (٢٥/ ٢٢١).

(٣) عيون أخبار الرضا، للصدوق، (٢/ ٧٠)، الاختصاص، للمفيد، (٣٤١)، الغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي، (٢/ ٨٢٣).

(٤) الأمالي، للطوسي، (٥٢٥)، الوافي، للفيض الكاشاني، (٢٦/ ١٨٥)، مكارم الأخلاق، للطبرسي، (٤٥٩)، بحار الأنوار، (٧٤/ ٧٤).

(٥) إثبات الوصية، للمسعودي، (٣٣).

(٦) نهج البلاغة، خطب الإمام علي، تحقيق صالح، (٥٥٥)، الخصال، للصدوق، (١٥٧).

(٧) مناقب الإمام أمير المؤمنين، لمحمد بن سليمان الكوفي، (١/ ١٤٥)، بحار الأنوار، (٣٢/ ٤٢٧)، (٣٨/ ٥٩).

وكذا قول الصادق لأكثر من واحد من أصحابه: إنه منا أهل البيت[١].

وعن حذيفة بن اليمان قال: نظر رسول الله ﷺ إلى زيد بن حارثة، فقال: المقتول في الله، والمصلوب في أمتي، والمظلوم من أهل بيتي سمي هذا، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة، فقال: ادن مني يا زيد، زادك اسمك عندي حبًا، فأنت سمي الحبيب من أهل بيتي[٢].

حتى جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففي بعض روايات الكساء أنه دخل فيه فَتضاعفَ حُسنه وبهاؤه، ولما سألته الملائكة عن ذلك؟ قال: كيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد وأهل بيته؟[٣].

وهذا الباقر يقول لسعد بن عبد الملك وهو من بني أمية: أنت أموي منا أهل البيت[٤].

ويروي القوم أن النبي ﷺ قال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يا عائشة، إنك لتقاتلين عليًا، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي[٥].

---

(١) بحار الأنوار، (٤٧/ ٣٤٥، ٣٤٩)، (٨٣/ ١٥٥)، الاختصاص، للمفيد، (٦٨، ١٩٥)، الأمالي، للطوسي، (٤٤).

(٢) مستطرفات السرائر (باب النوادر) موسوعة ابن إدريس الحلي، لابن إدريس الحلي، (٢٦١)، بحار الأنوار، (٤٦/ ١٩٢).

(٣) تفسير العسكري، (٣٧٦)، مدينة المعاجز، لهاشم البحراني، (١/ ٢٩٤)، بحار الأنوار، (١٧/ ٢٦٢).

(٤) الاختصاص، للمفيد، (٨٥)، بحار الأنوار، (٤٦/ ٣٣٧).

(٥) الاحتجاج، للطبرسي، (١/ ٢٩٣)، بحار الأنوار، (٣٢/ ٢٧٨).

فمن من أصحاب الكساء كان معها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟ وإن قالوا: المقصود هنا هو: الزبير بن العوام[1]. قلنا: تحقق المقصود أيضًا.

وسئل الخوئي: من هم الأهل؟ وهل تعتبر الزوجة منهم؟ فأجاب: نعم؛ الزوجة من الأهل[2].

ولن نطيل على القارئ بإيراد كل ما ورد في هذا الباب من روايات وأقوال، فهي كثيرة جدًا، وهي واضحة الدلالة في بيان المقصود، وأن مفهوم أهل البيت – بناءً على روايات القوم – أعم بكثير مما يزعمون وأوسع مما يدّعون.

❊ ❊ ❊

(١) كما قال "عزة الله المولائي الهمداني"، محقق كتاب "مدينة المعاجز" لهاشم البحراني، (١/ ٣٩١) (الحاشية).

(٢) صراط النجاة، للخوئي، (٢/ ٤٢٦، السؤال: ١٣٢٨).

من فضائل أهل البيت

بعض ما جاء في فضائل آل البيت في القرآن والسنة وأقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعلماء أهل السنة:

أولًا: القرآن الكريم:

آية التطهير: قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]»[(١)].

آية المباهلة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران:٦١].

(١) رواه مسلم وغيره.

فعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١] دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي»(١).

ثانيًا: السنة النبوية:

عن يزيد ابن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيتَ يا زيد خيرًا كثيرا رأيت رسول الله ﷺ وسمعتَ حديثه وغزوتَ معه وصليتَ خلفه، لقد لقيتَ يا زيد خيرًا كثيرًا، حدثنا يا زيد بما سمعتَ من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلّفونيه، ثم قال: «قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثم قال: أما بعد: ألا أيها الناس! فإنما انا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال، وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم»(٢).

(١) رواه مسلم وغيره.

(٢) رواه مسلم وغيره.

وعن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[(١)].

عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا: «يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[(٢)].

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يُبغضنا رجل إلا أدخله الله النار»[(٣)].

ثالثًا: أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي»[(٤)].

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا: «ارقبوا محمّدًا ﷺ في أهل بيته»[(٥)].

---

(١) رواه مسلم وغيره.

(٢) رواه مسلم وغيره.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٩٧٨) في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسّنه الأرناؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٤٨٨).

(٤) صحيح البخاري، (٢/ ٣٠١)، صحيح مسلم، (٣/ ١٣٨٠).

(٥) صحيح البخاري، (٢/ ٣٠٢).

وعن الشعبي قال: «صلى زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على جنازة، ثم قُرّب له بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فأخذ بركابه، فقال زيد: خل عنك يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال: هكذا نفعل بالعلماء، فقبّل زيد يد ابن عباس وقال: هكذا أُمِرْنا أن نفعل بأهل بيت نبينا»[1].

أما ما جاء من فضائل في آحاد أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فهي كثيرة، وسنأتي على ذكر بعضها في تراجمهم إن شاء الله.

رابعًا: أقوال علماء أهل السنة:

يقول الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت:٣٢١هـ) : ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير. وقال: ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذريته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق[2].

ويقول الحسن البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٢٩ هـ): واعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، وموالي القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقهم في

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، (٥/ ٤٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (٤/ ١٢٦)، أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (٤/ ٤٦)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، (٢/ ٥٠)، البداية والنهاية، (٨/ ٣٠١).

(٢) العقيدة الطحاوية، شرح ابن أبي العز، (٤٦٧).

الإسلام، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرسول فلا تنساهم، واعرف فضلهم وكرامتهم[1].

ويقول الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت:٣٦٠ هـ): واجب على كل مؤمن ومؤمنة: محبة أهل بيت رسول الله ﷺ: بنوهاشم: علي بن أبي طالب، وولده، وذريته، فاطمة، وولدها، وذريتها، والحسن والحسين، وأولادهما، وذريتهما، وجعفر الطيار، وولده، وذريته، وحمزة، وولده، والعباس، وولده، وذريته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجبٌ على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحترامهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم. فمن أحسن من أولادهم وذراريهم: فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار. ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق: دُعي له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة، وقيل له: نحن نجلُّك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلق بما نعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك[2].

ويقول عبد الله الأندلسي القحطاني (ت:٣٨٧ هـ) في نونيته المعروفة:

واحفـــظ لأهـــل البيـــت واجـــب حقهـــم
واعـــــرف عليًّـــــا أيـــــما عرفـــــانِ

لاتنتقصـــــــه ولا تـــــــزد في قـــــــدرهِ
فعليـــــــه تصـــــــلى النـــــــار طائفتـــــــانِ

(١) شرح السنة، للبربهاري، (٩٦).
(٢) الشريعة، للآجري، (٣٨٨).

إحـــــــــداهما لا ترتضـــــــــيه خليفـــــــــةً
وتنصُّـــــــه الأخـــــــرى إلـــــــهًا ثـــــــاني[1].

ويقول القاضي عياض (ت:٥٤٤ هـ): سب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله[2].

ويقول ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠ هـ): ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرءات من كل سوء، أفضهم خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله العظيم[3].

ويقول يحيى الصَّرْصَري الحنبلي (ت:٦٥٦ هـ):

وَأَذكُـــرُ شَـــيْئًا مِـــنْ فَضَـــائِلِ أَهْلِـــهِ فَفَضْـــلُهُمُ المشـــهورُ والظـــاهرُ الجـــلي
هُـــمُ العُـــرْوةُ الـــوثقى لمتمســـكٍ بهـــا ونـــورُ الهـــدى للمُبصـــرِ المُتأمـــلِ

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨ هـ): ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولَّونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خُمّ: «أذكّركُم الله في أهل بيتي» وقال أيضًا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي» وقال: «إن الله

(١) كفاية الإنسان من القصائد الغُرّ الحسان، لمحمد أحمد سيد، (٤١).
(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، (٢/ ٣٠٧).
(٣) لمعة الاعتقاد، بشرح الشيخ ابن عثيمين، (١٥٢).

اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[1].

وقال: ويتولَّون أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصًا خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أم أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصدّيقة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، التي قال فيها النبي ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، ويتبرؤون من طريق الروافض الذين يبغضون الصحابه ويسبونهم، ومن طريقة النواصب الذي يؤذون أهل البيت بقول أو عمل[2].

وقال: ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقًا على الأمة لا يشاركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لايستحقه غيرهم من قريش، كما أن قريشًا يستحقون من المحبة والموالاة مالا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة مالا يستحقه سائر أجناس بني آدم. وهذا على مذهب الجمهور الذي يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل بني هاشم على سائر قريش، وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره[3].

وقال أيضاً في قصيدته اللامية:

حُــبُّ الصَّــحابَةِ كُلُّهُــمْ لِي مَــذْهَبٌ ... وَمَــوَدَّةُ القُرْبــى بِهــا أَتَوَسّــل

(١) العقيدة الواسطية، لابن تيمية، (١٩٥).

(٢) العقيدة الواسطية، بشرح الفوزان، (١٩٨).

(٣) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٤/ ٥٩٩).

وقال: فآل بيت النبي ﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها؛ فإن الله جعل لهم حقًا في الخُمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ[1].

وقال: وأما تحريم الصدقة فحرَّمها عليه وعلى أهل بيته تكميلًا لتطهيرهم، ودفعًا للتهمة عنه؛ كما لم يورث، فلا يأخذ ورثته درهمًا ولا دينارًا[2].

وقال ابن كثير (ت:٧٧٤هـ): ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل ذريته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين[3].

وقال محمد بن إبراهيم الوزير اليماني (ت:٨٤٠ هـ): وقد دلت النصوص الجمّة المتواترة على وجوب محبتهم وموالاتهم... ومما يخص أهل بيت رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣]. فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم؛ فإنهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهير، وأهل المناقب الجمّة والفضل الشهير[4].

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣/ ٤٠٧).

(٢) المصدر السابق، (١٩/ ٣٠).

(٣) تفسير القرآن، لابن كثير، (٦/ ١٩٩).

(٤) إيثار الحق على الخلق، للوزير اليماني، (٤٦٠).

وقال محمد بن عبدالوهاب (ت:١٢٠٦ هـ): وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله ﷺ على الناس حقوقًا، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظن أنه من التوحيد، بل هو من الغلو، ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادعاء الألوهية فيهم أو إكرام المدعي لذلك[١].

ويقول عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت:١٢٤٢ هـ): أما أهل البيت: فقد ورد سؤال على علماء الدرعية في مثل ذلك، وعن جواز نكاح الفاطمية غير الفاطمي، وكان الجواب عليه ما نصه: أهل البيت رضوان الله عليهم لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم، إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم، والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدور المجالس، والبداءة بهم في التكريم، والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم، ونحو ذلك، إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن والعلم[٢].

ويقول صدّيق حسن خان (ت:١٣٠٧ هـ): أما أهل السنة فهم مقرون بفضائلهم كلهم أجمعين.. لا ينكرون على أهل البيت من الأزواج والأولاد، ولا يقصرون في معرفة حق الصحابة الأمجاد، قائمون بالعدل والإنصاف، حائدون عن الجور والاعتساف، فهم الأمة الوسط بين هذه الفرق الباطلة الكاذبة الخاطئة[٣].

(١) مؤلفات الشيخ الإمام (٥) الرسائل الشخصية، (٢٨٤).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، (١/ ٢٣٢).

(٣) الدين الخالص، لصدّيق حسن خان، (٣/ ٢٧٠).

وقال: وأهل السنة يحرمون الكل – أي: أمهات المؤمنين- ويعظمونهن حق العظمة وهو الحق البحت، وكذلك يعترفون بعظمة أولاده ﷺ، من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ويذكرونهم جميعًا بالخير والدعاء والثناء، ومن لم يراع هذه الحرمة لأزواجه المطهرات، وعترته الطاهرات، فقد خالف ظاهر الكتاب وصريح النص منه[1].

ويقول عبد الرحمن السعدي (ت:١٣٧٦ هـ): محبة أهل بيت النبي ﷺ من وجوه منها: أولًا: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم. ومنها: لما يتميزون به من قرب النبي ﷺ واتصالهم بنسبه. ومنها: لما حث عليه ورغب فيه[2].

ويقول حافظ بن أحمد الحكميّ (ت:١٣٧٧ هـ):

كَـذَا عـليٌّ أَبُـو السِّـبْطينِ رَابِعُهُـمْ ... بـالحقِّ مُعتضِـدٌ، للكُفْـرِ مُضـطهِدُ

فهـؤلاءِ بـلا شـكٍ خِلافـتُهُمْ ... بمقتضـى الـنصِّ، والإجماعُ مُنْعَقِـدُ

وأَهـلُ بيـتِ النّبـي والصَّـحْبُ قاطبـةً ... عـنهمْ نَـذُبُّ، وحُـبَّ القـومِ نعتَقِـدُ

والحق في فتنـةٍ بـين الصِّـحابِ جَـرَتْ ... هُـوَ السـكوتُ، وأنَّ الكُـلَّ مُجتَهِـدُ

والنَّصْـرُ أنَّ أبا السِّـبطينِ كـان هُـوَ الْـ ... ـمُحِقُّ مَـنْ رَدَّ هـذا قَوْلُـهُ فَنَـدُ

تَبًّـا لرَافِضَـةٍ، سُـحْقًا لِنَاصِـبَةٍ ... قُبْحًـا لمَارِقَـةٍ، ضَـلُّوا ومَـا رَشَـدُوا[3]

وقال أيضاً:

وأهـل بيـت المصـطفى الأطهـارِ ... وتابعيـه السـادة الأخيـارِ

(١) الدين الخالص، (٣/ ٢٦٨)، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، لصدّيق خان، (١٠١).

(٢) التنبيهات اللطيفة، للسعدي، (٩٤).

(٣) الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة، للحكمي، (٣١).

فكلهـــــم في محكـــــم القـــــرآنِ أثنـــى علـــيم خـــالق الأكـــون[1]

ويقول محمد بن العثيمين (ت:١٤٢١ هـ): ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ، يحبونهم للإيمان، وللقرابة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبدًا[2].

وسرد كل ما ورد عن علماء أهل السنة في الباب يخرجنا عن الاختصار الذي ننشده ونعتمده، فإن من تتبع كتب علماء السنة منذ عصر التدوين إلى يومنا هذا يقف على آلاف الشواهد والنقولات الدالة على أن أهل السنة يدينون الله بحب آل بيت نبيه ﷺ، خلافًا لما يزعمه البعض.

وهذه جوله سريعة في بعض أبواب كتب الحديث عند علماء أهل السنة، وبعض الكتب التي صنفوها في بيان منزلة وفضل آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين:

صحيح البخاري:

مما بوّب به البخاري كتابه الجامع الصحيح:

باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ.

باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

باب مناقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

باب فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

---

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول، للحكمي، (٣/ ١١٩٦).

(٢) شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين، (٢/ ٢٧٣).

صحيح مسلم:

فضائل الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فضائل أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام.

من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فضائل عبدالله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فضائل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

سنن ابن ماجه:

فضل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فضل ابن عباس.

سنن الترمذي:

باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولهُ كُنيَتان أبو تراب وأبو الحسن.

باب مناقب أبي الفضل عمِّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو العباس بن عبدالمُطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب مناقب جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

باب فضائل أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

باب مناقب عبدالله بن العباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

باب ما جاء في فضل فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

باب فضل عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

باب فضل خديجة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

باب فضل أزواج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ.

سنن النسائي:

فضائل الصحابة.

فضائل علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

فضائل جعفر بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا وعن أبويهما.

حمزة بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

عبدالله بن العباس بن عبد المطلب حبر الأمة وعالمها وترجمان القرآن رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

مناقب خديجة بنت خويلد رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

مناقب فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

فضل عائشة بنت أبي بكر.

مستدرك الحاكم:

من مناقب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

من مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله.

من فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وذكر مولده ومقتله.

أول فضائل أبي عبد الله الحسين بن علي الشهيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ومنهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ذكر عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه من الرضاعة.

ذكر مناقب جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

ذكر مناقب نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

مجمع الزوائد للهيثمي:

باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب فضل أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

باب ما جاء في الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب مناقب الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

باب مناقب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها.

باب ما جاء في فضل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

باب ما جاء في رقية بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأختها أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

باب فضل خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها.

باب في فضل عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

باب فضل حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي ﷺ ورضي عنها.

باب فضل أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضى الله عنها.

باب ما جاء في سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ.

باب مناقب زينب بنت خزيمة الهلالية زوج النبي ﷺ ورضي عنها.

باب مناقب ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ورضى عنها.

باب مناقب جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ ورضي عنها.

باب مناقب أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ.

باب مناقب صفية عمة رسول الله ﷺ ورضى عنها.

باب مناقب فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

باب مناقب أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

باب ما جاء في حمزة عم النبي ﷺ ورضي عنه.

باب ما جاء في العباس عم النبي ﷺ ومن جمع معه من ولده.

باب مناقب جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب ما جاء في عقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب مناقب عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

مصنف ابن أبي شيبة:

فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما جاء في الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ما ذكر في جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فضل حمزة بن عبد المطلب أسد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما ذكر في العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ما ذكر في ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما ذكر في فضل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ما ذكر في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ما جاء في فضل خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الرياض النضرة للمحب الطبري:

مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفيه اثنا عشر فصلا.

كتاب السنّة لابن أبي عاصم:

في فضائل أهل البيت.

ولا يسعنا حصرها جميعًا.

❊ ❊ ❊

أما المؤلفات المستقلة أو الأبواب الخاصة في مؤلفات علماء أهل السنة في بيان فضل أهل البيت ومنزلتهم وحقوقهم، فهي كثيرة جدًّا، وإليك بعضها:

١. فضائل علي أو (الخصائص الكبرى)، للنسائي.

٢. فضائل فاطمة، للسيوطي.

٣. فضائل الصحابة، للإمام أحمد، وذكر الشيء الكثير من فضائل أهل البيت.

٤. دَرُّ السحابة في فضائل الصحابة والقرابة، للشوكاني.

٥. الإمام الصادق حياته وعصره وآراؤه وفقهه، لمحمد أبو زهرة.

٦. مرويات الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في كتب السنة، لعثمان الخميس.

٧. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لمحب الدين الطبري.

٨. الشرف المؤبّد لآل محمد، للنبهاني.

٩. إحياء الميت بفضائل آل البيت، للسيوطي.

١٠. الذرية الطاهرة النبوية، للدولابي.

١١. فضل آل البيت، للمقريزي.

١٢. نساء الأنبياء في ضوء القرآن والسنة، لأحمد خليل جمعة.

١٣. الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، لمحمد رضا.

١٤. أسنى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لعلي محمد الصَّلَّابي.

١٥. سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي بن أبي طالب، لعلي محمد الصَّلَّابي.

١٦. سَجْعُ الحمام في حِكَم الإمام أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، جمع وضبط وشرح محمد أبي الفضل.

١٧. العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، لسليمان بن سالم السحيمي.

١٨. نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، لأحمد خليل جمعة.

١٩. أزواج النبي ﷺ وأولاده، لأبي عبيدة.

٢٠. أزواج النبي ﷺ، للصالحي.

٢١. زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن، لمحمد محمود الصواف.

٢٢. نساء النبي ﷺ، لعائشة بنت الشاطئ.

٢٣. بنات النبي ﷺ، لعائشة بنت الشاطئ.

٢٤. زوجات الرسول ﷺ، لعمرو يوسف.

٢٥. عائشة قدوة نساء المؤمنين وحبيبة رسول رب العالمين، لخالد أبو صالح.

٢٦. جزء ما أسندت عائشة عن رسول الله ﷺ، لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني.

٢٧. الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر.

٢٨. السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، للمحب الطبري.

٢٩. المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ، للزبير بن بكار.

٣٠. أزواج النبي ﷺ، لعبد المنعم الهاشمي.

٣١. سيرة أم المؤمنين أم سلمة، لحصة بنت عبد الكريم الزيد.

٣٢. في رحاب أمهات المؤمنين المصطفيات من رب العالمين، لأم إسراء بنت عرفة بيومي.

٣٣. نساء النبي ﷺ، للجميلي.

٣٤. أيام النبي ﷺ مع أزواجه، لعبد المنعم الهاشمي.

٣٥. معجم ما أُلّف عن آل البيت والصحابة، لمحمد الشيباني.

٣٦. معالي الرُّتب لمن جمع بين الصحبة والنسب، مساعد عبد القادر.

٣٧. إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي.

٣٨. فضائل فاطمة، لعمر بن أحمد بن شاهين.

٣٩. جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي وشرف النسب النبوي، للسمهودي.

٤٠. الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، للزركشي.

٤١. مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء، لمحمد فؤاد عبد الباقي.

٤٢. علي بن أبي طالب بين الإنصاف والجحود لرمضان أحمد عصفور.

٤٣. سؤال في علي بن أبي طالب، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٤٤. محمد بن عبد الوهاب وموقفه من آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لخالد الزهراني.

٤٥. آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وحقوقهم الشرعية، لصالح الدرويش.

٤٦. رحماء بينهم (التراحم بين آل بيت النبي وبين بقية الصحابة)، لصالح الدرويش.

٤٧. نور الأبصار في مناقب آل بيت النّبي المختار، لمؤمن الشبلنجي.

٤٨. أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، لمحمود شاكر.

٤٩. القصيدة الوضاحية في مدح السيدة عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لموسى الأندلسي.

٥٠. كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأبي بكر ابن أبي الدنيا.

٥١. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وذوي الشرف، للسخاوي.

٥٢. جعفر الصادق، لعبد العزيز سيد الأهل.

٥٣. الإمام جعفر الصادق، لصالح الدرويش.

٥٤. الموجز الفارق من معالم ترجمة الإمام جعفر الصادق، لعلي الشبل.

٥٥. الإمام جعفر الصادق وآراؤه في الإمامة، لمحمد محفوظ أبو عكاز.

٥٦. الإمام جعفر الصادق ومنهجه في الدعوة إلى الله، لعزت محمد السروجي.

٥٧. الإمام جعفر الصادق ومنهجه ومدرسته وأثره، لعبد القادر محمود الدسوقي.

٥٨. مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية وأحوال الرواة عنه، للطيفة إبراهيم الهادي.

٥٩. مرويات الإمام جعفر الصادق في الكتب التسعة وصحيح ابن حبان ومعجم الطبراني الصغير، لياسر موسى.

٦٠. مكانة أهل بيت النبي ﷺ عند أهلِ السُنة والجماعة، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٦١. أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، لإبراهيم بن منصور الهاشمي.

٦٢. حقوق آل البيت بين السُنّة والبدعة، لابن تيمية.

٦٣. فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السُنة والجماعة، لعبد المحسن العبَّاد.

٦٤. القول في أهل بيت رسول الله ﷺ وأزواجه، لأبي بكر البيهقي.

٦٥. فضل أهل البيت وما يجب لهم من غير جفاء ولا غلو، لصالح الفوزان.

٦٦. الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على أم المؤمنين عائشة، ورفع الكذب المبين عن أمهات المؤمنين، لعبد القادر بن محمد عطا صوفي.

٦٧. آل البيت، لعثمان الخميس.

٦٨. فضائل آل بيت النبوة، لمقبل بن هادي الوادعي.

٦٩. الرد الجلي على شبهة عدم رواية أهل السنة عن آل علي، لفيصل نور.

٧٠. إتحاف السائلين بمرويات زين العابدين، لفيصل نور.

٧١. إرشاد الحائر إلى مرويات الإمام الباقر، لفيصل نور.

٧٢. آلاء الرحمن في جهود الآل في خدمة القرآن، لفيصل نور.

٧٣. النجوم الزاهرة في مرويات العترة الطاهرة، لفيصل نور.

٧٤. بغية الطالب في مرويات علي بن أبي طالب، لفيصل نور.
٧٥. تمام المنة في جُهودِ الآلِ فِي إماتةِ البدعةِ وإحياءِ السنةِ، لفيصل نور.
٧٦. قرة العينين في مرويات الزهراء والسبطين، لفيصل نور.
٧٧. كشف الحقائق في مرويات الإمام جعفر الصادق، لفيصل نور.
٧٨. زبدة المقال في عقيدة الآل، لفيصل نور.

وغير هذه من المؤلفات التي لا تُحصى كثرة.

بقيت مسألة:

وهي الرد على شبهة القول بأن كتب أهل السنة مليئة بالأحاديث والتي يرويها الصحابة بينما لا نجدها تحوي من الأحاديث التي يرويها علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين تربوا في أحضان النبي ورأوه أكثر مما رآه غيرهم إلا القليل؟ فهل السبب هو عدم محبتهم؟ أم عدم وجود طريق صحيح إليهم؟ أم ماذا؟

وللردّ على هذه الشبهة نكتفي إن شاء الله تعالى بالتطبيق العملي من خلال سرد عدد مرويات آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في مصادر أهل السنة لدحض هذه الفرية.

ولكن لا بأس بالقول قبل هذا أن كثرة الروايات أو قلتها ليست مقياساً على الأفضلية ولا علاقة لها بالقُرب من النبي ﷺ أو البُعد عنه، ولا تقدّم الإسلام أو تأخّره، وإنما المقياس هو التفرّغ لهذا الشأن، والتحديث بما سُمِع.

ولذا نجد مثلاً أن أحاديث أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قليلة مع كونه أول الرجال إسلاماً ومن أكثر الناس مرافقة للنبي في حله وترحاله طيلة ثلاث وعشرين سنة من أول بعثته وحتى وفاته عليه الصلاة والسلام؛ وذلك لاشتغال أبي بكر بحروب الرة وأعباء الخلافة.

وكذلك الفارق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأيضًا خالد بن الوليد فهو قليل الحديث جدًا؛ وذلك لاشتغاله بالحروب والجهاد، ومثلهم كثير من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن جانب آخر: فالحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُلِد في السنة الثالثة للهجرة والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولد بعده بسنة، وعلى هذا فإن أعمارهم بلغت عند وفاة النبي ﷺ قُرابة السبع والست سنوات، وهم يُعدّون من صغار الصحابة، وأما أبوهما أمير المؤمنين عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإن مروياته عند أهل السنة أكثر من مروياته عند غيرهم، وهو أكثر الخلفاء الراشدين رواية؛ وذلك لتأخّر وفاته وكثرة الرواة عنه.

أما المكثرين من الصحابة كعائشة وأبي هريرة والعبادلة الأربعة وغيرهم فقد جاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذكر بعض أسباب ذلك بقوله: «إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة! ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً، ثم يَتلو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة:١٥٩] إلى قوله ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] ، إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بِشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون»[1].

إلى غير ذلك من الأسباب التي تجعل الراوي أكثر أو أقل من غيره في الرواية.

ثم إن آل البيت كما أسلفنا ليسوا محصورين بأصحاب الكساء وذرياتهم فحسب، بل هم أعم من ذلك، فهذا ابن عباس حبر الأمة وتُرجمان القرآن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من ساداتهم، وهو من المكثرين من الرواية، وتبلغ مروياته الآلاف في كتب أهل السنة.

(١) متفق عليه.

والكلام في هذا الباب يطول؛ لذا فإن تعداد مرويات آل البيت في كتب أهل السنة أبلغ في تحقيق المقصود وإزالة اللبس، وهو الأمر الذي يبينه الجدول الآتي؛ علمًا بأننا لم نأخذ في الاعتبار حذف المكررات أو صحة أسانيد ما جاء في غير الصحيحين، أو الناسخ والمنسوخ وسائر ما يتعلق بهذه المسائل، فإنها ليست غايتنا هنا، بقدر ما هو إثبات كثرة طرقهم وورودهم في المصادر المذكورة وهي ذات الأسباب في كثرة روايات غيرهم من المكثرين.

❊ ❊ ❊

إحصائية بمرويات آل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في مصادر أهل السنة:

اسم الراوي	عدد الروايات
علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٥٢٦٦
فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٦٠
الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٧١٥
الحسين بن علي بن أبي طالب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٨٩
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زين العابدين) رَحِمَهُ اللَّهُ	١٢٢٨
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الباقر) رَحِمَهُ اللَّهُ	٢٩٥٣
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الصادق) رَحِمَهُ اللَّهُ	٢٠٣٠
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الكاظم) رَحِمَهُ اللَّهُ	٦٢
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (الرضا) رَحِمَهُ اللَّهُ	٤٣
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) رَحِمَهُ اللَّهُ	٧٩٧
الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ	٣٣٣
فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ	١٦٩
محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ	١٣٩
عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ	137
عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ	١١٤
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ	١٠٧
زيد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ	١٠٣

اسم الراوي	عدد الروايات
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٩٢
عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٦٦
محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٦٢
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٦١
إبراهيم بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٤٢
الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٤٠
فاطمة بنت علي بن أبي طالب رَحِمَهَا ٱللَّهُ	٣٧
عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٣٤
عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٣٢
إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٢٥
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٢٢
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٢١
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٢٠
إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٩
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٩
علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٩
علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٧
الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٢

اسم الراوي	عدد الروايات
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٢
عمر بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٧
عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٤
محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٢
الحسن بن علي بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٢
محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١
المجموع	٢٥٧١٣

❊ ❊ ❊

علي بن أبي طالب (٢٣ ق.هـ – ٤٠ هـ)

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القُرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ابن عم النبي ﷺ وصهره، رابع الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأوّل الأئمّة عند الشيعة.

لا يعرف يقيناً متى وُلد، لكن بحسب بعض المصادر فإنه ولد بمكة بعد ثلاثين عامًا من عام الفيل، وتضاربت الروايات بأنه ولد داخل الكعبة، ولكن عند التحقيق لا يصح منها شيء، والمشهور أن حكيم بن حزام هو الذي وُلد في جوف الكعبة كما أورد ذلك الحاكم والذهبي وابن حجر وغيرهم.

وقد ذهب البعض مثل ابن اسحاق إلى أنه أول الذكور إسلامًا، وإن اعتبر آخرون من أهل السنة مثل الطبري أن أبا بكر هو أول الذكور إسلامًا مستندين إلى روايات تقول إن عليًا لم يكن راشدًا حين أسلم، فالروايات تشير إلى أن عمره حين أسلم يتراوح بين تسعة أعوام وثمانية عشر عامًا؛ وفي رواية: أول رجلين أسلما أبو بكر وعلي وأن أبا بكر أول من أظهر الإسلام، وكان علي يكتم الإسلام فرَقًا من أبيه[1]. كما كان علي أول من صلى مع النبي ﷺ هو خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد الإسلام، في حين نقل ابن سعد رواية يذكر فيها علي أنه أول من أسلم.

مِن ألقابه: أبو الحسن، أبو تراب، حيدرة، أسد الله، المرتضى، ولي الله، أمير المؤمنين، يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين، الصديق الأكبر، الفاروق الأعظم، باب مدينة العلم، وليد الكعبة، شهيد المحراب، وبعض هذه الألقاب لا يصح كما هو بيّن.

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأبي جعفر أحمد – المحب الطبري (١/ ٩١)، تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (٤٢/ ٤٥)، تاريخ الإسلام (٣/ ٦٢٥).

ومما يُكنَّى به: أبو الحسن، أبو تراب، أبو السبطين، أبو الحسنين، أبو الريحانتين.

أبوه: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

إخوته:

١. طالب بن أبي طالب.
٢. جعفر بن أبي طالب.
٣. عقيل بن أبي طالب.
٤. أم هانئ، جمانة بنت أبي طالب.

زوجاته وأبناؤه:

١. فاطمة بنت محمد. أم:

الحسن بن علي.

الحسين بن علي.

المحسن بن علي (مختلف فيه).

زينب بنت علي.

أم كلثوم بنت علي.

٢. خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية البكرية، وكانت من سبايا حرب اليمامة، أم:

محمد الأكبر وهو محمد بن الحنفية.

٣. الصهباء أم حبيبة بنت ربيعة التغلبية، أم:

عمر بن علي.

رقية بنت علي.

٤. أمامة بنت أبي العاص بن الربيع (بنت زينب بنت النبي ﷺ)، أم:

محمد الأوسط بن علي.

٥. أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، أم:

العباس بن علي.

عثمان بن علي.

جعفر بن علي بن أبي طالب.

عبد الله بن علي بن أبي طالب؛ وقد قتلوا جميعا في كربلاء.

٦. ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية -قتلت في كربلاء-؛ أم:

أبو بكر بن علي بن أبي طالب.

عبيد الله بن علي.

٧. أسماء بنت عميس بن معاذ الخثعمية، أم:

يحيى بن علي.

محمد بن علي.

وقيل عون بن علي.

٨. أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية، أم:

رملة بنت علي.

أم الحسن بنت علي.

٩. الصهباء أم حبيبة بنت زمعة بن بحر التغلبية، أم:

رقية بنت علي.

أم عمر بنت علي.

١٠. محياة بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبية، أم:

جارية بنت علي.

وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قُتِل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، قَتَلَه عبد الرحمن بن مُلجَم المرادي. قال ابن حجر في ترجمة ابن ملجم: من كبار الخوارج، وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي ﷺ بقتل علي بن أبي طالب، فقتله أولاد عليّ، وذلك في شهر رمضان سنة أربع وأربعين.

قال النبي ﷺ لعلى رضى الله عنه: «أشقى الناس الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذا - ووضع يده على رأسه - حتى يخضب هذه، يعنى لحيته» رواه الإمام أحمد وغيره، وصححه الألباني.

وكانت مدة خلافته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر.

من فضائله:

روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلًا يفتح الله علي يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: فَباتَ الناس يدوكون ليلتهم أيُّهم يعطاها. قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجوا أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا

رسول الله يشتكى عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فأُتِيَ به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية»[1].

وروى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: استُعمل على المدينة رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليًا، فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب! فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دُعي بها. فقال له: أخبرنا عن قصته لم سُمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد عليًا في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج، فلم يَقِلْ عندي. فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظر أين هو، فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قم أبا التراب، قم أبا التراب»[2].

وروى الإمام البخاري بإسناده إلى عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شكت ما تلقى من أثر الرحى، فأتى النبي ﷺ سبي، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال: ألا أعلمكما خيرًا مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما تُكبّرا أربعًا وثلاثين، وتسبّحا ثلاثًا وثلاثين، وتحمدا ثلاثًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم»[3].

---

(١) صحيح البخاري، (٤/ ٢٠٧)، (٥/ ٧٦)، صحيح مسلم، (٧/ ١٢١).

(٢) صحيح البخاري، (٤/ ٢٠٧)، صحيح مسلم، (٧/ ١٢٣).

(٣) صحيح البخاري، (٤/ ١٠٢).

وروى أيضًا بإسناده إلى سعد بن عبيدة قال: «جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله أنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال لعل ذاك يسوؤك، قال: أجل، قال: فأرغم الله أنفك، قال: انطلق فاجهد عليّ جهدك»[1].

وروى البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا بإسناده إلى البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني وأنا منك»[2].

وروى البخاري عن ابن عباس قال: قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أقرؤنا أُبي، وأقضانا علي»[3].

وروى مسلم بإسناده إلى علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»[4].

وروى مسلم أيضًا بإسناده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثًا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن

(١) صحيح البخاري، (٤/ ٢٠٨).
(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٥/ ٣٠٣، ٣٠٤).
(٣) صحيح البخاري، (٥/ ١٤٩).
(٤) صحيح مسلم، (١/ ٦١).

تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي» وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فتطاولنا لها فقال: «ادعوا لي عليًا» فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه» ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١]. دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[(١)].

وروى أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال: فقلت: يا رسول الله إني رجل شاب وأنه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به، قال فوضع يده على صدري وقال: اللهم ثبت لسانه واهد قلبه. فما شككت في القضاء أو في قضاء بعد»[(٢)].

وفضائله كثيرة، تجدها في الأبواب الخاصة بها في كتب أهل السنة، وانظر مثلًا:

صحيح البخاري: باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

صحيح مسلم: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سنن ابن ماجه: فضل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سنن الترمذي: باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولهُ كُنيَتان أبو تراب وأبو الحسن.

فضائل الصحابة (النسائي): فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) صحيح مسلم، (٧/ ١٢٠).

(٢) المستدرك، للحاكم النيسابوري، (٣/ ١٣٥).

المستدرك (الحاكم): ومن مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مجمع الزوائد (الهيثمي): باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الرياض النضرة (المحب الطبري): مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفيه اثنا عشر فصلا.

المصنف (ابن أبي شيبة): فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فوائد العراقيين (محمد الخليلي الحنبلي): من فضائل علي بن أبي طالب.

علل الترمذي الكبير (أبو طالب القاضي): مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

البداية والنهاية (ابن كثير): شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وقد ذكر ابن أبي يعلى، عن محمد بن منصور الطوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رُوي لأحد من الفضائل أكثر مما روي لعلي بن أبي طالب[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقول من قال: صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره، كذب لا يقوله أحمد ولا غيره من أئمة الحديث، لكن قد يقال: روي له ما لم يُرو لغيره، لكن أكثر ذلك مِن نقل مَن عُلم كذبه أو خطؤه، ودليل واحد صحيح المقدمات سليم عن المعارضة خير من عشرين دليلًا مقدماتها ضعيفة بل باطلة، وهي معارضة بأصح منها يدل على نقيضها[2].

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: لم يُرو لأحد من الصحابة فى الفضائل أكثر مما روى لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه، لكنها ثلاثة أقسام: قسم صحاح وحِسان، وقسم ضعاف

(١) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، (٢/ ٣٥٨).

(٢) منهاج السنة، (٨/ ٤٢١).

وواهيات وفيها كثرة، وقسم أباطيل وموضوعات وهي كثيرة إلى الغاية، لعل بعضها ضلال وزندقة، قاتل الله من افتراها[1].

وقال الخليلي: قال بعض الحفاظ: تأملت ما وضعه أهل الكوفة فى فضائل علي وأهل بيته، فزاد على ثلاثمائة ألف[2].

❊ ❊ ❊

(١) تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، للذهبي، (١٤١).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي القزويني، (٤٢٠).

الأحاديث الضعيفة والموضوعة في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وإليك بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١. (إن الله أوحى إليَّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي: أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين)[١].

٢. (أوحى الله إليّ في علي ثلاثًا: إنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين)[٢].

٣. (السابقون ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب)[٣].

٤. (الصديقون ثلاثة: مؤمن آل ياسين، ومؤمن آل فرعون، وأفضلهم علي)[٤].

٥. (علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصَره، ومخذول مَن خذله)[٥].

٦. (لَـمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى إلى يوم القيامة)[٦].

---

(١) (موضوع)، السلسلة الضعيفة للألباني، رقم (٣٥٣).

(٢) (موضوع)، قال الحافظ: قال الحاكم في المناقب: صحيح الإسناد. قلت: بل هو ضعيف جدًا ومنقطع أيضًا، إتحاف المهرة (١/ ٣٤٤) قائلا بأن عمر بن الحصين العقيلي وشيخه يحيى بن العلاء الرازي متروكان، بل صرح بأن الحديث موضوع.

(٣) (ضعيف جدا)، السلسلة الضعيفة (٣٥٨)، وضعيف الجامع (٣٣٣٤).

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٥٣٠).

(٥) (موضوع)، السلسلة الضعيفة للألباني (٣٥٧)، وضعيف الجامع (٣٧٧٩٩).

(٦) (كذب)، السلسلة الضعيفة، برقم (٤٠٠).

٧. (اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها)، وفي رواية: (اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس)، قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت[١].

٨. (إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، قيل: يا رسول الله من هم؟ - وفي رواية سمِّهم لنا - قال: علي منهم - يقول ذلك ثلاثًا - وأبو ذر، وسلمان، والمقداد، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم)[٢].

٩. قول علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صلّيت قبل الناس لسبع سنين[٣].

١٠. (رحم الله عليًّا، اللهم أدِر الحق معه حيث دار)[٤].

١١. (علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)[٥].

١٢. (علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين)[٦].

١٣. (أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب)[٧].

---

(١) (موضوع)، السلسلة الضعيفة، برقم (٩٧١) للألباني.

(٢) (ضعيف)، السلسلة الضعيفة للألباني (١٥٤٩، ٣١٢٨)، ضعيف الجامع (١٥٦٦)، ضعيف سنن الترمذي (٧٧١)، ضعيف سنن ابن ماجه (٢٨)، المشكاة (٦٢٤٩).

(٣) (باطل)، ضعيف سنن ابن ماجه (٢٣).

(٤) (ضعيف جدا) السلسلة الضعيفة (٢٠٩٤)، ضعيف الجامع (٣٠٩٥)، ضعيف سنن الترمذي (٧٦٧)، المشكاة (٦١٢٥).

(٥) (ضعيف)، ضعيف الجامع (٣٨٠٢).

(٦) (ضعيف)، ضعيف الجامع (٣٨٠٥).

(٧) صححه الحاكم، وتعقّبه الذهبي فقال: وضعه الحسين بن علوان وعمر بن موسى الوجيهي. قال الحافظ: موضوع (لسان الميزان ٤/ ٢٩٠)، (مختصر استدراك الحاكم للحميد ١٣٥٧).

١٤. (يا أنس: انطلق فادع لي سيد العرب - يعني عليًّا- فقالت عائشة: ألستَ سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعده؟! قالوا: بلى يا رسول الله! قال: هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه لكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عَزَّوَجَلَّ)[١].

١٥. (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي)[٢].

١٦. (أنا المنذر، وعلي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون بعدي)[٣].

١٧. (لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، صفوتي من خلقي أيدته بعلي ونصرته)[٤].

١٨. (من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه؛ فلينظر إلى علي)[٥].

١٩. (تُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات والشعفات)[٦].

٢٠. نزلت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧] يوم غدير خم في علي[٧].

---

(١) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٨٩٠).

(٢) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٨٩١).

(٣) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٨٩٩).

(٤) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٩٠٢).

(٥) (موضوع)، الضعيفة (٤٩٠٣)، اللآلئ (١/ ٣٢٥)، الموضوعات (١/ ٢٧٧)، الفوائد (٣٧٦).

(٦) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٩٠٧).

(٧) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٩٢٢).

٢١. لما نصّب رسول الله عليًّا بغدير خُم فنادى له بالولاية هبط جبريل بهذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة:٣]. (١).

٢٢. (هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا) يعني: عليًّا(٢).

٢٣. (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة)(٣).

٢٤. (الثقلان: كتاب الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا، والآخر: عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم)(٤).

٢٥. (معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب)(٥).

٢٦. (إن وصيّي وموضع سري هو علي بن أبي طالب، وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب)(٦).

٢٧. (أنا دار الحكمة وعلي بابها)(٧).

---

(١) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٩٢٣).

(٢) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٩٣٢).

(٣) (مكذوب) على علي، انظر: منهاج السنة (٥/ ٧٣).

(٤) (ضعيف)، السلسلة الضعيفة (٤٩١٤).

(٥) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٩١٧).

(٦) مجمع الزوائد للهيثمي (٩/ ١٤١)، وعزاه إلى الطبراني وقال: فيه ناصح بن عبد الله وهو متروك.

(٧) رواه الترمذي(٣٧٢٣)، وأبو نعيم سكت عن قول الترمذي: هذا حديث غريب منكر، ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك. وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع. (مشكاة المصابيح ٣/ ١٧٧٧) وحكم أيضًا بأنه مكذوب، (الموضوعات ١/ ٣٤٩).

٢٨. (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه)[١].

٢٩. (أنت يا علي وشيعتك ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٧]) [٢].

٣٠. (بخٍ بخٍ لك يا علي، أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة)[٣].

٣١. (رحم الله عليًّا، اللهم أدر الحق معه حيث دار)[٤].

٣٢. (علي باب حطة، ومن دخله كان آمنًا)[٥].

٣٣. (علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر)[٦].

٣٤. (لقد علمت أن عليًّا أحب إليك من أبي مرتين أو ثلاثا)[٧].

---

(١) (موضوع) السلسلة الضعيفة (٢٩٥٥).

(٢) فيه أبو الجارود: زياد بن المنذر الكوفي، قال عنه الحافظ ابن حجر: رافضي، كذّبه يحيى بن معين، (التقريب ٢١٠١).

(٣) فيه علي بن زيد بن جدعان، قال عنه الجوزجاني: واهي الحديث ضعيف، الشجرة في أحوال الرجال (١٩٤)، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٢٢٦): هذا الحديث لا يجوز الاحتجاج به، ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء. وقال البزار: تكلم فيه جماعة من أهل العلم (كشف الأستار ٤٩٠) وقال الدارقطني: ليس بالقوي. (سنن الدارقطني ١/ ١٠٣).

(٤) (ضعيف)، مستدرك الحاكم (٣/ ١٢٥)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، فيه المختار بن نافع التميمي. قال الذهبي تعقيباً: المختار ساقط. وقال الحافظ: المختار ضعيف (التقريب ٦٥٢٢).

(٥) (موضوع)، فيه حسين الأشقر، قال البخاري: فيه نظر (التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦٢) وقال: عنده مناكير (التاريخ الصغير ٢/ ٣١٩) وانظر: السلسلة الضعيفة للألباني (٣٩١٣).

(٦) (موضوع)، قال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن عدي من طرق كلها ضعيفة، (تسديد القوس ٣/ ٨٩). قال الذهبي: هذا حديث منكر. ووصف الذهبي هذا الحديث بأنه باطل جلي (ميزان الاعتدال ١/ ٥٢١) وكذا ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٤٨).

(٧) ضعفه الألباني، انظر: ضعيف أبي داود (٤٩١).

٣٥.(مَثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق)[١].

٣٦.(من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عَزَّوَجَلَّ وغرس قضبانها بيديه؛ فليتولَّ علي بن أبي طالب)[٢].

٣٧.(ما صب الله في صدري شيئا إلا صببته في صدر علي)[٣].

٣٨.(محبك محبي ومحبي محب الله، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله)[٤].

٣٩.(يا علي أبشر؛ فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة، يا علي صليت العصر؟ قال: لا قال: اللهم إنك تعلم أنه في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس، قال: فردّها عليه فصلى علي، وغابت الشمس)[٥].

٤٠.(خلقت أنا وعلي من نور، وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم فانقلبنا في أصلاب الرجال، ثم جعلنا في صلب عبد المطلب، ثم شق أسماءنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وعلي علي)[٦].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٧) والهيثمي (٩/ ١٦٨)، في إسناده عبد الله بن داهر، والحسن بن أبي جعفر، وهما متروكان. قاله الهيثمي.

(٢) صححه الحاكم (٣/ ١٢٨) وتعقَّبه الذهبي؛ فيه القاسم متروك وشيخه ضعيف، وهو: يحيى بن العلي الأسلمي. قال الحافظ في التقريب (٧٦٧٧): شيعي ضعيف. لكنه أخطأ في ذكر اسم الأسلمي فسماه المحاربي، واستغل عبد الحسين في المراجعات ذلك أبشع استغلال.

(٣) (موضوع)، الموضوعات (١/ ١٣١)، أسس الطالب (١٢٦٢).

(٤) قال الحافظ: رواه ابن عدي وهو باطل. (لسان الميزان ٢/ ١٠٩).

(٥) قال الألباني: كذب موضوع لا أصل له. السلسلة الضعيفة (٩٧١).

(٦) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي (١/ ٢٩٤)، تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة، لابن عراق الكناني (١/ ٣٥١)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني (٣٤٣).

٤١. (عُرضت علي أمتي في الميثاق في صور الذر بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب، فهذا الصديق الأكبر)[١].

٤٢. (يا علي! أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش، أولهم إيمانًا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم في القضية، وأعظمهم عند الله مزية)[٢].

٤٣. (أولكم وروداً على الحوض وأولكم إسلامًا علي بن أبي طالب)[٣].

٤٤. (ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب؛ فإنه أول من يراني وأول من يصافحني، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين)[٤].

٤٥. (يا علي! أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي)[٥].

٤٦. (النظر إلى عليّ عبادة) وقد رُوي بعدة ألفاظ[٦].

---

(١) اللآلئ المصنوعة (١/ ٢٩٥)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٥١)، الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٣٥٦).

(٢) اللآلئ (١/ ٢٩٦)، الموضوعات (١/ ٣٥٦)، التنزيه (١/ ٣٥٢)، ميزان الاعتدال (١/ ٣١٣)، الضعيفة (١٠ - ٢/ ٥٧٠).

(٣) اللآلئ (١/ ٢٩٨)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٧٧)، الفوائد (٣٤٦)، الموضوعات (١/ ٢٥٩)، العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٢١١).

(٤) اللآلئ (١/ ٢٩٨)، الموضوعات (١/ ٢٥٧)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٥٢)، الفوائد (٣٤٤).

(٥) السلسلة الضعيفة للإمام الألباني (١٠ - ٢/ ٥٢٢)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٩٨).

(٦) الموضوعات (١/ ٢٦٩)، اللآلئ (١/ ٣١٣)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٨٢)، الفوائد (٣٥٩)، تحذير المسلمين من أحاديث لا تصح، للأزهري (١٨٣).

٤٧. قصة سد الأبواب إلا باب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١].

٤٨. (أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويل القرآن)[٢].

٤٩. (حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب)[٣].

٥٠. حديث الطير الذي فيه: أن النبي ﷺ قال: (اللهم ائتني بأحب الناس إليك يأكل معي هذا الطير)[٤].

٥١. حديث النبي يوم أحد وقوله لعلي: (أنا منه وهو مني، ثم نادى مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)[٥].

٥٢. (إن حافظَي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة بكينونتهما مع علي، إنهما لم يصعدا إلى الله بشيء يسخطه منه)[٦].

٥٣. (من مات وفي قلبه بغض لعلي فليمت يهوديًا أو نصرانيًا)[٧].

---

(١) الموضوعات (١/ ٢٧٣)، مسند البزار (٢/ ١٤٤)، الفوائد المجموعة (٣٦١)، لسان الميزان (٤/ ١٦٤).

(٢) الضعيفة (١٠ - ٢/ ٥٦٩)، العلل المتناهية (١/ ٢٤٢).

(٣) الموضوعات (١/ ٢٧٧)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٥٥)، الفوائد (٣٦٧)، اللآلئ (١/ ٣٢٥).

(٤) مختصر التحفة الاثني عشرية (١٦٥)، الفوائد (٣٨٢)، البداية والنهاية (٧/ ٣٧٥ - ٣٧٧).

(٥) الموضوعات (١/ ٢٨٦)، اللآلئ (١/ ٣٣٣)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٨٥)، الفوائد المجموعة (٣٧١)، منهاج السنة (٥/ ٧٠).

(٦) تنزيه الشريعة (١/ ٣٦٠)، الموضوعات (١/ ٢٨٧)، اللآلئ (١/ ٣٣٤).

(٧) اللآلئ (١/ ٣٣٥)، الموضوعات (١/ ٢٨٨)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٦٠) الفوائد (٣٧٣) ميزان الاعتدال (٣/ ١٥١).

٥٤. (أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة)[١].

٥٥. (من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب)[٢].

٥٦. (إنه لن يرى عورتي إلا علي)[٣].

٥٧. (يا أبا برزة! إن رب العالمين عهد إلي عهدًا في علي بن أبي طالب فقال: إنه الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي، يا أبا برزة! علي بن أبي طالب أميني غدًا في القيامة، وصاحب رايتي يوم القيامة، علي مفاتيح خزائن رحمة ربي)[٤].

٥٨. (إن الله منع القطر على بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنه يمنع قطر مطر هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب)[٥].

٥٩. (يا علي! إنما سُمّي نخل المدينة صحائيًا لأنه صاح بفضلي وفضلك)[٦].

٦٠. (عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب)[٧].

٦١. (حامل لوائي في الدنيا والآخرة علي)[٨].

---

(١) الضعيفة (١٠ - ٢/ ٥٤٠ - ٥٤١)، الموضوعات (١/ ٢٨٧)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٦٠)، اللآلئ (١/ ٣٤٣)، الفوائد (٣٧٣).

(٢) اللآلئ (١/ ٣٣٧)، الموضوعات (١/ ٢٩٠)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٦١)، الفوائد (٣٧٥).

(٣) الموضوعات (١/ ٢٩٤)، تنزيه الشريعة (١/ ٣٦٣-٣٦٤)، الفوائد (٣٧٨) اللآلئ (١/ ٢٤٢).

(٤) الموضوعات (١/ ٢٩١)، الضعيفة (١٠ - ٢/ ٥٠٧)، التنزيه (١/ ٣٥٩)، اللآلئ (١/ ٣٣٢).

(٥) الموضوعات (١/ ٢٩٠)، تنزيه (١/ ٣٦١)، الفوائد (٣٧٤) اللآلئ (١/ ٣٣٦).

(٦) الموضوعات (١٢٧٦)، اللآلئ (/ ٣٢٤) التنزيه (١/ ٣٥٤٣٥٥).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/ ٢٠٥).

(٨) كنز العمال (٦/ ١٢٢)، ابن المغازلي (٤٢/ ٢٠٠).

٦٢. (من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي فليتوَلّ مِن بعدي علي)[١].

٦٣. (أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي)[٢].

٦٤. (أنا شجرة، وفاطمة أصلها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها)[٣].

٦٥. (أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي)[٤].

٦٦. قول علي: أنا قسيم النار[٥].

٦٧. (علي أخي في الدنيا والآخرة)[٦].

٦٨. (نادى المنادي يوم القيامة: يا محمد! نِعم الأب أبوك إبراهيم ونِعم الأخ علي)[٧].

٦٩. (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا)[٨].

٧٠. قول علي: أنشدكم الله: هل فيكم أحد آخى رسول الله بينه وبينه -إذ آخى بين المسلمين- غيري؟ قالوا اللهم لا[٩].

---

(١) السلسلة الضعيفة (٢/ ٢٩٤).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٢٨٧).

(٣) موضوع. قال الحافظ «لعله وضعه ميناء» (لسان الميزان ٤/ ٧٧).

(٤) موضوع، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٩٩).

(٥) قال الحافظ: أورده العقيلي في الضعفاء وهو موضوع (لسان الميزان ٣/ ٢٤٧).

(٦) (ضعيف)، ضعيف الجامع للألباني (٣٨٠١).

(٧) منهاج السنة، (٨/ ٤٢١).

(٨) (باطل) متنًا وسندًا، أما من ناحية السند: ففيه عبد الغفار بن القاسم، قال عنه الذهبي: أبو مريم الأنصاري رافضي ليس بثقة، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث، انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٠).

(٩) (موضوع)، السلسلة الضعيفة (٤٩٤٩).

قال شيخ الإسلام: إن النبي ﷺ لم يؤاخ عليًّا ولا غيره، وحديث المؤاخاة لعلي ومؤاخاة أبي بكر لعمر من الأكاذيب، وإنما آخى بين المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ بين مهاجري ومهاجري[1].

٧١. أحاديث الوصية وهي بألفاظ مختلفة، ومنها: (لكل نبي وصي، وإن علياً وصيي ووريثي)[2].

وغيرها كثير [3].

❊ ❊ ❊

(١) منهاج السنة النبوية (٥/ ٧١).

(٢) الموضوعات (١/ ٢٨٠ - ٢/ ٢٨)، تنزيه (٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧)، الفوائد المجموعة (٣٦٩)، اللآلئ (١/ ٣٢٧ - ٣٢٨)، أحاديث مختارة للذهبي (٣٦ - ٣٧) تحقيق الفريوائي.

(٣) نقلًا عن (أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب) للصلابي، ومصادر أخرى.

من أقوال علماء أهل السنة في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨ هـ): فضل علي وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم ولله الحمد، ومن طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني، لا يحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يُعلم صدقه(١).

وقال: وأما كون علي وغيره مولى كل مؤمن، فهو وصف ثابت لعلي في حياة النبي ﷺ وبعد مماته، وبعد ممات علي، فعلي اليوم مولى كل مؤمن، وليس اليوم متوليًا على الناس، وكذلك سائر المؤمنين بعضهم أولياء بعض أحياءً وأمواتًا(٢).

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ -كما في مجموع فتاويه- عن رجل قال عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنه ليس من أهل البيت، ولا تجوز الصلاة عليه، والصلاة عليه بدعة؟

فأجاب: أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين، وهو أظهر عند المسلمين من أن يُحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل بني هاشم بعد النبي ﷺ، وقد ثبت عن النبي أنه أدار كساءه على علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهِب عنه الرجس وطهرهم تطهيرًا. وأما الصلاة عليه منفردًا فهذا ينبني على أنه هل يصلى على غير النبي ﷺ منفردًا؟ مثل أن يقول: اللهم صل على عمر أو علي، وقد تنازع العلماء في ذلك، فذهب مالك، والشافعي، وطائفة من الحنابلة: إلى أنه لا يصلى على غير النبي ﷺ منفردًا، كما روي عن ابن عباس أنه قال: لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد إلا على النبي ﷺ. وذهب الإمام أحمد وأكثر أصحابه إلى أنه لا بأس بذلك؛ لأن علي بن أبي طالب

(١) منهاج السنة، (٨/ ١٦٥).

(٢) منهاج السنة، (٧/ ٣٢٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لعمر بن الخطاب: صلى الله عليك. وهذا القول أصح وأولى، ولكن إفراد واحد من الصحابة والقرابة كعلي أو غيره بالصلاة عليه دون غيره مضاهاة للنبي ﷺ، بحيث يجعل ذلك شعارًا معروفًا باسمه: هذا هو البدعة[1].

وقال: وأما علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلا ريب أنه ممن يحب الله ويحبه الله[2].

وقال: لا ريب أن موالاة علي واجبة على كل مؤمن، كما يجب على كل مؤمن موالاة أمثاله من المؤمنين[3].

وقال: وعلى آخر الخلفاء الراشدين الذين هم ولايتهم خلافة نبوة ورحمة، وكلٌّ من الخلفاء الأربعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يشهد له بأنه من أفضل أولياء الله المتقين، بل هؤلاء الأربعة أفضل خلق الله بعد النبيين[4].

وقال: كل الأمة كانوا معترفين بفضل علي وسابقته بعد قتل عثمان، وأنه لم يبق في الصحابة من يماثله في زمن خلافته[5].

وقال: ليس من أهل السنة من يجعل بغض علي طاعة ولا حسنة، ولا يأمر بذلك، ولا من يجعل مجرد حبه سيئة ولا معصية، ولا ينهى عن ذلك، وكتب أهل السنة من جميع الطوائف مملوءة بذكر فضائله ومناقبه، وبذمّ الذين يظلمونه من جميع الفرق، وهم ينكرون على من سبّه، وكارهون لذلك، وما جرى من التساب والتلاعن بين

(١) مجموع الفتاوى، (٤/ ٤٩٦).
(٢) منهاج السنة، (٧/ ١٥٧).
(٣) منهاج السنة، (٧/ ٢٧).
(٤) المصدر السابق، (٧/ ٣٢٨).
(٥) المصدر السابق، (٦/ ٣٢٨).

العسكرين، من جنس ما جرى من القتال، وأهل السنة من أشد الناس بغضًا وكراهة لأن يتعرض له بقتال أو سب، بل هم كلهم متفقون على أنه أجل قدرًا، وأحق بالإمامة، وأفضل عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من معاوية وأبيه وأخيه الذي كان خيرًا منه، وعلي أفضل ممن هو أفضل من معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فالسابقون الأولون الذين بايعوا تحت الشجرة كلهم أفضل من الذين أسلموا عام الفتح، وفي هؤلاء خلق كثير أفضل من معاوية، وأهل الشجرة أفضل من هؤلاء كلهم، وعلي أفضل جمهور الذين بايعوا تحت الشجرة، بل هو أفضل منهم كلهم إلا الثلاثة، فليس في أهل السنة من يقدم عليه أحدًا غير الثلاثة، بل يفضلونه على جمهور أهل بدر وأهل بيعة الرضوان، وعلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار(١).

وقال: وجماهير أهل السنة متفقون على أن عليًا أفضل من طلحة والزبير فضلًا عن معاوية وغيره(٢).

وقال ردًّا على ابن المطهر الحلي الذي قال: إن عليًا سيف الله المسلول وليس خالد بن الوليد. فقال: وأما قوله - أي الرافضي -: "علي أحق بهذا الاسم" فيقال: أولًا من الذي نازع في ذلك؟ ومن قال: إن عليًا لم يكن سيفًا من سيوف الله؟ وقول النبي ﷺ الذي ثبت في الصحيح يدل على أن لله سيوفًا متعددة، ولا ريب أن عليًا من أعظمها، وما في المسلمين من يفضّل خالدًا على علي، حتى يقال: إنهم جعلوا هذا مختصًّا بخالد، والتسمية بذلك وقعت من النبي ﷺ في الحديث الصحيح، فهو ﷺ الذي قال: إن خالدًا سيف من سيوف الله. ثم يقال ثانيًا: علي أجل قدرًا من خالد، وأجل من أن تجعل

(١) منهاج السنة، (٤/ ٣٩٥).

(٢) المصدر السابق، (٤/ ٣٥٨).

فضيلته أنه سيف من سيوف الله؟ فإن عليًّا له من العلم والبيان والدين والإيمان والسابقة ما هو به أعظم من أن تجعل فضيلته أنه سيف من سيوف الله، فإن السيف خاصته القتال، وعلي كان القتال أحد فضائله، بخلاف خالد فإنه كان هو فضيلته التي تميز بها عن غيره، لم يتقدم بسابقة ولا كثرة علم ولا عظيم زهد، وإنما تقدم بالقتال، فلهذا عبَّر عن خالد بأنه سيف من سيوف الله[١].

وقال: لا ريب أن عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان من شجعان الصحابة، وممن نصر الله الإسلام بجهاده، ومن كبار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ومن سادات من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله، وممن قاتل بسيفه عددًا من الكفار[٢].

وقال: أهل السنة يحبون الذين لم يقاتلوا عليًا أعظم مما يحبون من قاتله، ويفضلون من لم يقاتله على من قاتله، كسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة، وعبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فهؤلاء أفضل من الذين قاتلوا عليًا عند أهل السنة. والحب لعلي وترك قتاله خير بإجماع أهل السنة من بغضه وقتاله، وهم متفقون على وجوب موالاته ومحبته، وهم من أشد الناس ذبًّا عنه، وردًّا على من طعن عليه من الخوارج وغيرهم من النواصب، لكن لكل مقام مقال[٣].

وقال: معلوم أن الذين كانوا مع علي من الصحابة مثل: عمار وسهل بن حنيف ونحوهما كانوا أفضل من الذين كانوا مع معاوية[٤].

---

(١) منهاج السنة، (٤/ ٢).

(٢) المصدر السابق، (٤/ ٣٩٦).

(٣) المصدر السابق، (٧/ ٨٨).

(٤) المصدر السابق، (٤/ ٣٩٥).

وقال ردًا على من تأول حديث: «عمار تقتله الفئة الباغية» بأن عليًا هو الذي قتله لأنه الذي أحضره إلى المعركة معه. فيقول: وأما تأويل من تأوّله أن عليًا وأصحابه قتلوه، وأن الباغية الطالبة بدم عثمان، فهذا من التأويلات الظاهرة الفساد، التي يظهر فسادها للعامة والخاصة[١].

وقال: وتولى علي على إثر ذلك، والفتنة قائمة، وهو عند كثير منهم متلطخ بدم عثمان، والله يعلم براءته مما نسبه إليه الكاذبون عليه، المبغضون له، كما نعلم براءته مما نسبه إليه الغالون فيه، المبغضون لغيره من الصحابة، فإن عليًّا لم يُعِنْ على قتل عثمان ولا رضي به، كما ثبت عنه – وهو الصادق – أنه قال ذلك[٢].

وقال: وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آخر الخلفاء الراشدين المهديين[٣].

وقال: وأما علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإن أهل السنة يحبونه ويتولونه ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين[٤].

وقال: ولم يسترب أئمة السنة وعلماء الحديث: أن عليا أولى بالحق وأقرب إليه كما دل عليه النص[٥].

(١) منهاج السنة، (٤/ ٤١٤).
(٢) المصدر السابق، (٧/ ٤٤٩).
(٣) المصدر السابق، (٣/ ٤٠٦).
(٤) المصدر السابق، (٦/ ٨).
(٥) المصدر السابق، (٤/ ٤٣٩).

وقال سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: كان ابن عباس يقول: إذا جاءنا الثبت عن علي لم نعدل به[١].

وروى أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى جُرَيّ بن كليب العامري قال: لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة، فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: مِن أيِّهم؟ قلت: من بني عامر، قالت: رحبًا على رحب وقربًا على قرب تجيء، ما جاء بك؟ قال: قلت: سار علي إلى صفين وكرهت القتال فجئنا إلى هاهنا، قالت: أكنت بايعته؟ قلت: نعم، قالت: فارجع إليه فكن معه، فوالله ما ضل ولا ضل به[٢].

وروى ابن أبي شيبة عن أبي هارون قال: كنت مع ابن عمر جالسًا إذ جاءنا نافع بن الأزرق فقام على رأسه فقال: والله إني لأبغض عليًا، قال: فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله، تبغض رجلًا سابقةٌ من سوابقه خير من الدنيا وما فيها؟[٣].

قال ابن كثير: قال جرير عن مغيرة قال: لما جاء نعي علي بن أبي طالب إلى معاوية وهو نائم مع امرأته فاخِتة بنت قرطة في يوم صائف، جلس وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، وجعل يبكي، فقالت له فاختة: أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكي عليه، فقال: ويحك إنما أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وفضله وسوابقه وخيره[٤].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، (٤/ ٤٦٧).
(٢) مستدرك الحاكم، (٣/ ١٤١)، وصححه وأقره الذهبي.
(٣) المصنف، لابن أبي شيبة، (٧/ ٥٠٥).
(٤) البداية والنهاية، (٨/ ١٥).

قال ابن عبد البر: كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعني عنك[1].

سئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: كان علي والله سهمًا صائبًا من مرامي الله على عدوه، وربّاني هذه الأمة، وذا فضلها، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة، ذلك علي بن أبي طالب[2].

وقال محمد بن عبد الوهاب: وأفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة ـ أهل بيعة الرضوان ـ ثم سائر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[3].

❊ ❊ ❊

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (٣/ ١١٠٨)، الوافي بالوفيات، للصفدي، (٢١/ ١٨٠).

(٢) الرياض النضرة ، للمحب الطبري، (٣/ ١٨٧).

(٣) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، العقيدة، (١٠/ ١).

الحسن بن علي بن أبي طالب (٣ هـ – ٥٠ هـ)

أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم. أول أسباط النبي ﷺ، وخامس الخلفاء الراشدين، والإمام الثاني عند الشيعة.

ولد في رمضان في النصف منه من السنة الثالثة للهجرة، على الأرجح من أقوال أهل العلم، وقيل: بعد ذلك، وقيل قبله، ورجح الذهبي أنه ولد في شعبان من السنة الثالثة للهجرة.

بويع له بالخلافة بعد موت أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت بيعته سنة أربعين للهجرة بالكوفة، وقد كانت خلافته خلافة راشدة على منهاج النبوة، واستدل العلماء والمؤرخون على ذلك بحديث النبي ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً». وقالوا: إنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي؛ فإنه نزل عنها لمعاوية في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين للهجرة، فيكمل ثلاثون سنة من موت رسول الله ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة. واختلف المؤرخون في مدة خلافته بين شهرين، وأربعة، وستة، وسبعة أشهر، وثمانية أشهر.

توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٤٩ للهجرة، وقيل ٥٠ وهو الأرجح، وقيل ٥١، ودفن في البقيع بالمدينة النبوية.

أمه: فاطمة بنت النبي ﷺ.

كنيته: أبو محمد.

من ألقابه: التقي، والطيب، والزكي، والسيد، المجتبى، والسبط، وكريم أهل البيت، وريحانة رسول الله.

إخوته:

١. الحسين بن علي بن أبي طالب.

٢. العباس بن علي بن أبي طالب.

٣. عمر بن علي بن أبي طالب.

٤. زينب بنت علي.

٥. أم كلثوم بنت علي.

٦. المحسن بن علي.

٧. محمد بن الحنفية.

٨. أبو بكر بن علي بن أبي طالب.

زوجاته وأبناؤه:

١. أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أم:

زيد بن الحسن السبط.

أم الحسن بنت الحسن بن علي.

أم الحسين بنت الحسن بن علي.

٢. خولة بنت منظور بن زَبّان بن سيار بن عمرو، أم:

الحسن المثنى بن الحسن السبط.

٣. أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي، أم:

حسين بن الحسن بن علي (حسين الأثرم).

فاطمة بنت الحسن بن علي.

طلحة بن الحسن بن علي.

زينب بنت سبيع بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي.

٤. أم ولد تدعى نفيلة (رمله)، أم:

القاسم بن الحسن بن علي.

عمرو بن الحسن بن علي.

عبد الله بن الحسن بن علي.

جعدة بنت الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي.

٥. أم ولد تدعى صافية، أم:

عبد الرحمن بن الحسن بن علي.

أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

٦. أم ولد تدعى ظمياء.

وأم عبدالله وفاطمة وأم سلمة ورقية لامّهات شتّى، وقد اختلف العلماء في عدد أولاده، وهناك عدد من الأولاد مذكورون في بعض الكتب، وهم: إسماعيل، ويعقوب، وعقيل، ومحمد الأكبر، ومحمد الأصغر، وأبو بكر، وحمزة، وأم الخير.

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فبنو الحسن هم: الحسن، وزيد، وطلحة، والقاسم، وأبو بكر، وعبد الله، فقتلوا بكربلاء مع عمهم الشهيد. وعمرو، وعبد الرحمن، والحسين، ومحمد، ويعقوب، وإسماعيل، فهؤلاء الذكور من أولاد السيد الحسن، ولم يعقب منهم سوى الرجلين الأولين، الحسن وزيد، فلحسن خمسة أولاد أعقبوا، ولزيد ابن وهو الحسن بن زيد، فلا

عقب له إلا منه، ولي إمرة المدينة، وهو والد الست نفيسة، والقاسم، وإسماعيل، وعبد الله، وإبراهيم، وزيد، وإسحاق، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[1].

من فضائله:

عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه. فقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما»[2].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتى انتهى الينا، فقال له رجل: يا رسول الله! انك تحبهما، فقال: نعم؛ من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»[3].

عن أبي هريرة قال: «كنا نصلى مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقا ويضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا، حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه فقلت:

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣/ ٢٧٩).

(٢) سنن الترمذي، (٥/ ٣٢٢)، المصنف، لابن أبي شيبة، (٧/ ٥١٢)، السنن الكبرى، للنسائي، (٥/ ١٤٩)، خصائص أمير المؤمنين، للنسائي، (١٢٣)، صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤٢٣)، أسد الغابة، لابن الأثير، (٢/ ١١)، صحيح الجامع، (٧٠٠٣)، السلسلة الصحيحة، للألباني، (٢٧٨٩).

(٣) مستدرك الحاكم، (٣/ ١٦٦)، الصحيحة، للألباني، (٢٨٩٥).

يا رسول الله! أردّهما؟ فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأمّكما، قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا»[1].

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلى وضعهما في حجره، ثم قال: من أحبني فليحب هذين»[2].

عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ، هذا قدامه، وهذا خلفه»[3].

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»[4].

عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سألتني أمي: متى عهدك بالنبي ﷺ؟ فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل، فتبعته فعرض له عارض، فناجاه ثم ذهب، فاتبعته،

---

(١) مسند أحمد، (٢/ ٥١٣)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٨١)، البداية والنهاية، (٨/ ٢٢٥)، الصحيحة، للألباني، (٣٣٢٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢) مسند أبي يعلى، (٨/ ٤٣٤)، (٩/ ٢٥٠)، تاريخ دمشق، (١٣/ ٢٠٠)، الإصابة، (٢/ ٦٣)، الصحيحة، للألباني، (٣١٢، ٤٠٠٢)، صفة الصلاة، (١٤٥).

(٣) صحيح مسلم، (٧/ ١٣٠)، صحيح ابن حبان، (١٢/ ٤٣٦).

(٤) سنن ابن ماجه، (١/ ٤٤)، مستدرك الحاكم، (٣/ ١٦٧)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٨٣)، المعجم الكبير، للطبراني، (١٩/ ٢٩٢)، الجامع الصغير، للسيوطي، (١/ ٥٨٩)، صحيح الجامع، (٤٧)، الصحيحة، (٧٩٦).

فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما حاجتك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟، فقلت: بلى، قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة: عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا»[1].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت، فقال: أين لُكَع؟ ثلاثًا، ادع الحسن بن علي، فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب، فقال النبي ﷺ بيده هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالتزمه فقال: اللهم إني أحبه وأحب من يحبه، قال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال»[2].

عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على عاتقه، يقول: اللهم إني أحبه، فأحبه»[3].

عن زهير بن الأقمر قال: «بينما الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يخطب بعدما قُتل علي، إذ قام رجل من الأزد، آدم طوال، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته

---

(١) سنن الترمذي، (٥/ ٣٢٦)، فضائل الصحابة، للنسائي، (٥٨)، السنن الكبرى، للنسائي، (٥/ ٨٠)، تاريخ دمشق، (١٢/ ٢٦٨)، الصحيحة، للألباني، (٢٥٨٥، ٧٩٧)، صحيح الجامع، (٣١٨١).

(٢) صحيح البخاري، (٧/ ٥٥)، صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤١٧).

(٣) صحيح البخاري، (٤/ ٢١٧)، سنن الترمذي، (٥/ ٣٢٧)، السنن الكبرى، للبيهقي، (١٠/ ٢٣٣)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٧٦)، المصنف، لابن أبي شيبة، (٧/ ٥١٤)، الأدب المفرد، للبخاري، (٣٠)، صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤١٦)، المعجم الكبير، للطبراني، (٣/ ٣١).

يقول: من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب، ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدثتكم»[1].

عن عقبة بن الحرث قال: «صلى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصر ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال: بأبي شبيهٌ بالنبي، لا شبيه بعلي، وعلي يضحك»[2].

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي»[3].

عن أبي جحيفة قال: «رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه»[4].

عن معاوية قال: «رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه، أو قال: شفته، يعني الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله ﷺ»[5].

---

(١) مسند أحمد، (٥/ ٣٦٦)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٧٦)، الإصابة، (٢/ ٦٢)، وصحح شعيب الأرناؤوط إسناده الحديث.

(٢) صحيح البخاري، (٤/ ١٦٤، ٢١٧).

(٣) مسند أحمد، (٣/ ١٦٤)، صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤٣٠)، وصحح شعيب الأرناؤوط إسناده.

(٤) صحيح مسلم، (٧/ ٨٥)، صحيح البخاري، (٤/ ١٦٤)، سنن الترمذي، (٤/ ٢١٠)، (٥/ ٣٢٥)، فضائل الصحابة، للنسائي، (١٩)، مستدرك الحاكم، (٣/ ١٦٨)، مسند الحميدي، (٢/ ٣٩٥)، السنن الكبرى، للنسائي، (٥/ ٤٩)، المعجم الكبير، للطبراني، (٣/ ٢٤)، (٢٢/ ١٢٨).

(٥) مسند أحمد، (٤/ ٩٣)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٧٧)، تاريخ دمشق، (١٣/ ٢٢١)، وقد صحيح شعيب الأرناؤوط إسناد الحديث.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ يدلع لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيبهش إليه»(١).

عن شداد بن الهاد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء، وهو حامل حسناً أو حسيناً، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه، ثم كبّر للصلاة فصلى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، فرفعت رأسي، وإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك، فقال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»(٢).

عن أبي موسى قال: «سمعت الحسن [البصري]: يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين: أي عمرو! إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي، إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا

(١) صحيح ابن حبان، (١٢/ ٤٠٩)، (١٥/ ٤٣١)، موارد الظمآن، للهيثمي، (٧/ ١٩٣)، إمتاع الأسماع، للمقريزي، (٢/ ٢٥٥)، الصحيحة، للألباني، (٧٠).

(٢) سنن النسائي، (٢/ ٢٣٠)، المصنف، لابن أبي شيبة، (٧/ ٥١٤)، الآحاد والمثاني، للضحاك، (٢/ ١٨٧)، أسد الغابة، (٢/ ٣٨٩)، وانظر: صفة الصلاة، (١٤٨)، وقد صحيح شعيب الأرناؤوط إسناد الحديث.

من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلا قالا: نحن لك به فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعتُ أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[1].

عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود إلى معاوية، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجَّع المقدام، فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ فقال: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره وقال: «هذا مني وحسين من علي»[2].

عن جعفر بن محمد الباقر عن أبيه علي بن الحسين قال: «قدم على عمر حُلل من اليمن، فكسا الناس، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس، والناس يأتونه فيسلمون عليه، فيدعون له، فخرج الحسن والحسين من بيت أمهما فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يتخطيان الناس ليس عليهما من تلك الحلل شيء، وعمر قاطب صار بين عينيه ثم قال: والله ما هنأ لي ما كسوتكم. قالوا: يا أمير المؤمنين! كسوت رعيتك فأحسنت. قال: من أجل الغلامين، يتخطيان الناس وليس عليهما من شيء، كبرت عنهما وصغرا عنها. ثم

(١) صحيح البخاري، (٣/ ١٦٩)، مستدرك الحاكم، (٣/ ١٧٤).

(٢) مسند أحمد (٤/ ١٣٢)، سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني (٢/ ٢٧٥)، المعجم الكبير، للطبراني (٢٠/ ٢٦٩)، تاريخ دمشق، (٦٠/ ١٨٧)، صحيح الجامع، (٣١٧٩)، الصحيحة، للألباني (٨١١).

كتب إلى والي اليمن أن ابعث حلتين للحسن والحسين وعجّل، فبعث إليهما حلتين فكساهما»[1].

وغيرها كثير، حتى قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومناقب الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كثيرة، وكان سيدًا حليمًا ذا سكينة ووقار وحشمة، كان يكره الفتن والسيف، وكان جوادًا ممدحًا[2].

وفي المقابل: هناك روايات كثيرة موضوعة ومكذوبة في شأن الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ولكن سنقتصر على ذكر بعض الأمثلة مما ورد في كتب أهل السنة:

من الروايات الموضوعة في الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

١- عن جابر بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع، وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما.

قال الذهبي: مسروح لين، وقال أبو حاتم عنه: يحتاج إلى التوبة من حديث باطل رواه عن الثوري، وقال ابن حبان: يروي عن الثوري ما لا يتابع عليه، ولا يجوز الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في كل ما يروي، ثم أورد له هذا الحديث[3].

٢- عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: خرج رسول الله ﷺ حاملًا الحسن على عاتقه، فقال رجل: ياغلام نعم المركب ركبت، فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الألباني: ضعيف[4].

---

(١) تاريخ دمشق، (١٤/ ١٧٧)، تهذيب الكمال، للمزي (٦/ ٤٠٥).

(٢) تاريخ الإسلام (٤/ ٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٥٦)، الضعيفة، للألباني، (٢٦٦١).

(٤) ضعيف الترمذي، للألباني، (٣٧٨٤).

٣- وعن رسول الله ﷺ أنه أخذ الحسن والحسين فقال: من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. قال الذهبي: إسناده ضعيف والمتن منكر[١].

٤- عرض للحسن رجل فقال: يا مسوّد وجوه المؤمنين! فقال: لا تعذلني، فإن رسول الله ﷺ أُريهم يثبون على منبره رجلًا رجلًا، فانزل الله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١] ، قال: ألف شهر يملكونه بعدي، يعني بني أمية. أخرجه الحاكم وقال: هذا إسناد صحيح، قال الذهبي: فيه انقطاع، وقال ابن كثير: متنه منكر[٢].

٥- خطبته يوم وفاة أبيه وفيها أنه قال: أنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير. قال الذهبي: ليس بصحيح.

٦- عن عائشة انها قالت حينما طلب منها الحسن أن يدفن مع جده المصطفى ﷺ في بيتها: لا يكون لهم رابع أبدًا، وإنه لبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ في حياته. قال الذهبي: إسناد مظلم[٣].

٧- ما ورد أن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طلب من زوجة الحسن بنت الأشعث بن قيس أن تسمّ الحسن، وبذل لها على ذلك. قال الذهبي: هذا شيء لا يصح، فمن الذي اطلع عليه؟

---

(١) سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٥٤)، وانظر أيضاً: ضعيف الجامع، للألباني، (٥٣٤٤).

(٢) سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٧٢)، البداية والنهاية، (٨/ ١٩)، وانظر أيضاً: ضعيف الترمذي، للألباني، (٣٣٥٠).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٧٦).

بقيت مسألة:

وهي تحقيق روايات وفاة الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لم يرد في خبر وفاة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالسم خبر صحيح أو رواية ذات أسانيد صحيحة، وفي ما يلي أقوال أهل العلم في هذه المسألة:

قال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قيل: دسَّ – أي معاوية – على الحسن مَن سمّه، قلنا هذا محال من وجهين:

أحدهما: أنه ما كان ليتقي من الحسن بأسًا وقد سلّم الأمر.

الثاني: أنه أمر مغيب لا يعلمه إلا الله، فكيف تحملونه بغير بينة على أحد من خلقه، في زمن متباعد، لم نثق فيه بنقل ناقل، بين أيدي قوم ذوي أهواء، وفي حال فتنة وعصبية، ينسب كل واحد إلى صاحبه ما لا ينبغي، فلا يقبل منها إلا الصافي، ولا يسمع فيها إلا من العدل الصميم[1].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما قوله: إن معاوية سم الحسن، فهذا مما ذكره بعض الناس، ولم يثبت ذلك ببينة شرعية، أو إقرار معتبر، ولا نقل يجزم به، وهذا مما لا يمكن العلم به، فالقول به قول بلا علم[2].

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: قلت: هذا شيء لا يصح، فمن الذي اطلع عليه؟![3].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وروى بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سُمّي الحسن وأنا أتزوجك بعده، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه

(١) العواصم من القواصم (٢٢٠).
(٢) منهاج السنة (٤/ ٤٦٩).
(٣) تاريخ الإسلام (٤/ ٤٠).

فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟ وعندي أن هذا ليس بصحيح، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأحرى[1].

قال ابن خلدون: وما نُقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جعدة بنت الأشعث، فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك[2].

وقد علق الدكتور جميل المصري على هذه القضية فقال[3]: ثم حدث افتعال قضية سم الحسن من قبل معاوية أو يزيد.. ويبدو أن افتعال هذه القضية لم يكن شائعًا آنذاك؛ لأننا لا نلمس لها أثرًا في قضية قيام الحسين، أو حتى عتابًا من الحسين لمعاوية.

قلت: ثم إن الناس في تلك المرحلة في حالة فتنة تتصارعهم الأهواء، وكل فرقة تنسب للأخرى مايذمها، وإذا جاءنا خبر كهذا فإنه يجب علينا ألا نقبله إلا إذا نقل عن عدل ثقة ضابط.. وقد حاول البعض من الإخباريين والرواة أن يربطوا بين البيعة ليزيد وبين وفاة الحسن بالسم، ثم إن الذي نُقِلَ لنا عن حادثة سم الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ روايات متضاربة ضعيفة، بعضها يقول أن الذي دس السم له هي زوجته، وبعضها يقول إن أباها الأشعث بن قيس هو الذي أمرها بذلك، وبعضها يتهم معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه أوعز إلى بعض خدمه فسمَّه، وبعضها يتهم ابنه يزيد، وهذا التضارب في حادثة كهذه يضعف هذه النقول؛ لأنه يعوزها النقل الثابت بذلك.

ثم إن هذه الحادثة – قصة دس السم من قبل معاوية للحسن – تستسيغها العقول في حالة واحدة فقط؛ وهي كون الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفض الصلح مع معاوية وأصر

(١) البداية والنهاية، (٨/ ٤٣).

(٢) تاريخ ابن خلدون، (٢/ ٦٤٩).

(٣) أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري، لجميل المصري، (٤٨٢).

على القتال، ولكن الذي حدث أن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد صالح معاوية وسلَّم له الخلافة طواعية وبايعه عليها، فما الذي يدفع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الإقدام على شيء كهذا؟! وإن من الدلالات على ضعف هذه الاتهامات والتخرصات وأنها لا تستند إلى معقول أو محسوس: ماذُكر حول علاقة جعدة بنت قيس بمعاوية ويزيد، حيث زعموا أن يزيد بن معاوية أرسل إلى جعدة بنت قيس أن سمي حسنًا فإني سأتزوجك، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء، فقال: إنا والله لم نرضك له أفنرضاك لأنفسنا.

ولعل الناقد لمتن هذه الرواية يتجلى له عدة أمور:

أولًا: هل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو ولده يزيد بهذه السذاجة ليأمرا امرأة الحسن بهذا الأمر الخطير، الذي فيه وضع حد لحياة الحسن بن علي غيلة، وماهو موقف معاوية أو ولده أمام المسلمين لو أن جعدة كشفت أمرهما؟!

ثانياً: هل جعدة بنت الأشعث بن قيس بحاجة إلى شرف أو مال حتى تسارع لتنفيذ هذه الرغبة من يزيد، وبالتالي تكون زوجة له، أليست جعدة ابنة أمير قبيلة كندة كافة وهو الأشعث بن قيس، ثم أليس زوجها هو الحسن بن علي أفضل الناس شرفًا ورفعة بلا منازعة، حيث إن أمه فاطمة وجدُّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكفى به فخرًا، وأبوه علي أحد العشرة المبشرين بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين، إذًا ما هو الشيء الذي تسعى جعدة للحصول عليه حتى تقترف مثل هذا العمل الخطير والجريمة الشنعاء؟

لقد وردت الروايات التي تفيد أن الحسن قال: لقد سُقيت السم مرتين، وفي رواية: ثلاث مرات، وفي رواية: سقيت السم مرارًا، هل بإمكان الحسن أن يفلت من السم مرارًا إذا كان مدبر العملية هو معاوية أو يزيد؟! نعم إن عناية الله وقدرته فوق كل

شيء، ولكن كان باستطاعة معاوية أن يركز السم في المرة الأولى ولا داعي لهذا التهاون المرة تلو الأخرى!!

وإذا كان معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يريد أن يصفي الساحة من المعارضين حتى يتمكن من مبايعة يزيد بدون معارضة، فإنه سيضطر إلى تصفية الكثير من أبناء الصحابة، ولن تقتصر التصفية على الحسن فقط.

وإن بقاء الحسن من صالح معاوية في بيعة يزيد، فإن الحسن كان كارهًا للنزاع وفرقة المسلمين، فربما ضمن معاوية رضاه، وبالتالي يكون له الأثر الأكبر في موافقة بقية أبناء الصحابة.

ثم إن هناك الكثير من أعداء الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قبل أن يكون معاوية هو المتهم الأول، فهناك السبئية الذين وجَّه لهم الحسن صفعة قوية عندما تنازل عن الخلافة لمعاوية ووضع حدًا للصراع بين المسلمين، وهناك الخوارج الذين قاتلهم أبوه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في النهروان وهم الذين طعنوه في فخذه، فربما أرادوا الانتقام من قتلاهم في النهروان وغيرها[1].

(١) ولمزيد فائدة راجع كتاب: أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، للدكتور محمد نور ولي (٣٦٧ – ٣٦٨) لتقف على الكم الهائل من الروايات المكذوبة على معاوية رضي الله عنه من قبل الشيعة في قضية سُمّ الحسن، وكتاب: مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية، للدكتور محمد بن عبدالهادي الشيباني (١٢٠- ١٢٥).

ويكفي أن أحد مؤرخيهم وهو ابن رستم قد بالغ في اتهام معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وادعى أنه سم الحسن سبعين مرة فلم يفعل فيه السم، ثم ساق خبرًا طويلًا ضمّنه ما بذله معاوية لجعدة من الأموال والضياع لتسمّ الحسن[1]، وغير ذلك من الأمور الباطلة.

مناقشة الجانب الطبي في روايات السم:

بعدما تبينت براءة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابنه يزيد من تهمة سم الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فيما سبق من أقوال العلماء، وما سردناه من تحليلات، فإنه مما يناسب المقام مناقشة الجانب الطبي في المرويات التي تحدثت عن وفاة الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالسم.

وفيما يلي النصوص الخاصة بالجانب الطبي في هذه المسألة:

أخرج ابن سعد بإسناده، أن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دخل كنيفًا له، ثم خرج فقال: والله لقد لفظت الساعة طائفة من كبدي قبل، قلبتها بعود كان معي، وإني سُقيت السم مرارًا فلم أُسق مثل هذا[2].

أخرج ابن سعد بإسناده، أن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إني قد سُقيت السم غير مرة، وإني لم أُسق مثل هذه، إني لأضع كبدي[3].

أخرج ابن سعد بإسناده، قال: كان الحسن بن علي سُقي السم مرارًا، كل ذلك يفلت منه، حتى كان المرة الأخيرة التي مات فيها، فإنه كان يختلف كبده[4].

---

(١) دلائل الإمامة، للطبري الشيعي، (٦١).

(٢) طبقات ابن سعد، (١/ ٣٣٦).

(٣) المصدر السابق، (١/ ٣٣٨).

(٤) المصدر السابق، ١/ ٣٣٩.

هذا وبعرض النصوص المتعلقة بالجانب الطبي في هذه المسألة على أ.د. كمال الدين حسين الطاهر أستاذ علم الأدوية، كلية الصيدلة جامعة الملك سعود بالرياض، أجاب بقوله: لم يشتك المريض -أي الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من أي نزف دموي سائل، مما يرجح عدم إعطائه أي مادة كيميائية أو سم ذات قدرة على إحداث تثبيط لعوامل تخثر الدم، فمن المعروف أن بعض الكيميائيات والسموم، تؤدي إلى النزف الدموي؛ وذلك لقدرتها على تثبيط التصنيع الكبدي لبعض العوامل المساعدة على تخثر الدم، أو لمضادات تأثيراتها في عملية التخثر؛ ولذلك فإن تعاطي هذه المواد سيؤدي إلى ظهور نزف دموي في مناطق متعددة من أعضاء الجسم مثل العين والأنف والفم والجهاز المعدي – المعوي – وعند حدوث النزف الدموي في الجهاز المعدي – المعوي – يخرج الدم بشكل نزف دبري سائل، منفردًا أو مخلوطًا مع البراز، ولا يظهر في شكل جمادات أو قطع دموية صلبة كانت أو استفنجية، أو في شكل (قطع من الكبد)، ولذلك يستبعد إعطاء ذلك المريض أحد المواد الكيميائية، أو السموم ذات القدرة على إحداث نزف دموي.

وعن طبيعة قطع الدم المتجمدة التي أشارت الروايات إلى أنها قطع من الكبد، يقول أ.د. كمال الدين حسين الطاهر: هناك بعض أنواع سرطانات أو أورام الجهاز المعدي – المعوي – الثابتة أو المتنقلة عبر الأمعاء، أو بعض السرطانات المخاطية التي تؤدي إلى النزف الدموي المتجمد، المخلوط مع الخلايا، وبطانات الجهاز المعدي – المعوي – وقد تخرج بشكل جمادات (قطع من الكبد كما في الروايات)، ولذلك فإني أرجح أن ذلك المريض قد يكون مصابًا بأحد سرطانات، أو أورام الأمعاء[1].

(١) راجع كتاب : مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، لخالد الغيث، ٣٩٥.

هذا؛ وإن ثبت موت الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالسم، فهذه شهادة له وكرامة في حقه كما قال بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ[1].

❊ ❊ ❊

(١) راجع: http://www.fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=5655#.WOa6VkV94kI

الحسين بن علي بن أبي طالب (٣ هـ - ٦١ هـ)

أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي. أبوه أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمّه فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وهو عند الشيعة الإمامية ثالث الأئمة الاثني عشر من أهل البيت، وأبو الأئمة التسعة منهم.

ولد في المدينة النبوية في السنة الثالثة للهجرة، وفي رواية أخرى في السنة الرابعة، وهو المشهور بين المؤرخين والمحدثين.

استشهد في العاشر من المحرم سنة ٦١ للهجرة على أرض كربلاء، يوم الجمعة، وقيل السبت، وقيل الأحد، وقيل الاثنين.

وكان عمره يوم قُتل ستًا وخمسين سنة وخمسة شهور، وقيل سبعًا وخمسين وخمسة شهور، وقيل ثمان وخمسون سنة.

من ألقابه: سيد الشهداء، والسبط (السبط الأصغر)، وريحانة الرسول، والمذبوح العطشان، وأسير الكُربات، قتيل العَبَرات، ومصباح الهُدى، وسفينة النجاة، الزكي، والطيّب، والوفي، والسيد، والمبارك، والنافع، والدليل على ذات الله، وموضع سر الله، والتابع لمرضاة الله، والرشيد، والشهيد، وسيد شباب أهل الجنة، وبضعة كبد سيد المرسلين، والعبد الصالح، والوتر الموتور، والمظلوم، والذبيح، والغريب، وأبو الأئمة، وأبو الأحرار. وبعضها أو أكثرها كما هو بيّن مما انفرد به الإمامية.

إخوته:

الحسن بن علي، زينب بنت علي، عمر بن علي (ابن التغلبية)، أبو بكر بن علي، محمد بن الحنفية، عثمان بن علي، العباس بن علي.

زوجاته وأبناؤه:

كان للحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ستة أولاد:

١. علي بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمد، وأمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد، وفيه نظر بيّناه عند الكلام في ترجمتها.
٢. وعلي بن الحسين الأصغر وأمّه ليلى بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفية.
٣. وعبد الله بن الحسين.
٤. وسكينة بنت الحسين، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي.
٥. وفاطمة بنت الحسين وأمّها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية.
٦. وجعفر بن الحسين، وأمّه قضاعية.

وذكر عباس القمي له زوجة أخرى لم يسمها هي التي أسقطت جنينها على مشارف مدينة حلب. فله – حسب هذه الرواية – أربعة من الذكور وبنتان، فيما ذهب جماعة – منهم محسن الأمين وابن الخشاب – إلى القول بأنّ له ستة من الذكور وثلاث بنات، فيما ذهب ابن شهر آشوب في المناقب والإربلي في كشف الغمة إلى القول بأنّه أعقب عشرة، ستة من الذكور وأربع بنات. وهناك من أثبت أكثر من ذلك.

والملاحظ أن المصادر المتقدمة تبنّت الرأي القائل بأنّ مجموع أبنائه ستة: أربعة من الذكور وبنتان، فيما تبنّت المصادر المتأخرة القول بأنّه ترك ستة من الذكور وثلاث بنات. ومن هنا تعرضت المصادر المتأخرة لكلّ من علي الأصغر ومحمد وزينب. يضاف إلى ذلك أن ابن طلحة الشافعي وإن ذهب إلى القول بأنّ أبناءه عشرة إلاّ أنّه لم يذكر منهم إلاّ تسعة، كما يبدو أن الروايات التي تصرح باسم رقية بنت الحسين، تشير إلى لقب أو كنية إحدى بناته اللواتي لم تذكر أسماءهن بالتحديد.

ومن هنا يمكن الإشارة إلى مجموع الأولاد العشرة (الذكور الستة والإناث الأربع) على اختلاف الروايات في ذلك، كما يلي:

١. أبو محمد، علي بن الحسين (الأكبر)، أو علي الأوسط، الإمام الرابع للشيعة، والملقب بالسجاد والمعروف بزين العابدين.

٢. علي بن الحسين، المعروف بعلي الأكبر، استشهد مع أبيه في كربلاء، وأمّه ليلى بنت أبي مرّة الثقفية.

٣. جعفر بن الحسين، أمّه من قضاعة توفي في حياة أبيه، ولم يعقب.

٤. عبد الله بن الحسين، المعروف بعبدالله الرضيع وعبدالله الأصغر، استشهد يوم عاشوراء، أمّه الرباب.

٥. سُكينه بنت الحسين، أمّها الرباب.

٦. فاطمة البنت الكبرى للحسين، أمّها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية.

٧. محمد، استشهد في كربلاء، أمّه الرباب.

٨. زينب، لم يتعرض المؤرخون لذكر أمّها.

٩. رقية، فاطمة الصغرى، أو أم كلثوم، أو زينب نفسها - على اختلاف في تحديد ألقاب بنات الحسين الصغار وأساميهن -، نسبها الحائري إلى شهربانو (شاه زنان) بنت يزدجرد الثالث، وقيل هي بنت أمّ إسحاق.

١٠. محسن بن الحسين، لم يسجّل المؤرخون اسم أمّه واكتفوا بالقول بسقوط جنينها على مشارف مدينة حلب عندما كانت تسير ضمن قافلة الأسارى المتوجهة من كربلاء نحو الشام، وله مزار معروف هناك.

من فضائل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وردت فيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مناقب وفضائل كثيرة، نذكر منها:

عن أسامة بن زيد قال: «طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه، فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه. فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما»[(١)].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتى انتهى الينا، فقال له رجل: يا رسول الله! إنك تحبهما، فقال: نعم؛ من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني»[(٢)].

عن أبي هريرة قال: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقا، ويضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا، حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله! أردّهما؟ فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأمكما، قال فمكث ضوؤها حتى دخلا»[(٣)].

---

(١) سنن الترمذي، (٥/ ٣٢٢)، المصنف، لابن أبي شيبة، (٧/ ٥١٢)، السنن الكبرى، للنسائي، (٥/ ١٤٩)، خصائص أمير المؤمنين، للنسائي، (١٢٣)، صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤٢٣)، أسد الغابة، (٢/ ١١)، صحيح الجامع، (٧٠٠٣)، السلسلة الصحيحة، للألباني، (٢٧٨٩).

(٢) مستدرك الحاكم، (٣/ ١٦٦)، وانظر: الصحيحة، للألباني، (٢٨٩٥).

(٣) مسند أحمد، (٢/ ٥١٣)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٨١)، البداية والنهاية، (٨/ ٢٢٥)، وانظر: الصحيحة، للألباني، (٣٣٢٥)، وقال الأرناؤوط: إسناده حسن.

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما، أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلى وضعهما في حجره، ثم قال: من أحبني فليحب هذين»(١).

عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ، هذا قدامه، وهذا خلفه»(٢).

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»(٣).

عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سألتني أمي: متى عهدك بالنبي ﷺ؟ فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل، فتبعته فعرض له عارض، فناجاه ثم ذهب، فاتبعته، فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما حاجتك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟، فقلت: بلى، قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم علي

(١) مسند أبي يعلى، (٨/ ٤٣٤)، (٩/ ٢٥٠)، تاريخ دمشق، (١٣/ ٢٠٠)، الإصابة، (٢/ ٦٣)، وانظر: الصحيحة، للألباني، (٣١٢، ٤٠٠٢)، صفة الصلاة، للألباني، (١٤٥).

(٢) صحيح مسلم، (٧/ ١٣٠)، صحيح ابن حبان، (١٢/ ٤٣٦).

(٣) سنن ابن ماجه، (١/ ٤٤)، مستدرك الحاكم، (٣/ ١٦٧)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٨٣)، المعجم الكبير، للطبراني، (١٩/ ٢٩٢)، الجامع الصغير، للسيوطي، (١/ ٥٨٩)، صحيح الجامع، (٤٧)، الصحيحة، للألباني، (٧٩٦).

ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة: عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا»[1].

عن شداد بن الهاد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء، وهو حامل حسناً أو حسيناً، فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، فرفعت رأسي، وإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله! إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك، فقال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته[2].

عن يعلى بن مرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دُعينا إلى طعام مع النبي ﷺ فخرجنا، فإذا حسين يلعب في الطريق، فتقدم رسول الله ﷺ أمام القوم وبسط يديه، فجعل الغلام يفر ههنا وههنا، ويضاحكه رسول الله ﷺ حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه،

(١) سنن الترمذي، (٥/ ٣٢٦)، فضائل الصحابة، للنسائي، (٥٨)، السنن الكبرى، للنسائي، (٥/ ٨٠)، تاريخ دمشق، (١٢/ ٢٦٨)، الصحيحة، للألباني، (٢٥٨٥)، صحيح الجامع، (٣١٨١)، الصحيحة، (٧٩٦).

(٢) سنن النسائي، (٢/ ٢٣٠)، المصنف، لابن أبي شيبة، (٧/ ٥١٤)، الآحاد والمثانين للضحاك، (٢/ ١٨٧)، أسد الغابة، (٢/ ٣٨٩)، انظر صفة الصلاة، (١٤٨)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

والأخرى في قفى رأسه، فقبله وقال: حسين مني، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[1].

عن أم الفضل بنت الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إني رأيت حلمًا منكرا الليلة، قال: ما هو؟، قلت: إنه شديد، قال: وما هو؟ قلت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت، ووضعت في حجري، فقال رسول الله ﷺ: رأيتِ خيرًا، تلد فاطمة إن شاء الله غلامًا، فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ فأرضعته بلبن قثم، فدخلت يومًا إلى رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع، فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، ما لك؟ قال: أتاني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء»[2].

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «استأذن ملَك القَطْر ربه أن يزور النبي ﷺ فأذن له، فكان في يوم أم سلمة، فقال رسول الله ﷺ: احفظي علينا الباب، لا يدخل علينا أحد، فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فطفر فاقتحم ففتح الباب فدخل، فجعل يتوثب على ظهر النبي ﷺ وجعل النبي ﷺ يتلثمه ويقبله، فقال له الملك: أتحبه؟ قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل

(١) سنن ابن ماجه، (١/ ٥١)، الأدب المفرد، للبخاري، (٨٥)، المعجم الكبير، للطبراني، (٣/ ٣٣)، انظر الصحيحة:، للألباني، (١٢٢٧)، صحيح الأدب المفرد، (٢٧٩).

(٢) مستدرك الحاكم، (٣/ ١٧٦)، تاريخ دمشق، (١٤/ ١٩٦)، البداية والنهاية، (٦/ ٢٥٨)، إمتاع الأسماع، للمقريزي، (١٢/ ٢٣٧)، (١٤/ ١٤٥)، دلائل النبوة، للبيهقي، (٦/ ٤٦٩)، الصحيحة، للألباني، (٨٢١)، وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح.

فيه؟ قال: نعم، فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه، فأراه إياه، فجاءه بسهلة، أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة، فجعلته في ثوبها، قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء»[(١)].

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء»[(٢)].

عن عبد الله بن نجي عن أبيه، أنه سار مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، نادى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشط الفرات: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله، ثم قال: «دخلت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟، ما شأن عينيك تفيضان؟، فقال: بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته؟، فقلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا»[(٣)].

---

(١) صحيح ابن حبان، (١٥/ ١٤٢)، موارد الظمآن، (٧/ ١٩٨)، تاريخ دمشق، (١٤/ ١٨٩)، سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٨٨)، تاريخ الإسلام (٥/ ١٠٢)، وانظر: الصحيحة، للألباني (٨٢٢).

(٢) تاريخ دمشق، (١٤/ ١٩٣)، سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٩٠)، إمتاع الأسماع، للمقريزي، (١٢/ ٢٣٦)، (١٤/ ١٤٤)، وانظر: الصحيحة، للألباني، (٨٢٢)، وصححه الأرناؤوط بمجموع طرقه.

(٣) مسند أحمد، (١/ ٨٥)، مجمع الزوائد، (٩/ ١٨٧)، مسند أبي يعلى، (١/ ٢٩٨)، تاريخ دمشق، (١٤/ ١٨٧)، إمتاع الأسماع، للمقريزي، (١٢/ ٢٣٦)، (١٤/ ١٤٤)، وانظر: الصحيحة، للألباني، (١١٧١)، قال الألباني رحمه الله: ليس في شيء من هذه الأحاديث ما يدل على قداسة كربلاء وفضل السجود على أرضها، واستحباب اتخاذ قرص منها للسجود عليه عند الصلاة.

عن الشعبي قال: كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بماله، فبلغه أن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قد توجَّه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ثلاثة ليال، فقال: أين تريد؟ قال: العراق، هذه كتبهم وبيعتهم، فقال له ابن عمر: لا تأتهم، فأبى، قال: إني محدثك حديثاً: إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيّره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ كذلك يريد منكم وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، فأبى أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر وبكى، وقال: أستودعك الله من قتيل[1].

عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال عمار: فأحصينا ذلك اليوم، فوجدناه قُتل ذلك اليوم[2].

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت عند عبيد الله بن زياد، فجيء برأس الحسين فجُعل في طست، فجعل ينكت بقضيب له في أنفه، ويقول: ما رأيت مثل هذا حُسنًا، فقلت: أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبا بالوسمة[3].

(١) تاريخ دمشق، (١٤/ ٢٠٢)، سير أعلام النبلاء، (٣/ ٢٩٢)، البداية والنهاية، (٨/ ١٧٣).

(٢) مسند أحمد، (١/ ٢٨٣)، المعجم الكبير، للطبراني، (٣/ ١١٠)، الاستيعاب، (١/ ٣٩٦)، أسد الغابة، (٢/ ٢٢)، الإصابة، (٢/ ٧١)، البداية والنهاية، (٦/ ٢٥٨)، دلائل النبوة، للبيهقي، (٦/ ٤٧١)، صححه الألباني في المشكاة (٦١٧٢)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي.

(٣) سنن الترمذي، (٥/ ٣٢٥)، صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤٢٩)، المعجم الكبير، للطبراني، (٣/ ١٢٥)، موارد الظمآن، (٧/ ٢٠١)، تاريخ دمشق، (١٤/ ١٢٦)، البداية والنهاية، (٨/ ٢٠٧).

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى الحسين بن علي»[١].

عن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي بن الحسين يقول: يا أهل العراق، أحبونا لحب الإسلام، فوالله إنه زاد حبكم بنا، حتى صار شيناً[٢].

عن ابن أبي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم، قال شعبة: احسبه يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: «هما ريحانتاي من الدنيا»[٣].

❊ ❊ ❊

(١) مجمع الزوائد، (٩/ ١٨٧)، مسند أبي يعلى، (٣/ ٣٩٧)، صحيح ابن حبان، (١٥/ ٤٢٢)، الأنساب، للسمعاني، (٣/ ٤٧٦)، وانظر: الصحيحة، للألباني، (٤٠٠٣).

(٢) السنة، لابن أبي عاصم، (٤٦٧)، قال الألباني في ظلال الجنة (٩٩٦): حديث مقطوع، وإسناده صحيح.

(٣) صحيح البخاري، (٤/ ٢١٧)، مسند أحمد، (٢/ ٨٥).

مقتل الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

الأسباب التي أدت إلى خروج الحسين والفتوى التي بنى عليها خروجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

كان موقف الحسين من بيعة يزيد بن معاوية هو موقف المعارض، وشاركه في المعارضة عبد الله بن الزبير، والسبب في ذلك: حرصهما على مبدأ الشورى وأن يتولى الأمة أصلحها.

ومن الأسباب التي أدت إلى خروج الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إرادة الله عَزَّوَجَلَّ وأنّ ما قدره سيكون وإن أجمع الناس كلهم على ردّه فسينفذه الله، لا راد لحكمه ولا لقضائه سبحانه وتعالى.

قلب الحكم من الشورى إلى الملك الوراثي، حيث رأى الحسين في محاولة معاوية توريث الحكم من بعده لابنه يزيد مخالفة واضحة لمنهج الإسلام في الحكم، ومع ذلك فإنه لم يهتم بالخروج على معاوية، نظرًا لمبايعته له بالخلافة، فظل على عهده والتزامه[1]. ولكن بعد وفاة معاوية تغير الموقف، فالحسين لم يعد في عنقه بيعة توجب عليه السمع والطاعة، ويدل على ذلك محاولة والي المدينة الوليد بن عتبة أخذ البيعة من الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير، وخروجهما بعد ذلك إلى مكة دون أن يأخذ بيعتهما[2].

إن موقف الحسين وفتواه ضد الحكم الأموي مرت بمرحلتين:

(١) أنساب الأشراف، (٣/ ١٥٢)، مواقف المعارضة، (١٨٠).

(٢) مواقف المعارضة، (١٨٠).

المرحلة الأولى: مرحلة عدم البيعة ليزيد، وذهابه إلى مكة، وهذه المرحلة أسس فيها الحسين موقفه السياسي من حكم يزيد، بناء على نظرته الشرعية لحكم بني أمية، فهو يرى عدم جواز البيعة ليزيد، وذلك لسببين:

فعلى الصعيد الشخصي فإن يزيد لا يصلح خليفة للمسلمين؛ نظرًا لانعدام توفر شرط العدالة فيه[1]، كما أن الحسين أفضل وأحق منه بمنصب الخلافة، فهو أكثر منه علمًا وصلاحًا وكفاءة، وأكثر قبولًا لدى الناس من يزيد.

أما على الصعيد السياسي: فلانعدام شرط الشورى، والاستئثار بالسلطة للحكم الأموي، والذي يخالف المنهج الإسلامي في الحكم.

ولم يغب عن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قول النبي ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»[2]، ولكن فهمه لهذا الحديث أنه في حق من كان صالحًا للخلافة وأهلًا لها وكان عن شورى المسلمين[3].

وعدم مبايعة الحسين ليزيد كانت تعني عدم إعطاء الشرعية للحكم الأموي، وهو أمر كان الأمويين يحرصون عليه أشد الحرص وقد كتب يزيد إلى واليه في المدينة بأخذ البيعة من الحسين وابن عمر وابن الزبير، وأن يأخذهم بالشدة حتى يبايعوا[4]، وفي نفس الوقت فإن عدم البيعة يسهل له حرية العمل السياسي واتخاذ القرار الذي يراه مناسبًا لمقاومة الحكم الأموي.

---

(١) الفقهاء والخلفاء، سلطان حثيلين، (٢١).

(٢) مسلم، (١٨٥١).

(٣) الفقهاء والخلفاء، (٢٢).

(٤) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٥٩) .

المرحلة الثانية: وهي مرحلة العمل على مقاومة الحكم الأموي وطرح نفسه بديلًا للسلطة الأموية في دمشق، وهو ما يعبر عنها الفقهاء بالخروج على الإمام.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الحسين قد مكث في مكة بضعة أشهر قبل خروجه إلى العراق، فقد قدم إلى مكة في الثالث من شعبان سنة ٦٠ هـ، وخرج إلى العراق في الثامن من ذي الحجة من نفس السنة[١]. وفي هذه الفترة كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يراسل أهل العراق، وتقدم إليه الوفود، حتى رأى أنه لا بد من مقاومة الظلم وإزالة المنكر، وأن هذا أمر واجب عليه، وكانت شيعته بالعراق على اتصال به، وتمت بينهم مراسلات[٢]، وقد وصل الحسين بن علي إلى قناعة راسخة وبنى قراره السياسي على فتوى اقتنع بها في مقاومته للحكم الأموي، فهو يرى أن بني أمية لم يلتزموا حدود الله في الحكم، وخالفوا منهج رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين، وبنى الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتواه بتسلسل منطقي شرعي، فاستبداد بني أمية، والشك في كفاءة وعدالة يزيد، توجب عدم البيعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على علماء الأمة، ومن أكبر المنكر حكم بني أمية واستبدادهم، وبما أن الحسين ليس في عنقه بيعة، وهو أحد علماء الأمة وسادتها، فهو أحق الناس بتغيير هذا المنكر، وعلى ذلك فليس موقفه خروجًا على الإمام، بل هو تغيير للمنكر، ومقاومة للباطل، وإعادة الحكم إلى مساره الإسلامي الصحيح[٣].

ومما يدل على حرص الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على أن تكون فتواه وتحركاته السياسية في مقاومته للحكم الأموي متماشية مع تعاليم الإسلام وقواعده، امتناعه عن البقاء في

---

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٠٤)، البداية والنهاية، (١١/ ٤٩٤).

(٢) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٧٣، ٢٧٤).

(٣) الفقهاء والخلفاء (٢٣).

مكة عندما عزم على مقاومة يزيد حتى لا تُستحل حرمتها وتكون مسرحًا للقتال وسفك الدماء، فيقول لابن عباس: لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أقتل بمكة وتُستحل بي[١].

عزم الحسين على الخروج إلى الكوفة ونصائح الصحابة والتابعين ورأيهم في خروجه إلى الكوفة:

عزم الحسين على الخروج إلى الكوفة:

بعد توافد الرسائل من زعماء الكوفة على الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والتي تعزم عليه وتطلب منه المسارعة في القدوم إليهم، ولما كان العدد مشجعًا أراد أن يطلع على حقيقة الأمر، فبعث ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليستجلي له حقيقة الخبر، ثم يكتب إليه بواقع الحال، فإن كان ما يقولون حقًا قدم عليهم[٢].

وكتب إلى أهل الكوفة: وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإذا كتب إلي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمَت به رسلكم وقرأته في كتبكم، أقدم عليكم إن شاء الله[٣].

خرج مسلم بن عقيل بصحبة عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، وقيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبيد السلولي، فلما وصل مسلم المدينة أخذ معه دليلين، وفي الطريق إلى الكوفة تاهوا في البرية ومات أحد الدليلين عطشًا، وكتب مسلم إلى الحسين

(١) تاريخ الطبري، نقلا عن الخلفاء، (٢٥).
(٢) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٦٧) .
(٣) المصدر نفسه، (٦/ ٢٧٤).

يستعفيه، وذلك بسبب إحساسه النفسي لمدى الصعوبات التي تنتظره في الكوفة، ولكن الحسين رفض طلبه، وأمره بمواصلة المسير نحو الكوفة[١]، ولما وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة نزل عند المختار بن أبي عبيد[٢] في أول قدومه فلما جاء ابن زياد وتولى إمارة الكوفة، وأخذ يشدد على الناس انتقل مسلم عند هانئ بن عروة؛ وذلك خشية انكشاف أمره ثم لمكانة هانئ وأهميته كأحد أعيان الكوفة، ولما بدأ الشك يساور ابن زياد من هانئ بن عروة خشي مسلم بن عقيل على نفسه، وانتقل أخيرًا ولفترة قصيرة جدًا عند مسلم بن عوسجة الأسدي أحد دعاة الشيعة[٣]، ولما بلغ أهل الكوفة قدوم مسلم بن عقيل قدموا إليه فبايعه اثنا عشر ألف[٤]، وتمت تلك المبايعة بصورة سرية مع حرص شديد، ولما تأكد لمسلم بن عقيل رغبة أهل الكوفة في الحسين وقدومه إليهم كتب إلى الحسين: أما بعد؛ فإن الرائد لا يكذب أهله، إن جميع أهل الكوفة معك، فأقبِل حين تنظر في كتابي[٥].

فلما وصل كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين بن علي، وأن الأمر مهيأ لقدومه تأكد للحسين صدق نوايا أهل الكوفة وأنه ليس عليهم إمام كما ذكروا من قبل[٦]، فلا بد في

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٦٧) .
(٢) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٧٦) .
(٣) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٨٣، ٢٨٤) .
(٤) تهذيب الكمال (٢/ ٣٠١) مواقف المعارضة (٢٣٢).
(٥) أنساب الأشراف، (٣/ ١٦٧) .
(٦) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٧٢).

هذه الحالة أن يفي لهم بما وعدهم به، فتجهز وعزم على المضي إلى الكوفة بأهله وخاصته[1].

مواقف الصحابة والتابعين من خروج الحسين:

محمد بن الحنفية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لما بلغ محمد بن الحنفية عزم أخيه الحسين على الخروج إلى الكوفة قدم عليه وقال: يا أخي! أنت أحب الناس إلي، وأعزهم علي، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك، تنحَّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فإن بايعوا لك حمدنا الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ويذهب به مروءتك ولا فضلك، إني أخاف أن تدخل مصرًا من هذه الأمصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم، فمنهم طائفة معك، وأخرى عليك، فيقتتلون فتكون لأول الأسنة، فإذا خير هذه الأمة كلها نفسًا، وأبًا، وأمًا، أضيعها دمًا، وأذلها أهلًا. فقال الحسين: فإني ذاهب يا أخي، قال: فانزل مكة، فإذا أطمأنت بك الدار فسبيل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنتظر إلى ما يصير أمر الناس، وتعرف عند ذلك الرأي، فإنك أصوب ما تكون رأيًا وأحزمه عملًا حين تستقبل الأمور استقبالًا، ولا تكون الأمور عليك أبدًا أشكل منها حين تستدبرها استدبارًا، قال: يا أخي قد نصحتَ فأشفقتَ، وأرجوا أن يكون رأيك سديدًا[2].

وجاء في رواية: ...فإن الحسين حين عزم على الخروج بعث إلى بني عبد المطلب في المدينة يدعوهم للخروج معه، فقدم عليه من خف منهم، وتبعهم محمد بن الحنفية

(١) المصدر نفسه، (٦/ ٣٠٥).

(٢) أنساب الأشراف، (٤/ ١٥ ـ ١٦).

فأدرك الحسين بمكة فأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا، فأبى الحسين أن يقبل في نفسه على أخيه محمد، وقال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم[1].

عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ولما بلغ خبر عزمه على الخروج إلى ابن عمه عبد الله بن عباس أتاه وقال: يا ابن عم! إنه قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبيّن لي ما أنت صانع؟ قال: قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس: أخبرني إن كانوا قد دعوك بعدما قتلوا أميرهم ونفوا عدوهم وضبطوا بلادهم فسر إليهم، وإن كان أميرهم حي وهو مقيم عليهم، قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم، فإنهم إنما دعوك للفتنة والقتال، ولا آمن عليك أن يستفزوا عليك الناس ويقلبوا قلوبهم عليك، فيكون الذي دعوك أشد الناس عليك. فقال الحسين إني استخير الله وأنظر ما يكون.

ولكن ابن عباس أدرك من كلام الحسين واستعداده أنه عازم على الخروج ولكنه يحاول إخفاء الأمر عنه لعلمه بعدم رضاه عن ذلك، لذا جاء ابن عباس إلى الحسين من الغد فقال: يا ابن عم إني أتصبر ولا أصبر، وإني أتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك، إن أهل العراق قوم غدر فلا تغترّن بهم، أقم في هذا البلد حتى ينفي أهل العراق عدوهم ثم أقدم عليهم، وإلا فسر إلى اليمن فإن به حصونًا وشعابًا، ولأبيك به شيعة، وكن عن الناس بمعزل، واكتب إليهم وبث دعاتك فيهم، فإني أرجو إذا فعلت ذلك أن يكون ما تحب. فقال الحسين: يا ابن عم! والله إني لأعلم أنك ناصح شفيق، ولكني قد أزمعت المسير. فقال له: فإن كنت ولا بد سائرًا فلا تسر بأولادك ونسائك، فوالله إني لخائف أن

(١) الطبقات، (١/ ٤٥١) تحقيق السُّلمي.

تُقتل كما قتل عثمان، ونساؤه وولده ينظرون إليه، إلى أن قال: فوالله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخذتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس؛ أطعتني وأقمتَ لفعلتُ ذلك[1].

وهكذا نجد أن محاولات ابن عباس لم تُجدِ في إقناع الحسين على الرغم من أنه أظهر له ـ لـمّا علم تصميمه على عدم رضاه بيزيد وضرورة العمل على تغييره ـ أنه لا يقف عند فكرة الحسين تمامًا، ولكنه يوضح له عوامل فشل ما هو سائر لتحقيقه، ويطرح له البدائل التي ربما تكون أقرب لتحقيق ما يصبو إليه، وذلك بالانتظار حتى يقوم أهل العراق بالسيطرة التامة على إقليمهم ويحرروه من سلطان بني أمية وهو يدرك أنهم عاجزون عن ذلك، فبالتالي هم عاجزون عن حماية الحسين، أو أن يذهب إلى اليمن ويعمل بما أرشده إليه، فإن عوامل النجاح فيه أكثر، وعوامل الفشل فيه أقل من رحيله إلى العراق، ولعل ابن عباس قد لا يريد للحسين لا هذا ولا ذاك ولكن أراد تأخير الحسين عن اتخاذ تلك الخطوة السريعة بخروجه إلى العراق والتي لا ينفع معها تدارك الأمر، أما لو اقتنع برأي ابن عباس من الانتظار حتى يتهيأ له الأمر في العراق، أو يعدل عنه إلى اليمن وهذا سيأخذ وقتلًا طويلًا لترتيب الأمور هناك، وبهذا أو ذاك فإنه يمكن أن يكون لعامل الوقت أثر في حل الوضع وإطفاء الفتنة[2].

ويُفهم من كلام ابن عباس بأنه لا يخالف الحسين في خروجه على يزيد من الناحية الشرعية، ولكن كان يخالفه من الناحية الاستراتيجية، فكان يرى ألا يخرج الحسين للعراق حتى يتأكد من قوة شيعته وأنصاره هناك، وأن الأمويين لم يعد لهم نفوذ، وإلا

(١) الكامل في التاريخ، (٢/ ٥٤٦).

(٢) أثر العلماء في الحياة السياسية في الدولة الأموية (٤٧٥).

فإن اليمن بعيدة عن النفوذ الأموي وله فيها أنصار، وبها أماكن كثيرة للتخفي، حتى يتمكن من جمع القوى الكافية لمقاومة الأمويين[١].

عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

فقد نصح الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أكثر من موقف، فحين بلغه خروج ابن الزبير والحسين إلى مكة رافضين بيعة يزيد لقيهما وقال: أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وتنظران، فإن اجتمع عليه الناس لم تشذا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان[٢]، ولما قدم المدينة وبلغه خروج الحسين لأهل الكوفة لحقه ابن عمر على مسيرة ليلتين فقال: أين تريد؟ قال: العراق، ومعه طوامير وكتب، فقال: لا تأتهم قال: هذه كتبهم وبيعتهم. فقال: إن الله خيَّر نبيه بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، وإنكم بضعة منه، لا يليها أحد منكم أبدًا، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، فارجعوا، فأبى، فاعتنقه ابن عمر، وقال: استودعك الله من قتيل[٣].

وكان ابن عمر يقول بعد ذلك: غلبَنا الحسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له ألا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير[٤].

---

(١) الفقهاء والخلفاء (٢٥).

(٢) الطبقات الكبرى تحقيق السلمي (١/ ٤٤٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٩٢).

(٤) مختصر تاريخ دمشق (٧/ ١٣٨).

عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

اتهمته بعض الروايات الضعيفة أنه أحد المتسببين في إقناع الحسين بالخروج إلى الكوفة، هو نفسه ثبت عنه بأنه قد أسدى النصائح للحسين، وحذره من مغبة مغادرة مكة والذهاب إلى الكوفة، وقد نصح الحسين قائلًا: أين تذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك، فقال له الحسين، لأنْ أُقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تُستحل بي ـ يعني مكة[1].

وقد نظر بعض الصحابة إلى العمل الذي سيقدم عليه الحسين بأنه في حقيقته خروج على الإمام صاحب البيعة، كما نظروا إلى خروج الحسين وما يحمله خروجه على أنه نذير شر وبلاء على الأمة مهما كانت النتائج لأي من الطرفين[2] منهم:

أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

حيث قال: غلبني الحسين على الخروج وقد قلت له: اتق الله في نفسك والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك[3].

وقال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كلمت حسينًا فقلت له: اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حمدتم ما صنعتم، فعصاني[4].

ولم تتوقف المحاولات الهادفة بين الحسين وبين خروجه إلى الكوفة، فكتب إليه عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتاباً وأرسله مع ابنيه محمد وعون، يقول فيه: أما بعد، فإني

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٥/ ٩٥) بسند حسن.

(٢) مواقف المعارضة (٢٣٦).

(٣) تهذيب الكمال (٦/ ٤٦١)، الطبقات، (١/ ٤٤٥) تحقيق السلمي.

(٤) الطبقات الكبرى (١/ ٤٤٥) تحقيق السُّلمي.

أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فإني مشفق عليك من الوجه التي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك[١].

ولكن الحسين رفض الرجوع وهنا ظن عبد الله بن جعفر أن سبب خروج الحسين هو خوفه من الوالي عمرو بن سعيد بن العاص، فذهب إلى عمرو بن سعيد بن العاص وطلب منه أن يكتب كتابًا إلى الحسين يؤمنه فيه ويعده بالخير، وكان رد عمرو بن سعيد أن قال لعبد الله بن جعفر: اكتب ما شئت وائت به أختمه[٢].

فكتب ابن جعفر: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي، أما بعد؛ فإني أسأل الله أن يصرفك عما يبوقك، وأن يهديك لما يرشدك، بلغني أنك قد عزمت على الشخوص إلى العراق، وإني أعيذك بالله من الشقاق، فإني أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر، ويحيى بن سعيد، فأقبل إليّ معهما، فإن لك عندي الأمان والبر والصلة وحسن الجوار لك، والله بذلك شهيد وكفيل، ومُراعٍ ووكيل، والسلام عليك[٣]، [٤].

ولكن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفض هذا الرجاء أيضًا وواصل مسيره.

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٣١١) .

(٢) المصدر نفسه، (٦/ ٣١١) .

(٣) المصدر نفسه، (٦/ ٣١٢) .

(٤) تاريخ دمشق (١٤/ ٢٠٩) أحداث وأحاديث فتنة الهرج، (٢١٢).

أبو واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فقد روي عنه أنّه قال: بلغني خروج الحسين، فأدركته بملل، فناشدته الله ألا يخرج، فإنّه يخرج في غير وجه خروج، إنما يقتل نفسه، فقال: لا أرجع[1].

عمرة بنت عبد الرحمن:

فقد كتبت إليه تعظّم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة، وتخبره أنّه إنّما يساق إلى مصرعه[2].

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث:

كتب إليه: يا ابن عَمٍّ إن الرحم تظأرُني[3] عليك، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك؟ قال: يا أبا بكر ما أنت ممن يُستغَشُّ ولا يُتَّهمُ، فقل. قال: قد رأيتَ ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك، وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا، فيُقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره، فأُذكِّرك الله في نفسك. فقال: جزاك الله يا ابن عمٍّ خيرًا، ومهما يقضي الله من أمر يكن. فقال أبو بكر: إنا لله، عند الله نحتسب أبا عبد الله[4].

(١) مختصر تاريخ دمشق (٧/ ١٣٩).

(٢) المصدر نفسه، (٧/ ١٤٠).

(٣) تظأرني: تعطفني عليك.

(٤) البداية والنهاية، (١١/ ٥٠٤).

عبد الله بن مطيع:

فقد قال: إني فداك أبي وأمي! متّعنا بنفسك، ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولًا وعبيدًا[١].

سعيد بن المسيب:

فقد نقل عنه الذهبي أنه قال: لو أن الحسين لم يخرج لكان خيرًا له[٢].

الفرزدق:

فقد لقيه بالصّفاح[٣]، فسأله الحسين عمّا وراءه فقال: أنت أحب النّاس إلى النّاس، والقضاء في السماء، والسيوف مع بني أمية[٤].

وفي خبر آخر أنّه قال: قلت له: يخذلونك، لا تذهب إليهم، فلم يطعني[٥].

هذه أقوال الصّحابة والتّابعين في موقفهم من خروج الحسين، وهذه فلسفتهم في هذه القضية الهامّة، فهم لم يبايعوا يزيد لأنّهم يرونه أفضل من غيره من الصّحابة والتّابعين، فضلاً عن أن يروه أفضل من الحسين، ولكنهم فعلوا ذلك درءًا لمفسدة التفرق والاختلاف بين المسلمين، ودليل ذلك ما رواه خليفة بن خياط وابن سعد، عن داود بن عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن قال: دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، حين استخلف يزيد بن معاوية، فقال: أتقولون إن يزيد ليس بخير أمة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٧/ ١٣٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٩٦).

(٣) موضع بين حنين وأنصاب الحرم، على يسرة الدّاخل إلى مكة من مشاش.

(٤) مختصر تاريخ دمشق (٧/ ١٤٤).

(٥) تاريخ دمشق (١٤/ ٢١٤).

محمد، لا أفقه منها فقهًا، ولا أعظمها فيها شرفًا؟ قلنا. نعم. قال: وأنا أقول ذلك، ولكن ـ والله ـ لأن تجتمع أمة محمد أحب إليَّ من أن تفترق، أرأيتم بابًا لو دخل فيه أمة محمد وسعهم، أكان يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه؟ قلنا: لا. قال: أرأيتم لو أن أمّة محمد قال كل رجل منهم: لا أهريق دم أخي، ولا آخذ ماله، أكان هذا يسعهم؟ قلنا: نعم. قال: فذلك ما أقول لكم[1].

ومن الملاحظ إجماع كل من نصح الحسين ـ حتى من لم ير بأسًا برفضه البيعة ـ على أن لا يخرج للعراق ولا يثق في أهل الكوفة، فقد كتب إليه المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأن لا يغتر بكتب أهل العراق، ونصحه بأن لا يبرح الحرم، فإن كانت لهم حاجة فسيضربون إليه آباط الإبل حتى يوافوه فيخرج في قوة وعدّة[2].

ومما يلفت الانتباه أيضًا -زيادةً على إجماع الناصحين للحسين على خيانة أهل الكوفة ووجوب عدم الثقة بوعودهم- إجماعهم في توقعهم لمقتل الحسين كما يبدو ذلك من أسفهم عليه، وما قالوه من كلمات التوديع له، وما ذلك إلا دليل على معرفة أولئك الناصحين من العلماء بالأوضاع، ووعيهم لما سبق من أحداث جرت إبان الفتنة بين علي ومعاوية عرفوا من خلالها الدوافع والأهواء التي تدفع ببعض الأقوام للاستفادة من إثارة الإحن ودوام الفتن[3].

(١) الطبقات، (٧/ ١٤٧)، تاريخ خليفة (١٦٤).

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٧/ ١٤٠).

(٣) أثر العلم في الحياة السياسية (٤٨١).

موقف يزيد من أحداث الكوفة:

لما تأكد ليزيد تصميم الحسين على الاستجابة لدعوة أهل الكوفة، كتب لابن عباس لأنه شيخ بني هاشم في عصره وعالم المسلمين، قائلًا: ونحسب أن رجالًا أتوه من المشرق فمنّوه الخلافة، فإنه عندك منهم خبرة وتجربة، فإن كان فعل فقد قطع وشائج القرابة، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فاكففه عن السعي في الفرقة[١].

فكتب إليه ابن عباس: إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة وتُطفأ به الثائرة[٢].

وفي تلك الأثناء كانت الأحداث تتسارع، وذلك بعدما أخذ الشيعة يختلفون على مسلم بن عقيل ويبايعونه، وعندما أحس النعمان بن بشير الأنصاري والي الكوفة بخطورة الوضع قام فخطب في الناس وقال: اتقوا الله عباد الله! ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإن فيها يهلك الرجال، وتسفك الدماء وتغصب الأموال، وقال: إني لم أقتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب علي، لا أشاتمكم ولا أتحرش بكم، ولا آخذ بالقَرْف[٣] ولا الظنة والتهمة، ولكن إن أبديتم صفحتكم لي[٤]، ونكثتم بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو

(١) تهذيب الكمال (٦/ ٤١٩) مواقف المعارضة، (٢٤٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٠٤) مواقف المعارضة، (٣٤٤).

(٣) أي: التهمة الباطلة .

(٤) أي: كشفتم عما تضمرون، والمقصود: جاهرتم بالعداوة.

لم يكن لي منكم ناصر، أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل[١].

وأشارت سياسة النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع أنصار الحسين حفيظة الناصحين للأمويين، وأحد الموالين لهم في الكوفة وهو عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي، حليف بني أمية، فقام إلى النعمان بن بشير وبيَّن له أن طريقته هذه إنما هي طريقة المستضعفين، وأنه يجب عليه أن ينهج سياسة البطش والقوة حيال المتربصين بأمن الكوفة، ولكن رد النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان واضحًا بأنه يراقب الله في سياسته[٢].

ولم تعجب يزيد سياسة النعمان فعزله من ولاية الكوفة وعيّن بدله عبيد الله بن زياد، وكتب إليه: إن شيعتي من أهل الكوفة كتبوا إليّ يخبروني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة، حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، والسلام[٣].

وغادر ابن زياد البصرة بعد أن اتخذ عدة احتياطات خوفًا من حدوث اضطرابات، وأناب عنه أخوه عثمان بن زياد على البصرة[٤]، ثم خرج من البصرة ومعه وجوه أهل البصرة، أمثال مسلم بن عمرو الباهلي، وشريك بن الأعور الحارثي، وحشمه وأهل بيته[٥].

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٧٧).
(٢) المصدر نفسه، (٦/ ٢٧٧).
(٣) المصدر نفسه، (٦/ ٢٧٨).
(٤) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٧٩).
(٥) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٧٩).

وأقبل ابن زياد إلى الكوفة ودخلها متلثمًا والناس قد بلغهم إقبال الحسين إليهم، فهم ينظرون قدومه، فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين بن علي، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبًا بك يا ابن رسول الله، قدمت خير مقدم، فلما أكثروا عليه صاح فيهم مسلم بن عمرو، وقال: تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد، فلما نزل في القصر نودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فخرج إليهم ثم خطبهم، ووعد من أطاع منهم خيرًا، وتوعد من خالف وحاول الفتنة منهم شرًا[1].

عبيد الله بن زياد وخطواته للقضاء على مسلم بن عقيل وأنصاره:

اختراق تنظيم مسلم بن عقيل:

حرص عبيد الله بن زياد على جمع المعلومات بواسطة جواسيسه على الفئات المعارضة واستطاع أن يخترق أتباع مسلم بن عقيل وقد كلّف أحد رجاله بهذه المهمة، فأعطاه مبلغًا من المال وكان الرجل من أهل الشام يقال له معقلًا، وكان مقدار المبلغ ثلاثة آلاف درهم، وقال: خذ هذا المال، وانطلق فالتمس مسلم بن عقيل، وتأتّ له بغاية التأتي[2]، فانطلق الرجل حتى دخل المسجد الأعظم، ثم نظر إلى رجل يكثر الصلاة إلى سارية من سواري المسجد، فجلس الرجل حتى إذا انفتل[3] من صلاته، دنا منه وجلس، فقال: جُعلت فداك إني رجل من أهل الشام مولى لذي الكلاع، وقد أنعم الله علي بحب أهل بيت رسول الله ﷺ وحب من أحبهم، ومعي هذه الثلاثة الآف درهم، أحب إيصالها إلى رجل منهم، بلغني أنه قدم هذا المصر داعية للحسين بن علي،

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٨٠) .

(٢) التأتّي: التهيّؤ والتسهل.

(٣) انفتل من الصلاة: لوى وجهه، أي: أتم صلاته.

فهل تدلني عليه لأُوصل هذا المال إليه؟ ليستعين به على بعض أموره ويضعه حيث أحب من شيعته، قال له الرجل: وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممن هو في المسجد؟ قال: لأني رأيت عليك سيما[1] الخير، فرجوت أن تكون ممن يتولى أهل بيت رسول الله ﷺ. قال له الرجل: ويحك! قد وقعت عليّ بعينك، أنا رجل من إخوانك، واسمي مسلم بن عوسجة، وقد سُرِرتُ بك وساءني ما كان من حسي قبلك، فإني رجل من شيعة أهل هذا البيت، خوفًا من هذا الطاغية ابن زياد، فأعطني ذمة الله وعهده أن تكتم هذا عن جميع الناس، فأعطاه من ذلك ما أراد، واستطاع الشامي في نهاية المطاف الوصول إلى مسلم بن عقيل، فكان يغدو إلى مسلم بن عقيل فلا يُحجب[2] عنه، فيكون نهاره كله عنده فيتعرّف جميع أخبارهم، فإذا أمسى وأظلم عليه الليل دخل على عبيد الله بن زياد، فأخبره بجميع قصصهم، وما قالوا وما فعلوا في ذلك، وأعلمه نزول مسلم بن عقيل في دار هانئ بن عروة[3]. وهكذا استطاع ابن زياد أن يعرف أخبار مسلم بن عقيل وتحركاته[4].

سجن هانئ بن عروة:

كان محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة يدخلون على ابن زياد مُسَلّمين، فقال لهما: ما فعل هانئ بن عروة؟ فقالا: أيها الأمير، إنه عليل[5] منذ أيام، فقال ابن زياد: وكيف بلغني أنه يجلس على باب داره عامّة نهاره، فما يمنعه من إتياننا وما يجب عليه في

(١) سيما الخير: سمته وعلامته.

(٢) حُجب عنه: مُنع من رؤيته.

(٣) الأخبار الطوال (٢١٨)، تاريخ الطبري، (٦/ ٢٨٤).

(٤) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٨٤).

(٥) عليل: مريض.

حق التسليم؟ قالا: سنعلمه ذلك، ونخبره باستبطائك إياه، فخرجا من عنده، وأقبلا حتى دخلا على هانئ بن عُروة، فأخبراه بما قال لهما ابن زياد، وما قالا له، ثم قالا له: اقسمنا عليك إلاّ قمت معنا إليه الساعة لتسُلَّ سخيمة[1] قلبه. فدعا ببغلته فركبها ومضى معهما، حتى إذا دنا من قصر الإمارة خبُثت[2] نفسه، فقال لهما: إن قلبي قد أوجس[3] من هذا الرجل خيفة. قالا: ولِـمَ تحدث نفسك بالخوف وأنت بريء الساحة؟

فمضى معهما حتى دخلوا على ابن زياد، فأنشأ ابن زياد يقول متمثلًا:

أريـــد حياتـــه ويريـــد قـــتلي عَـذِيرَك مـن خَلِيلِـكَ مـن مـرادِ[4]

قال: هانئ وما ذاك أيها الأمير؟

قال ابن زياد: وما يكون أعظم من مجيئك بمسلم بن عقيل وإدخالك إياه منزلك، وجمعك له الرجال ليبايعوه؟ فقال هانئ: ما فعلت وما أعرف من هذا شيئًا، فدعا ابن زياد بالشامي، وقال: يا غلام، ادع لي معقلًا. فدخل عليهم. فقال: ابن زياد لهانئ بن عروة: أتعرف هذا؟ فلما رآه علم أنه إنما كان عينًا عليهم. فقال هانئ: أصدُقُك والله أيها الأمير، وإني والله ما دعوت مسلم بن عقيل وما شعرت به، ثم قصّ عليه قصّته على وجهها. ثم قال: فأمّا الآن فأنا مُخرجه من داري لينطلق حيث يشاء، وأعطيك عهدًا

(١) سخيمة القلب: حقده الدفين.

(٢) خبثت: صارت خبيثة، أي رديئة ماكرة.

(٣) أوجس خيفة: أحس بالخوف، فزع.

(٤) البيت لعمرو بن معدي كَرِب الزبيدي، وهو ضمن أبيات، منها:

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا *** ولكن لا حياة لمن تنادي

وثيقًا أن أرجع إليك، قال ابن زياد: لا والله لا تفارقني حتى تأتيني به، فقال هانئ: أوَ يجمل بي أن أسلّم ضيفي وجاري للقتل، والله لا أفعل ذلك أبدًا. فاعترضه ابن زياد بالخيزرانة، فضرب وجهه، وهشم[١] أنفه، وكسر حاجبه، وأمر به فأُدخل بيتًا[٢]، فبلغ الخبر عمرو بن الحجاج الزبيدي وأن هانئًا قد قتل، فأقبل في قبيلة مذحج، وأحاط بالقصر، ونادى بأنه لم يخلع الطاعة، وإنما أراد الاطمئنان إلى سلامة هانئ، فأمر ابن زياد القاضي شريح بأن يدخل على هانئ، وينظر إليه ويخبرهم أنه حي. ففعل[٣]. فقال لهم سيدهم عمروبن الحجّاج: أما إذا كان صاحبكم حيًا فما يعجلكم الفتنة؟ انصرفوا فانصرف.

استخدام ابن زياد للأشراف للقضاء على تمرد الكوفة:

لما بلغ مسلم بن عقيل خبر ضرب وجه هانئ بن عروة، أمر أن ينادي في أصحابه الذين بايعوه، واستخدم كلمة السر وهي: "يا منصور أمت"، فتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه وكان عدد الذين حصروا أربعة آلاف رجل[٤]، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كنده وربيعة، وأمره أن يسير أمامه بالخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وأمّره على الرجّالة، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة، ثم قدم نحو القصر، ولما بلغ ابن زياد إقباله تحرّز وتمنّع بالقصر[٥]، وكان ابن زياد يملك قدرًا

(١) هشم أنفه: حطمه.

(٢) الأخبار الطوال، (٢١٩)، تاريخ الطبري، (٦/ ٢٨٨) .

(٣) المصدر نفسه، (٢١٩).

(٤) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٨٩).

(٥) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٩١) .

كبيرًا من الدهاء والمكر والخداع، حيث إنه بمجرد دخوله القصر جمع وجوه الكوفة واحتفظ بهم عنده حتى يكونوا وسيلة ضغط مهمة عنده ستثمر عن نتائج إيجابية جدًا لصالحه [١].

وتقدم مسلم بهذه الجموع صوب قصر الإمارة التي يتحصن بها ابن زياد، وهنا طلب ابن زياد من أشراف الناس وزعماء الكوفة الذين معه أن يعظوا الناس ويخذلوهم ويخوفونهم بقرب أهل الشام، وصار هؤلاء الأمراء والزعماء يثبطون الناس، ويذكّرونهم بالسلامة والأمن، وأنهم إن لم ينصرفوا سيحرمون من العطاء، وسيساقون إلى الثغور وسينالهم العقاب الشديد[٢]، ولم يكن التثبيط مقصورًا على الأمراء فقط، بل إن النساء كان لهن دور كبير في إضعاف عزيمة المناصرين لمسلم، إضافة إلى الآباء وكبار السن فقد كان لهم نفس الدور، وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها وتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه ويقول: غدًا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر، انصرف[٣].

وأخذت هذه الحرب النفسية التي جُوبِهَ بها المؤيدون لمسلم بن عقيل من التهويل والتخويف تعمل عملها بين صفوف الناس، فبدأوا ينصرفون عن مسلم بن عقيل وأخذ العدد يتضاءل سريعًا حتى إنه لما قرب المساء لم يبق مع مسلم بن عقيل إلا عدد قليل يتراوح بين الثلاثمائة والخمسمائة رجل[٤]، وكان غالبية الذين بقوا مع مسلم بن

(١) مواقف المعارضة، (٢٥٥).
(٢) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٩٣).
(٣) المصدر نفسه، (٦/ ٢٩٣) .
(٤) المصدر نفسه، (٦/ ٢٩٣) .

عقيل من مذحج، فأمر ابن زياد، عبيد الله بن كثير بن شهاب الحارثي أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ويسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل، ويخوفهم بالحرب وعقوبة السلطان[1]، ثم أمر ابن زياد محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده وحضرموت ويرفع راية الأمان لمن يأته من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي، وشبَث بن ربعي التميمي، وحجار بن أبجر العجلي، وشمر بن ذي الجوشن العامري، وأبقى سائر وجوه الناس معه[2].

وأمام هذه الإجراءات السريعة من ابن زياد، وأمام الشد النفسي الذي نازع غالبية من انضموا إلى مسلم بن عقيل أخذ هذا العدد يتضاءل حتى وصل إلى ستين رجلًا[3]، ثم حدثت معركة بين مسلم وأتباعه وبين ابن الأشعث، والقعقاع بن شور، وشبَث بن ربعي عند الرحبة، ويبدو أن هذه المعركة لم تدم طويلًا عندما تنبه القعقاع بن شور إلى أن المقاتلين إنما يقاتلون لأجل النجاة، عند ذلك أمر بإفساح الطريق لهم، فهربوا نحو المسجد، ولما أمسى المساء تفرق الناس، وبقي مسلم بن عقيل وحيدًا في طرقات الكوفة[4].

القبض على مسلم بن عقيل وقتله:

أصبح مسلم بن عقيل وحيدًا يتردد في طرقات الكوفة، فأتى بيتًا فخرجت إليه امرأة، فقال: اسقيني، فسقته، ثم دخلت، ومكثت ما شاء الله، ثم خرجت، فإذا به على

(١) المصدر نفسه، (٦/ ٢٩١).

(٢) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٩١).

(٣) مواقف المعارضة، (٢٥٧)، الطبقات، (٥/ ٣٧٤).

(٤) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٩٣).

الباب، فقالت: ياهذا! إن مجلسك مجلس ريبة، فقم، فقال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوًى؟ قالت: نعم، فأدخلته، وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث، فانطلق إلى مولاه فأعلمه، فبعث عبيد الله الشُّرَط إلى مسلم، فخرج وسلَّ سيفه وقاتل، فأعطاه ابن الأشعث الأمان فسلمّ نفسه[1]، وفي الطريق نحو ابن زياد بكى مسلم، فقيل له: إن من يطلب مثل ما تطلب لا يبكي إذا نزل به مثل الذي نزل بك. قال: إني والله ما لنفسي أبكي ومالها من القتل أرثي، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفًا، ولكني أبكي لأهلي المقبلين إلى الكوفة، أبكي حسينًا وآل الحسين. وأقبل مسلم على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله، إني والله أراك ستعجز عن أماني، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث رجلًا على لساني يبلغ حسينًا عني رسالة؟ فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم أو غدًا هو وأهل بيته، وإنَّ ما تراه من جزعي لذلك، فتقول: إن ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير لا يدري أيصبح أم يمسي حتى يقتل، وهو يقول لك: ارجع بأهلك ولا يغرّنك أهل الكوفة، فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني، وليس لكاذبٍ رأي. فقال محمد بن الأشعث: والله لأفعلن ولأُعلمنّ ابن زياد أني قد أمّنتك، ودعا ابن الأشعث إياس بن العباس الطائي، وقال له: اذهب فالق حسينًا فأبلغه هذا الكتاب، ثم أعطاه راحلة وتكفل له بالقيام بأهله وداره[2]، وأدخل محمد بن الأشعث مسلم بن عقيل على ابن زياد، وأخبره بما أعطاه من الأمان، فقال ابن زياد: ما بعثناك لتؤمنه، ولم يقبل أمانه[3]، واستسقى مسلم وهو بباب القصر، فجاءه عمار بن عقبة بماء بارد، ولكنه لم يستطع أن

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٠٨) .

(٢) البداية والنهاية، (١١/ ٤٨٨)، تاريخ الطبري، (٦/ ٢٩٧) .

(٣) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٩٨) .

يشرب لما كان يختلط به من دمه فتركه ودخل على ابن زياد، فقال له: إني قاتلك. قال: كذلك؟ قال: نعم. قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي، قال: أوصِ، فنظر مسلم في جلسائه وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: يا عمر، إن بيني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة، وهي سر، فقم معي إلى ناحية القصر حتى أقولها لك، فأبى أن يقوم معه حتى أذن له ابن زياد، فقام فتنحى قريبًا من ابن زياد، فقال له مسلم: إن علي دينًا في الكوفة سبعمائة درهم، فاقضها عني، واستوهب جثتي من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين، فإني كنت قد كتبت إليه أن الناس معه، ولا أراه إلا مقبلًا، فقام عمر، فعرض على ابن زياد ما قال له: فأجاز ذلك كله، وقال: أما حسين فإنه لم يُردنا ولا نريده، وإن أرادنا لم نكف عنه، ثم أمر ابن زياد بمسلم بن عقيل، فأُصعد إلى أعلى القصر، وهو يكبر ويهلل ويسبح ويستغفر ويصلي على ملائكة الله، ويقول: اللهمّ أحكم بيننا وبين قوم غرُّونا وخذلونا، ثم ضرب عنقه رجل يقال له: بكير بن حمران، ثم ألقى رأسه إلى أسفل القصر، وأتبع رأسه بجسده[1].

قتل هانئ بن عروة:

واتخذ ابن زياد إجراءً يدل على قسوته وجبروته وظلمه، فقد أمر بهانئ فأخرج إلى السوق وقُتل، وظل هانئ يصيح بقبيلته مذحج ولكن لم ينصره أحد، ثم صلب هانئ ومسلم في سوق أمام الناس[2]، ثم أمر بضرب أعناق اثنين من الذين كانوا يخططون لنصر مسلم بن عقيل وصلبهما في السوق أيضًا[3]. وكان في وسع ابن زياد أن يرسل

(١) البداية والنهاية، (١١/ ٤٩٠).

(٢) المصدر نفسه، (١١/ ٤٩٠)، تاريخ الطبري، (٦/ ٣٠٢).

(٣) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٠٢).

مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة إلى الخليفة بدمشق، وربما يسجنون أو يعفى عنهم فيما بعد بدلًا من إراقة الدماء وإثارة الإحن والعداوات بين المسلمين.

وصول خبر مقتل مسلم بن عقيل للحسين، وملاقاته طلائع جيش بن زياد:

خرج الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مكة يوم التروية الموافق لثمان من ذي الحجة سنة ستين، أدرك والي مكة عمرو بن سعيد بن العاص خطورة الموقف فأرسل وفدًا إلى الحسين وعلى رأسهم أخوه يحي بن سعيد بن العاص فحاولوا أن يثنوه عن عزمه ولكنه رفض فنادوه: يا حسين، ألا تتقي الله! تخرج عن جماعة المسلمين وتفرق بين هذه الأمة؟ فردَّ الحسين بقول الله تعالى:﴿ لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس:٤١]. فخرج الحسين متوجهًا إلى العراق في أهل بيته وستين شيخًا من أهل الكوفة(١).

وكتب مروان بن الحكم إلى ابن زياد: أما بعد، فإن الحسين بن علي قد توجَّه إليك، وهو الحسين ابن فاطمة، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وتالله ما أحد يسلّمه الله أحب إلينا من الحسين، وإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شيء ولا ينساه العامة، ولا يدع ذكره، والسلام عليك(٢).

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص ينهاه عن التعرض للحسين ويأمره بأن يكون حذرًا في تعامله مع الحسين: قائلًا له: أما بعد فقد توجه إليك الحسين، وفي مثلها تعتق أو تعود عبدًا تسترق كما يسترق العبيد(٣).

---

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٠٩)، مواقف المعارضة، (٢٦٢).

(٢) الطبقات، (٥/ ١٦٧)، تهذيب الكمال (٦/ ٤٢٢) مواقف المعارضة، (٢٦٣).

(٣) تهذيب الكمال (٦/ ٤٢٢) مواقف المعارضة، (٢٦٣).

وفي الطريق إلى الكوفة قابل الحسين الفرزدق الشاعر المشهور بذات عرق[١]. فسأله الحسين بن علي عن تصوره لما يقوم به أهل الكوفة حياله، ثم أراد أن يعطي الفرزدق إيضاحًا أكثر وقال: هذه كتبهم معي، فرد عليه الفرزدق: يخذلونك، فلا تذهب؛ فإنك تأتي قومًا قلوبهم معك وأيديهم عليك[٢].

وعندما علم يزيد بن معاوية بخروج الحسين من مكة واتجاهه للكوفة، كتب إلى ابن زياد يحذره ويقول: بلغني أن حسينًا قد سار إلى الكوفة وقد ابتُلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلاد، وابتُليت به من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبدًا كما تعتبد العبيد[٣].

ابن زياد يتخذ التدابير الأمنية:

اتخذ ابن زياد بعض التدابير لكي يحول بين أهل الكوفة وبين الحسين، ويُحكم سيطرته على الكوفة، فقام بجمع المقاتلة وفرّق عليهم العطاء حتى يضمن ولاءهم[٤]. ثم بعث الحصين بن تميم الطهوي صاحب شرطته حتى نزل بالقادسية، وقام بتنظيم الخيل ما بين القادسية إلى خفضان[٥]، وما بين القادسية إلى القطقطان[٦]، وإلى لعلع[٧].

(١) ميقات أهل العراق، وهي على مرحلتين من مكة، وتسمى بالسيل الكبير.
(٢) البداية والنهاية، (١١/ ٥١٠) .
(٣) مجمع الزوائد (٩/ ١٣٩)، المعجم الكبير (٣/ ١١٥) .
(٤) الطبقات، (٥/ ٣٧٦) مواقف المعارضة، (٢٦٤).
(٥) خفضان: لعلها خفان، موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً.
(٦) القطقطان: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالقرب من القادسية.
(٧) لعلع: منزل بين البصرة والكوفة بينها وبين البصرة عشرون ميلاً.

ثم أصدر أوامره إلى الحسين بن تميم بأن يقبض على كل من ينكره[١]، ثم أمر ابن زياد بأخذ كل من يجتاز بين واقصة[٢] إلى طريق الشام، إلى طريق البصرة، فلا يترك أحدًا يلج ولا يخرج[٣]، وأراد ابن زياد من الإجراء الأخير قطع الاتصال بين أهل الكوفة وبين الحسين بن علي ومضى الحسين بن علي في طريقه إلى الكوفة ولم يكن يعلم بتلك التغيرات التي حدثت في الكوفة بعد خروجه من مكة ولما بلغ الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى الكوفة وكتب معه إليهم برسالة يخبرهم فيها بقدومه[٤] ولكن الحصين بن تميم قبض على قيس بن مسهر مبعوث الحسين حين وصوله إلى القادسية[٥]. ثم بعث به إلى ابن زياد فقتله مباشرة[٦].

ثم بعث الحسين مبعوثًا إلى مسلم فوقع في يد الحصين بن تميم وبعث به إلى ابن زياد فقتله[٧]، وكانت لتلك الإجراءات الصارمة التي اتخذها ابن زياد أثر كبير على نفوس أتباع الحسين، فهم يرون أن من كان له علاقة بالحسين فإن مصيره القتل وعلى أبشع صوره، فأصبح من يفكر في نصرة الحسين فإن عليه أن يتصور نهايته على ذلك النحو المؤلم[٨]، وكان الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحس أن الأمور تسير سيرًا غير طبيعي في الكوفة،

(١) أنساب الأشراف، (٣/ ١٦٦) الطبقات، (٥/ ٣٧٦) .

(٢) واقصة: منزل بطريق مكة لبني شهاب من طيء، وهو دون زبالة بمرحلتين.

(٣) أنساب الأشراف، (٣/ ٥٧٣) مواقف المعارضة، (٢٦٥).

(٤) البداية والنهاية، (١١/ ٥١٢) .

(٥) تاريخ الطبري، نقلاً عن مواقف المعارضة، (٢٦٦).

(٦) الطبقات، (٥/ ٣٧٦) أنساب الأشراف، (٣/ ١٦٧) .

(٧) أنساب الأشراف، (٣/ ١٦٨) مواقف المعارضة، (٢٦٦).

(٨) مواقف المعارضة، (٢٦٦).

وخاصة عندما أخبره الأعراب أن أحدًا لا يلج ولا يخرج من الكوفة مطلقًا[١]. واستمر التحذير من بعض رجال القبائل العربية الذين مرّ بهم، وبينوا له ذلك الخطر الذي يقدم عليه، ولكن الحسين كان يدلل على نجاح مهمته بالإشارة إلى ذلك العدد الهائل من أسماء المبايعين التي كانت بحوزته[٢]، ولما بلغ الحسين زبالة[٣]، وقيل شراف[٤] جاءه خبر مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن بقطر، إضافة إلى تخاذل أهل الكوفة عن نصرته[٥]. وكان لهذا الخبر المفجع المؤلم وقعه الشديد على الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهؤلاء أقرب الناس إليه قد قتلوا، والشيعة في الكوفة تخاذلوا في نصرته[٦].

الحسين يعطي الإذن لأصحابه بالانصراف:

لما بلغ الحسين مقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وتخاذل الناس عنه أعلم الحسين من معه بذلك، وقال من أحب أن ينصرف فلينصرف، فتفرق الناس عنه يمينًا وشمالًا[٧]، وقال له بعض من ثبتوا معه: ننشدك الله إلا ما رجعت من مكانك، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوف أن يكونوا عليك، فوثب بنو عقيل - إخوة مسلم - وقالوا: والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا أو نذوق كما ذاق مسلم[٨].

---

(١) أنساب الأشراف، (٣/ ١٦٨) مواقف المعارضة، (٢٦٦).

(٢) الطبقات، (٥/ ٣٧١) .

(٣) زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة.

(٤) شراف: بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الإحساء.

(٥) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٢٢) .

(٦) مواقف المعارضة، (٢٦٧).

(٧) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٢٣) .

(٨) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٢٢) .

ملاقاة الحر بن يزيد التميمي ومعه طلائع جيش الكوفة:

انصرف الناس عن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلم يبق معه إلا الذين خرجوا معه من مكة، واستمر في سيره حتى بلغ شراف، وهناك أمر فتيانه أن يستقوا ويكثروا، ثم سار حتى إذا كان منتصف النهار كبَّر رجل من أصحابه، فقال الحسين: الله أكبر ما كبّرت؟ قال الرجل: رأيت النخل، فقال رجلان: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، فقال الحسين: فما تريانه رأى؟ قالا: نراه رأى هوادي الخيل، فقال الرجل: وأنا والله أرى ذلك[١]... وبالفعل كانت طلائع خيل ابن زياد عليها الحر بن يزيد، وكان عددها ألف فارس، وقد أدرك الحر بن يزيد الحسين ومن معه قريبًا من شراف. ولما طلب منه الحسين الرجوع منعه، وذكر له أنه مأمور بملازمته حتى الكوفة، وقام الحسين وأخرج خرجين مملوءة بالكتب التي تطلب منه القدوم إلى الكوفة، فأنكر الحر والذين معه أي علاقة لهم بهذه الكتب[٢]، وهنا رفض الحسين الذهاب مع الحر إلى الكوفة وأصر على ذلك، فاقترح عليه الحر أن يسلك طريقًا يجنبه الكوفة ولا يرجعه إلى المدينة، وذلك من أجل أن يكتب الحر إلى ابن زياد بأمره، وأن يكتب الحسين إلى يزيد بأمره[٣].

وبالفعل تياسر الحسين عن طريق العذيب والقادسية واتجه شمالًا على طريق الشام[٤]. وأخذ الحر يساير الحسين وينصحه بعدم المقاتلة ويذكّره بالله، وبيّن له أنه إذا قاتل فسوف يقتل[٥]، وكان الحسين يصلي بالفريقين إذا حضرت الصلاة[٦].

---

(١) المصدر نفسه، (٦/ ٣٢٥).

(٢) المصدر نفسه، (٦/ ٣٢٧).

(٣) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٢٨).

(٤) المصدر نفسه، (٦/ ٣٢٨).

(٥) المصدر نفسه، (٦/ ٣٢٩).

(٦) المصدر نفسه، (٦/ ٣٢٦).

ملاقاة عمر بن سعد بن أبي وقاص والمفاوضات:

ولما وصل الحسين إلى كربلاء أدركته خيل عمر بن سعد ومعه شمر بن ذي الجوشن، والحصين بن تميم[1]، وكان هذا الجيش الذي يقوده عمر بن سعد مكونًا من أربعة آلاف مقاتل وكان وجهة هذا الجيش في الأصل إلى الري لجهاد الديلم، فلما طلب منه ابن زياد أن يذهب لمقاتلة الحسين رفض عمر بن سعد في البداية هذا الطلب، ولكن ابن زياد هدده إن لم ينفذ أمره بالعزل وهدم داره وقتله، وأمام هذا الخيار رضي بالموافقة[2].

ولما وصل الحسين كربلاء أحاطت به الخيل، ويطلق على المنطقة كلها اسم الطف[3]. وبدأ الحسين بن علي بالتفاوض مع عمر بن سعد، وبيّن الحسين أنه لم يأت إلى الكوفة إلا بطلب من أهلها، وأبرز لعمر بن سعد الدليل على ذلك، وأشار إلى حقيبتين كبيرتين تضمن أسماء المبايعين والداعين للحسين، وكتب عمر بن سعد لابن زياد بما سمعه من الحسين وقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أما بعد؛ فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي، فسألته عما أقدمه وماذا يطلب، فقال: كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم، فسألوني القدوم ففعلت، فأما إذا كرهوني، فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم. فلما قُرئ على ابن زياد تمثل قول الشاعر:

الآن إذ علقت مخالبنا به ... يرجو النجاة ولاة حين مناصِ

(١) أنساب الأشراف، (٣/ ١٦٦) .

(٢) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٣٥) .

(٣) الطف : ما اشرف من أرض العرب على ريف العراق وهي بناحية الكوفة.

ثم كتب ابن زياد لعمر بن سعد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أما بعد؛ فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام.

ولما اطلع عمر بن سعد على جواب ابن زياد ساءه ما يحمله الجواب من تعنت وصلف، وعرف أن ابن زياد لا يريد السلامة[١].

رفض الحسين هذا العرض، ثم لما رأى جهامة الموقف وخطورته طلب من عمر بن سعد مقابلته[٢]، وعرض على عمر بن سعد عرضًا آخر يتمثل في إجابته لواحدة من ثلاث نقاط[٣]:

إما أن يتركوه فيرجع من حيث أتى.

وإما أن يتركوه ليذهب إلى الشام فيضع يده في يد يزيد بن معاوية.

وإما أن يسيّروه إلى أي ثغر من ثغور المسلمين فيكون واحدًا منهم، له ما لهم وعليه ما عليهم[٤].

وقد أكد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موافقته للذهاب إلى يزيد[٥]، وكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بكتاب أظهر فيه أن هذا الموقف المتأزم قد حُلّ، وأن السلام قد أوشك، وما على ابن زياد إلا الموافقة[٦].

---

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٣٧) .

(٢) المحن، لأبي العرب، (١٥٤).

(٣) المصدر نفسه، (١٥٤).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أنساب الأشراف، (٣/ ١٧٣، ٢٢٤) بإسناد صحيح، وتوبع عند الطبري بإسناد صحيح.

(٦) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٤٠) .

وبالفعل فقد أوشك ابن زياد أن يوافق ويرسله إلى يزيد، لولا تدخل شمر بن ذي الجوشن الذي كان جالسًا في المجلس حين وصول الرسالة، فقد اعترض على رأي ابن زياد في أن يرسله إلى يزيد، وبيّن لابن زياد أن الأمر الصائب هو أن يطلب من الحسين أن ينزل على حكمه ـ أي ابن زياد ـ حتى يكون هو صاحب الأمر المتحكم فيه[١].

فلما وصل الخبر إلى الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفض الطلب، وقال: لا والله لا أنزل على حكم عبيد الله بن زياد أبدًا[٢]، وقال لأصحابه الذين معه أنتم في حل من طاعتي، ولكنهم أصرّوا على مصاحبته والمقاتلة معه حتى الشهادة[٣]، واتخذ ابن زياد إجراءً احترازيًا حين خرج إلى النخيلة[٤]، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث، وضبط الجسر، ولم يترك أحدًا يجوزه، وخاصة أنه علم أن بعض الأشخاص من الكوفة بدأوا يتسللون من الكوفة إلى الحسين[٥].

المعركة الفاصلة واستشهاد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن معه:

في صباح يوم الجمعة عام ٦١ هـ نظم الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصحابه وعزم على القتال، وكان معه اثنان وثلاثون فارسًا، وأربعون راجلًا، فجعل زهير بن القين في ميمنته وحبيب بن مظاهر في الميسرة، وأعطى رايته العباس بن علي، وجعل البيوت وراء

(١) المصدر نفسه، (٦/ ٣٤٠، ٣٤١) .

(٢) حقبة من التاريخ، ـ١٣٢، تاريخ الطبري، (٦/ ٣٤٢) .

(٣) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٤٦) .

(٤) النخيلة: تصغير نخلة ـ موضع قرب الكوفة.

(٥) الطبقات، (٥/ ٣٧٨) .

ظهورهم، وأمر الحسن بحطب وقصب فجعله من وراء البيوت، وأشعل فيه النار مخافة أن يأتوهم من خلفهم[١].

وأما عمر بن سعد فقد نظم جيشه، وجعل على الميمنة عمرو بن الحجاج الزبيدي ـ بدلًا من الحر بن يزيد الذي انضم إلى الحسين، وجعل على الميسرة شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عزره بن قيس الأحمسي، وعلى الرجال شبث بن ربعي الرياحي، وأعطى الراية ذويدًا مولاه[٢].

وبدأت المعركة سريعة وكانت مبارزة في بداية الأمر، وجوبه جيش عمر بن سعد بمقاومة شديدة من قبل أصحاب الحسين، حيث أن مقاتلتهم اتسمت بالفدائية فلم يعد لهم أمل في الحياة[٣]، وكان الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في البداية لم يشترك في القتال، وكان أصحابه يدافعون عنه ولما قتل أصحابه لم يجرؤ أحد على قتله، وكان جيش عمر بن سعد يتدافعون ويخشى كل فرد أن يبوء بقتله وتمنوا أن يستسلم، ولكن الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لم يبد شيئًا من الليونة، بل كان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقاتلهم بشجاعة نادرة، عندئذ خشى شمر بن ذي الجوشن من انفلات زمام الأمور، فصاح بالجند وأمرهم بقتله، فحملوا عليه، وضربه زرعة بن شريك التميمي ثم طعنه سنان بن أنس النخعي واحتز رأسه[٤]، ويقال أن الذي قتله عمرو بن بطار التغلبي، وزيد بن رقاده الحيني[٥]، ويقال أن المتولي

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٤٩) .
(٢) تاريخ الطبري، (٦/ ٢٤٩) .
(٣) المصدر نفسه، (٦/ ٣٥٠) .
(٤) تاريخ الطبري، نقلاً عن مواقف المعارضة، (٢٧٦).
(٥) المصدر نفسه، نقلاً عن مواقف المعارضة، (٢٧٦).

للإجهاز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبي، وحمل رأسه إلى ابن زياد خولي بن يزيد الأصبحي[١]، وكان قتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في محرم في العاشر منه سنة إحدى وستين[٢].

وقتل مع الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثنان وسبعون رجلًا، وقتل من أصحاب عمر ثمانية وثمانون رجلًا[٣]، وبعد انتهاء المعركة أمر عمر بن سعد بأن لا يدخل أحد على نساء الحسين وصبيانه، وأن لا يتعرض لهم أحد بسوء[٤]، وأرسل عمر بن سعد برأس الحسين ونسائه ومن كان معه من الصبيان إلى ابن زياد[٥].

وكان الذين قُتلوا مع الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من آل أبي طالب، فمن أولاد علي بن أبي طالب: الحسين نفسه، وجعفر، والعباس، وأبو بكر، ومحمد، وعثمان.

ومن أولاد الحسين: علي الأكبر، وهو غير عليّ زين العابدين؛ لأنه كان عنده علي الأصغر وعلي الأكبر، وعبد الله.

ومن أبناء الحسن: قُتل عبد الله، والقاسم، وأبو بكر.

ومن أولاد عقيل: قُتل جعفر، وعبد الله، وعبد الرحمن، ومسلم بن عقيل قتل بالكوفة، وعبد الله بن مسلم.

ومن أولاد عبد الله بن جعفر: قتل عون ومحمد[٦].

---

(١) تاريخ الطبري، (٣٨٥) .

(٢) تاريخ الطبري، (٣٢٥) .

(٣) الطبقات، (٥/ ٣٨٦) إسناد جمعي تاريخ الطبري، (٦/ ٣٨٥).

(٤) الطبقات، (٥/ ٣٨٥) مواقف المعارضة، (٢٧٧).

(٥) تاريخ الطبري، نقلاً عن مواقف المعارضة، (٢٧٦).

(٦) تاريخ خليفة بن خياط، (٢٣٤).

عن أنس قال: «لما أُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين جعل ينكت بالقضيب ثناياه يقول: لقد كان ـ أحسبه جميلًا. فقلت والله لأَسوءنَّك، إني رأيت رسول الله ﷺ يلثم[1] حيث يقع قضيبك، قال: فانقبض»[2].

وفي رواية البخاري عن أنس قال: «أُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست، فجعل ينكث عليه وقال في حسنه شيئًا، فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوبًا بالوسمة»[3].

ولما وصل نساء الحسين وصبيانه أمر لهم ابن زياد بمنزل في مكان معتزل، فأجرى عليهم الرزق، وأمر لهن بالكسوة والنفقة[4].

وتذكر بعض الروايات التي لها ميول شيعية أن ابن زياد أمر بقتل كل من أنبت، ولعل مما يظهر كذب هذه الروايات حينما تذكر أن علي بن الحسين كشفوا عنه فوجدوه قد أنبت، فأمر ابن زياد بقتله، ولكن شفاعة أخته زينب وتعلقها به حالت دون قتله[5]، وليس صحيحًا كذلك أن ابن زياد قد أساء معاملة نساء الحسين بعد قتله، أو في ترحيله لهن إلى الشام، فالروايات التاريخية تخبرنا أن أحسن شيء صنعه ابن زياد أنه أمر لهن بمنزل في مكان معتزل، وأجرى عليهن رزقًا، وأمر لهن بنفقة وكسوة[6].

---

(١) يلثم: يقبّل.

(٢) مسند أبي يعلى (٣٩٨١).

(٣) البخاري، (٣٧٤٨).

(٤) أنساب الأشراف، (٣/ ٢٢٦) بإسناد صحيح.

(٥) أبو العرب، (١٥٧)، تاريخ الطبري، (٦/ ٣٨٨) .

(٦) الدولة الأموية المفترى عليها (٣٢٢).

ويقول ابن تيمية: وأما ما ذكره من سبي نسائه والدوران بهن على البلدان وحملهن على الجمال بغير أقتاب، فهذا كذب وباطل، وما سبى المسلمون ولله الحمد هاشمية قط، ولا استحلت أمة محمد ﷺ هاشمية قط، ولكن أهل الهوى والجهل يكذبون كثيرًا[1].

بل المرجح أن ابن زياد بعد أن ذهبت عنه نشوة النصر، أحس فداحة خطئه وكان ذلك الشعور هو المسيطر على بعض أفراد أسرته القريبين منه، فقد كانت أمه تقول له: ويلك ماذا صنعت، أو ماذا ركبت[2]! وكان أخوه عثمان بن زياد يقول: لوددت والله أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة، وأن حسينًا لم يقتل، فلا ينكر عليه عبيد الله قوله[3].

موقف يزيد من قتل الحسين ومن أبناء الحسين وذريته:

كتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بما حدث ويستشيره في شأن أبناء الحسين ونسائه فلما بلغ الخبر يزيد بن معاوية بكى، وقال: كنت أرضى من طاعتكم ـ أي أهل العراق ـ بدون قتل الحسين، كذلك عاقبة البغي والعقوق لعن الله ابن مرجانة لقد وجده بعيد الرحم منه، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسين[4]، وفي رواية أنه قال: أما والله لو كنت صاحبه، ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلا ببعض عمري لأحببت أن أدفعه عنه[5]، فجاء رد يزيد على ابن زياد يأمره بإرسال الأسارى

(١) منهاج السنة، (٢/ ٢٤٩).

(٢) تاريخ الطبري، نقلاً عن: الدولة الأموية المفترى عليها (٢٢).

(٣) الكامل في التاريخ، (٢/ ٥٨٢).

(٤) أنساب الأشراف، بسند حسن (٣/ ٢١٩، ٢٢٠) مواقف المعارضة، (٢٨٢).

(٥) الأباطيل والمناكير (١/ ٢٦٥) للجوزقاني، بسند كل رجاله ثقات، إلا أن فيه انقطاعاً بين الشعبي والمدائني.

إليه، وبادر ذكوان أبو خالد فأعطاهم عشرة آلاف درهم فتجهزوا بها[١]، ومن هنا يعلم أن ابن زياد لم يحمل آل الحسين بشكل مؤلم أو أنه حملهم مغللين، كما ورد في بعض الروايات[٢]، وقد مر معنا كيف أن ابن زياد قد أمر للأسارى بمنزل منعزل وأجرى عليهم الرزق والنفقة وكساهم[٣].

وتذكر رواية عوانة أن محفز بن ثعلبة هو الذي قدم بأبناء الحسين على يزيد[٤]، ولما دخل أبناء الحسين على يزيد قالت: فاطمة بنت الحسين: يا يزيد! أبنات رسول الله ﷺ سبايا؟ قال: بل حرائر كرام، ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلتِ. قالت فاطمة: فدخلت إليهن فما وجدت فيهن سفيانية إلا ملتزمة تبكي[٥].

وعندما دخل علي بن الحسين قال يزيد: إن أباك قطع رحمي وظلمني فصنع الله به ما رأيت، وكان علي بن الحسين في معركة كربلاء لم يشترك بسبب المرض الذي كان ملازمه، وكان أثناء احتدام المعركة طريح الفراش فحُمل إلى ابن زياد مع بقية الصبيان والنساء[٦] ـ فرد علي بن الحسين على يزيد: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد:٢٢]. ثم طلب يزيد

(١) الطبقات، (٥/ ٣٩٣) مواقف المعارضة، (٢٨٢).
(٢) المحن، (١٥٥)، مواقف المعارضة، (٢٨٢).
(٣) مواقف المعارضة، (٢٨٣).
(٤) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٩٤) .
(٥) المصدر نفسه، (٦/ ٣٩٥) .
(٦) الطبقات، (٥/ ٢١١) مواقف المعارضة، (٢٧٨).

من ابنه خالد أن يجيبه، فلم يدر خالد ما يقول، فقال يزيد: قل له: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠].

وتحاول بعض الروايات أن تصور أبناء الحسين وبناته وكأنهن في مزاد علني، جعل أحد أهل الشام يطلب من يزيد أن يعطيه إحدى بنات الحسين[١]. فهذا من الكذب البيّن الذي لم يستند إلى سند صحيح، ثم إنها مغايرة لما ثبت من إكرام يزيد لآل الحسين، ثم إن يزيدًا لم يستعرض النساء ويجعلهن عرضة للجمهور، من أراد فليختار ما يشاء[٢].

وأرسل يزيد إلى كل امرأة من الهاشميات يسأل عن كل ما أخذ منهن، وما من امرأة تدّعي شيئًا بالغًا ما بلغ إلا أضعفه لهن في العطية[٣].

وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعا علي بن الحسين[٤].

وما ذُكر من أن رأس الحسين أُرسل إلى يزيد، فهذا لم يثبت، بل إن رأس الحسين بقي عند عبيد الله في الكوفة[٥].

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٩٢) رواية أبي مخنف.

(٢) البدء والتاريخ (٦/ ١٢) وقال المؤلف: للروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيء غير قليل.

(٣) الطبقات، (٥/ ٣٩٧)، تاريخ الطبري، (٦/ ٣٩٥) .

(٤) الطبقات، (٥/ ٣٩٧) .

(٥) حقبة من التاريخ، لعثمان الخميس، (١٤١).

رجوع أهل الحسين وأبنائه إلى المدينة:

بعث يزيد إلى المدينة فقدم عليه ذوي السن من موالي بني هاشم ومن موالي بني علي[١]، وبعد أن وصل الموالي أمر يزيد بنساء الحسين وبناته أن يتجهزن، وأعطاهن كل ما طلبن حتى لم يدع لهن حاجة بالمدينة إلا أمر بها[٢]، ثم أمر النعمان بن بشير أن يقوم بتجهيزهم[٣]،وقبل أن يغادروا قال يزيد لعلي بن الحسين إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك فعلت[٤]. ولكن علي بن الحسين اختار الرجوع إلى المدينة، وأكرم أبناء الحسين وخيّرهم بين المقام عنده والذهاب إلى المدينة فاختاروا الرجوع إلى المدينة[٥]، وعند مغادرتهم دمشق كرّر يزيد الاعتذار من علي بن الحسين وقال: لعن الله ابن مرجانة، أما والله لو أني صاحبه ما سألني خصلة أبدًا إلا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن الله قضى ما رأيت، كاتِبني بكل حاجة تكون لك[٦].

وأمر يزيد بأن يرافق ذرية الحسين وفد من موالي بني سفيان[٧]، وكان عددهم ثلاثين فارسًا، وأمر المصاحبين لهم أن ينزلوا حيث شاءوا ومتى شاءوا، وبعث معهم

(١) الطبقات، (٥/ ٣٩٧) .
(٢) المصدر السابق، (٥/ ٣٩٧) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٩٣) .
(٣) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٩٢) .
(٤) المصدر نفسه، (٦/ ٣٩٣)، سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٦) .
(٥) منهاج السنة، (٤/ ٥٥٩) .
(٦) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٩٣) .
(٧) الطبقات، (٥/ ٣٩٧) مواقف المعارضة، (٢٨٦).

أيضًا محرز بن حريث الكلبي ورجلًا من بهرا، وكانا من أفاضل أهل الشام[1] وخرج آل الحسين من دمشق محفوفين بأسباب الاحترام والتقدير حتى وصلوا إلى المدينة[2].

قال ابن كثير في يزيد: وأكرم آل بيت الحسين، وردّ عليهم جميع ما فقد لهم وأضعفه، وردهم إلى المدينة في محامل وأبهة عظيمة، وقد ناح أهله على الحسين[3].

من المسؤول عن قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!

أهل الكوفة:

إن أهل الكوفة هم الذين كاتبوا الحسين بن علي وهو في المدينة ومنّوه بالخروج حتى خرج إليهم بالرغم من تحذيرات الصحابة له بعدم الخروج، ولما عُيّن ابن زياد أميرًا على الكوفة تأخر الناس عن نصرة الحسين وعن تأييده، بل وانخرطوا في الجيش الذي حاربه وقتله، ولذا عبّر الحافظ ابن حجر عن موقف أهل الكوفة من الحسين بقوله: فخُذِّل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة، ولما تقابل الحسين ومن معه مع جند الكوفة نادى الحسين زعماء أهل الكوفة قائلًا لهم: يا شبَث بن ربعي، وياحجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليَّ أنه قد أينعت الثمار، وأخضر الجناب، وطمت الجمام، وإنما تقدم على جند لك مجندة، فأقبل. قالوا: لم نفعل، فقال سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم، ثم قال: أيها الناس! إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني[4].

---

(١) الحجة في بيان المحجة، (٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦) مواقف المعارضة، (٢٨٦).

(٢) مواقف المعارضة في خلافة يزيد، (٢٨٦).

(٣) البداية والنهاية، نقلاً عن مواقف المعارضة، (٢٨٧).

(٤) أنساب الأشراف، (٣/ ٢٢٧) مواقف المعارضة، (٢٨٨).

وبالنظر إلى أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فإن الاتهام موجّه إلى أهل العراق، وذلك في المسؤولية المتعلقة بقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهذه أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله عَزَّوَجَلَّ، غرُّوه ودلُّوه لعنهم الله[1].

وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول لوفد من أهل العراق حينما سألوه عن دم البعوض في الإحرام فقال: عجبًا لكم يا أهل العراق! تقتلون ابن بنت رسول الله ﷺ وتسألون عن دم البعوض[2].

ويقول البغدادي في كتابه الفَرق بين الفِرَق: روافض الكوفة موصوفون بالغدر والبخل، وقد سار المثل بهم فيها، حتى قيل: أبخل من كوفي، وأغدر من كوفي، والمشهور من غدرهم ثلاثة أمور هي:

بعد مقتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بايعوا الحسن، وغدروا به في ساباط المدائن، فطعنه سنان الجعفي.

كاتبوا الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ودعوه إلى الكوفة لينصروه على يزيد، فاغتر بهم، وخرج إليهم، فلما بلغ كربلاء غدروا به وصاروا مع عبيد الله يدًا واحدة عليه، حتى قتل الحسين وأكثر عشيرته بكربلاء.

غدرهم بزيد بن علي بن الحسين، نكثوا بيعته، وأسلموه عند اشتداد القتال[3].

---

(١) فضائل الصحابة، (٢/ ٧٨٢) بإسناد حسن.

(٢) مسند أحمد (٥٥٦٨) بإسناد صحيح.

(٣) الفَرق بين الفِرَق، (٣٧).

عبيد الله بن زياد:

استمد عبيد الله جبروته وبطشه بالمعارضين من موافقة الخليفة يزيد بن معاوية، فعندما أقدم على قتل مسلم بن عقيل النائب الأول عن الحسين بالكوفة، وداعيته هانئ بن عروة الزعيم لقبيلة مراد المشهورة، استحسن يزيد هذا الفعل ولم يعترض عليه، بل إنه لم يُخف إعجابه به وببطشه وعسفه، فقد قال في ردّه على رسالته: أما بعد؛ فإنك لم تَعْدُ أن كنتَ كما أحببتُ، عملتَ عمل الحازم، وصُلتَ صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت وكفيت، وصدقت ظني بك، ورأيي فيك[1].

فهذا التشجيع دفع ابن زياد للشر أكثر، خصوصًا وأن نفسه كانت ميالة للشر بطبيعتها، متطلعة إلى الغلو في مسيرتها، متعطشة إلى الدماء في سلطانها، وإلا فماذا كان عليه لو أنه نهر شمر وردعه وعنفه على قوله، واستمر في قبول خطة السلم التي عرضها الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ لقد كان يتوجب على ابن زياد أن يلبي مطالب الحسين، وأن يتركه يذهب إلى يزيد، أو أي مكان آخر يختاره، خاصة أنه لن يدخل الكوفة[2].

وقد قال ابن الصلاح في فتاويه: والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله إنما هو ابن زياد[3]. وقال يوسف العش: وينبغي لنا أن نقول: إن المسؤول عن قتل الحسين هو أولًا شمر، وثانيًا عبيد الله بن زياد[4]. والصحيح أن المسؤولية الأولى والإثم الأكبر في هذه المذبحة تقع على عاتق ابن زياد لأنه مدبر هذا الأمر كله، وهو الذي رفض عروض

(١) تاريخ الطبري، نقلاً عن مواقف المعارضة، (٢٩٣).

(٢) مواقف المعارضة، (٢٩٧).

(٣) القيد الشريد (ورقة ١٣)، مواقف المعارضة، (٢٩٥).

(٤) الدولة الأموية، (١٧٢).

الحسين، والتاريخ يستنكر كل ما فعله، ويذمه أشد الذم، ويدمغه بالبغي والطغيان[1].

ويقول الذهبي في نهاية ترجمة عبيد الله: الشيعي لا يطيب عيشه حتى يلعن هذا ودونه، ونحن نبغضهم في الله، ونبرأ منهم، ولا نلعنهم، وأمرهم إلى الله[2].

عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الجيش:

ومن المسؤولين عن قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قائد جيشه عمر بن سعد بن أبي وقاص، وبئس الخلف للسلف، أو الابن لأبيه، ثم الجنود الذين نفذوا أوامرهم في غيرما رحمة، وكان لهم مندوحة أن ينأوا عن ذلك، أو ينضموا إلى جانب الحسين، كما فعل الحر بن يزيد التميمي القائد الأول الذي أرسله ابن زياد، ثم رأى أن ابن زياد وصحبه اعتدوا وطغوا حين رفضوا عروض الحسين المنصفة، فتحول إلى معسكر الحسين وقاتل معه حتى قتل شهيدًا[3].

إن عمر بن سعد لم يخرج ابتداءً لقتال الحسين، ولكنه كان خارجًا لقتال الديلم في أربعة آلاف مقاتل، فلما بلغ ابن زياد أمر حسين سيَّره إليه، وقال له: قاتل حسينًا فإذا انتهيت فانصرف إلى الديلم، وكان قد ولاه إمارة الرَّيّ واستعفى عمرُ ابنَ زياد من قتال الحسين، ولكن ابن زياد هدده بخلعه عن إمارة الرّي فتراجع عمر، وقال له: حتى أنظر، وأخذ يستشير الناس، وكلهم نصحوه بعدم الخروج إلى الحسين، وقال له ابن أخته ـ حمزة بن المغيرة بن شعبة ـ: أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربك، وتقطع رحمك، فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك،

(١) عبد الملك بن مروان والدولة الأموية، (١٠٥).

(٢) عبد الملك بن مروان والدولة الأموية، (١٠٥).

(٣) عبد الملك بن مروان والدولة الأموية، (١٠٥).

خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين[1]. فقال عمر بن سعد: فإني أفعل إن شاء الله، وبرغم نصح الناصحين، وترهيب المرهبين، إلا أن نفس ابن سعد كانت متعلقة بالدنيا وحب الإمارة، ومشغولة بالمنصب وتقلد الإدارة، والحق يقال: إنه اجتهد في محاولة إيجاد مخرج يبتعد منه عن قتال الحسين ومن معه، ولكنه لم يوفق في شيء.

يزيد بن معاوية:

وأما يزيد، فظاهر الأمر أنه كره قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحاول أن يمنعه من الخروج، فكتب إلى ابن عباس، يسأله أن يكف الحسين عن الخروج، وحين قال: لعن الله ابن مرجانة كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه[2]. وهذا البكاء على الحسين، وسب ابن مرجانة لا يرفع اللوم عن يزيد، ولا يخليه من تبعة قتل الحسين وأصحابه؛ ذلك لأنه كان قادرًا على أن يوجه أوامر صريحة لابن زياد بعدم قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والتصرف معه بكل حكمة وتعقل، حفظًا لرَحِمِه وقرابته من رسول الله ﷺ ومكانته في قلوب المسلمين[3].

إنّ تحمل يزيد لمسؤولية قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائمة، كيف وقد قُتل في خلافته وعلى أرض تسيطر عليها جيوشه، وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحمّل نفسه مسؤولية بغلة عثرت في العراق أو في الشام، لم يُسَوّ لها الطريق، فكيف إذا كان

(١) تاريخ الطبري، (٦/ ٣٣٥) .

(٢) أنساب الأشراف، (٣/ ٢١٩، ٢٢٠) بسند حسن.

(٣) العالم الإسلامي في العصر الأموي، (٤٧٨).

القتلة هم جند أمير المؤمنين[1]؟ إن مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يزال وصمة عار ونقطة سوداء في عهد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

أقوال الناس في يزيد، وهل يجوز لعنه؟

افترق الناس في يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثلاث فرق، طرفان ووسط، فأحد الطرفين قالوا: إنه كان كافرًا منافقًا، وأنه سعى في قتل سبط رسول الله ﷺ تشفيًا من رسول الله ﷺ، وانتقامًا منه، وأخذًا بثأر جده عتبة وأخي جده شيبة، وخاله الوليد بن عتبة، وغيرهم ممن قتلهم أصحاب النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب وغيره يوم بدر، وقالوا: تلك أحقاد بدرية، وآثار جاهلية، وهذا قول الشيعة.

والطرف الثاني: يظنون أنه كان رجلًا صالحًا وإمامًا عادلاً، وأنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد النبي ﷺ، وحمله على يديه وبرّك عليه، وربما فضله بعضهم على أبي بكر وعمر، ويقولون عن الشيخ عدي أو حسن المقتول ـ كذبًا عليه ـ إن سبعين وليًا صرفت وجوههم عن القبلة لتوقفهم في يزيد، وهذا قول غالية العدوية.. ونحوهم من أهل الضلال، فإن الشيخ عديًّا كان من بني أمية وكان رجلًا صالحًا عابدًا فاضلًا، ولم يحفظ عنه أنه دعاهم إلا إلى السنة التي يقولها غيره كالشيخ أبي الفرج المقدسي، فإن عقيدته موافقة لعقيدته، لكن من جاء بعده من هؤلاء زادوا في السنة أشياء فيها كذب وضلال بيّن، من الأحاديث الموضوعة، والتشبيه الباطل، والغلو في الشيخ عدي وفي يزيد، ونحو ذلك مما لا يخفى بطلانه.

---

(١) الأمويون بين المشرق والمغرب، (١/ ٢٤٥).

وكلا القولين ظاهر البطلان عند من له أدنى عقل وعلم بالأمور وسير المتقدمين، ولهذا لا ينسب إلى أحد من أهل العلم المعروفين بالسنة، ولا إلى ذي عقل من العقلاء الذين لهم رأي وخبرة[1].

والقول الثالث: أنه كان ملكًا من ملوك المسلمين، له حسنات وسيئات، ولم يكن كافرًا، ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين، وفعل ما فعله بأهل الحرة، ولم يكن صحابياً ولا من أولياء الله الصالحين، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة. ثم افترقوا ثلاث فرق: فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد، وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين. قال صالح بن أحمد: قلت لأبي: إن قومًا يقولون: إنهم يحبون يزيد، فقال: يا بني، وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟ فقلت: يا أبت، فلماذا لا تلعنه؟ فقال: يا بني، ومتى رأيت أباك يلعن أحدًا. وقال مهنّا: سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. فقال: هو الذي فعل بالمدينة ما فعل، قلت: وما فعل؟ قال: قتل من أصحاب رسول الله ﷺ وفعل. قلت: وما فعل؟ قال: نهبها. قلت: فيذكر عنه الحديث؟ قال: لا يذكر عنه حديث. وهكذا ذكر القاضي أبو يعلى وغيره[2].

وقال أبو محمد المقدسي لما سئل عن يزيد: فيما بلغني لا يُسَبّ ولا يُحَبّ. وقال ابن تيمية: وبلغني ـ أيضًا ـ أن جدنا أبا عبد الله ابن تيمية سُئل عن يزيد. فقال: لا تنقص ولا تزيد. وهذا أعدل الأقوال فيه وفي أمثاله وأحسنها، وأما ترك سبه ولعنه فبناء على أنه لم يثبت فسقه الذي يقتضي لعنه، أو بناء على أن الفاسق المعين لا يلعن بخصوصه،

(١) الفتاوى، (٤/ ٢٩٥).

(٢) المصدر، (٤/ ٢٩٥).

إما تحريمًا، وإما تنزيهًا. فقد ثبت في صحيح البخاري عن عمر في قصة حمار الذي تكرر منه شرب الخمر وجلده لما لعنه بعض الصحابة قال النبي ﷺ: «لا تلعنه، فإنه يحب الله ورسوله»[1]. وقال: «لعنُ المؤمن كقتله»[2] هذا مع أنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن عمومًا شارب الخمر، ونهى في الحديث الصحيح عن لعن هذا المعيّن، وهذا كما أن نصوص الوعيد عامة في أكل أموال اليتامى، والزاني والسارق، فلا نشهد بها عامة على معين بأنه من أصحاب النار، لجواز تخلّف المقتضَى عن المقتضِي لمعارض راجع: إما توبة، وإما حسنات ماحية، وإما مصائب مكفرة، وإما شفاعة مقبولة، وإما غير ذلك[3].

ومن اللاعنين من يرى أن ترك لعنه مثل ترك سائر المباحات من فضول القول، لا لكراهة في اللعن، وأما ترك محبته، فلأن المحبة الخاصة إنما تكون للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وليس واحدًا منهم، وقد قال النبي ﷺ: «المرء مع من أحب»[4].

ومن آمن بالله واليوم والآخر، لا يختار أن يكون مع يزيد ولا مع أمثاله من الملوك الذين ليسوا بعادلين. ولترك المحبة مأخذان: أحدهما: أنه لم يصدر عنه من الأعمال الصالحة ما يوجب محبته، فبقي واحدًا من الملوك المسلطين، ومحبة أشخاص من هذا النوع ليست مشروعة، وهذا المأخذ ومأخذ من لم يثبت عنده فسقة أعتقد تأويلًا.

(١) البخاري (٦٧٨٠).

(٢) البخاري، ٦٦٥٢.

(٣) الفتاوى، (٤/ ٢٩٦).

(٤) البخاري، (٦١٦٩.

والثاني: أنه صدر عنه ما يقتضي ظلمه وفسقه في سيرته من أمر الحسين وأمر أهل الحرة[١].

وأما الذين لعنوه من العلماء كأبي الفرج الجوزي، والكيا الهراسي[٢] وغيرهما، فلما صدر عنه من الأفعال التي تبيح لعنه، ثم قد يقولون: هو فاسق، وكل فاسق يلعن، وقد يقولون بلعن صاحب المعصية وإن لم يحكم بفسقة... وقد يلعن لخصوص ذنوبه الكبار، وإن كان لا يلعن سائر الفساق، كما لعن رسول الله ﷺ أنواعًا من أهل المعاصي، وأشخاصًا من العصاة وإن لم يلعن جميعهم، فهذه ثلاثة مآخذ للعنته[٣].

وأما الذين سوَّغوا محبته أو أحبوه، كالغزالي، والدستي فلهم مأخذان:

أحدهما: أنه مسلم ولي أمر الأمة على عهد الصحابة وتابعه بقاياهم، وكانت فيه خصال محمودة، وكان متأولًا فيما ينكر عليه من أمر الحرة وغيره، فيقولون: هو مجتهد مخطئ، ويقولون: إن أهل الحرة هم نقضوا بيعته أولًا وأنكر ذلك عليهم ابن عمر وغيره، وأما قتل الحسين فلم يأمر به ولم يرض به، بل ظهر منه التألم لقتله، وذم مَن قتله، ولم يُحمل الرأس إليه، وإنما حُمل إلى ابن زياد.

والمأخذ **الثاني**: أنه قد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له»[٤]. وأول جيش غزاها كان أميره يزيد. والتحقيق أن هذين القولين يسوغ فيهما الاجتهاد، وكذلك محبة من يعمل حسنات

(١) الفتاوى، (٤/ ٢٩٦).

(٢) هو علي بن محمد الطبري الملقب بعماد الدين، توفي سنة ٥٠٤هـ.

(٣) الفتاوى، (٤/ ٢٩٧).

(٤) البخاري، (٢٩٢٤).

وسيئات، بل لا يتنافى عندنا[1] أن يجتمع في الرجل الحمد والذم، والثواب والعقاب، كذلك لا يتنافى أن يصلى عليه ويدعى له، وأن يلعن ويشتم أيضًا، باعتبار وجهين. فإن أهل السنة متفقون على أن فساق أهل الملة ـ وإن دخلوا النار، أو استحقوا دخولها فإنهم لا بد أن يدخلوا الجنة، فيجتمع فيهم الثواب والعقاب، ولكن الخوارج والمعتزلة تنكر ذلك، وترى أن من استحق الثواب لا يستحق العقاب، ومن استحق العقاب لا يستحق الثواب[2].

وأما جواز الدعاء للرجل وعليه... فإن موتى المسلمين يُصلَّى عليهم، برُّهم وفاجرهم، وإن لعن الفاجر مع ذلك بعينه أو بنوعه، لكن الحال الأول أوسط وأعدل، وبذلك أجاب ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقدم المغول بولاي، لما قدموا دمشق في الفتنة الكبيرة وجرت بينهما وبين غيره مخاطبات، فسأل ابن تيمية: ما تقولون في يزيد؟ فقال: لا نسبه ولا نحبه، فإنه لم يكن رجلًا صالحًا فنحبه، ونحن لا نسب أحدًا من المسلمين بعينه، فقال أفلا تلعنونه؟ أما كان ظالمًا؟ أما قتل الحسين؟ فقلت له: نحن إذا ذكر الظالمون كالحجاج بن يوسف وأمثاله ـ نقول كما قال الله في القرآن: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:١٨] ولا نحب أن نعلن أحدًا بعينه، وقد لعنه قوم من العلماء، وهذا مذهب يسوغ فيه الاجتهاد، لكن هذا القول أحب إلينا وأحسن، وأما من قتل الحسين أو أعان على قتله أو رضي بذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا. قال: فما تحبون أهل البيت؟ قلت: محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه، فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: «خطبنا رسول الله ﷺ

(١) الفتاوى، (٤/ ٢٩٧).

(٢) المصدر نفسه، (٤/ ٢٩٧).

بغدير يدعى خُمًّا، بين مكة والمدينة فقال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله. فذكّر كتاب الله وحض عليه،، ثم قال: وعترتي أهل بيتي»[1].

قال ابن تيمية لمقدم المغول: ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: اللهم صلى على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد. قال مقدم المغول: فمن يبغض أهل البيت؟ قال: من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا. ثم قال ابن تيمية للوزير المغولي: لأي شيء قال عن يزيد وهذا تتريٌّ؟ قال: قد قالوا له: إن أهل دمشق نواصب، قال ابن تيمية بصوت عال: يكذب الذي قال هذا، ومن قال هذا فعليه لعنة الله، والله ما في أهل دمشق نواصب، وما علمت فيهم ناصبيًّا، ولو تنقَّص أحد عليًّا بدمشق لقام المسلمون عليه[2].

وعلينا أن نعرف أن لعن يزيد لم ينتشر إلا بعد أن قامت الدولة العباسية وأفسحت المجال للنيل من بني أمية[3]، وأما الحديث الذي ورد مرفوعًا: (لا يزال أمر أمتي قائمًا، حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له: يزيد) فهو حديث غير صحيح؛ لأن فيه أكثر من علة[4]، فقد رواه أبو يعلى في مسنده من طريق صدقة السمين، عن هشام، عن مكحول عن أبي عبيدة مرفوعًا، وفيه علتان:

(١) مسند أحمد، (٤/ ٣٦٧) .

(٢) الفتاوى، (٤/ ٢٩٧، ٢٩٨) .

(٣) مواقف المعارضة، (٥٠١).

(٤) أحداث وأحاديث فتنة الهرج، (٢٠٤)، مسند أبي يعلى، (٨٧٠).

أ ـ ضعف صدقة السمين، وهو أبو معاوية، صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي، ضعفه ابن معين والبخاري وأبو زرعة والنسائي، وقال أحمد ما كان من حديثه مرفوعًا فهو منكر، وما كان من حديثه مرسلًا عن مكحول فهو أسهل وهو ضعيف جدًا وقال أيضًا: ليس يسوى شيئًا، أحاديثه مناكير وقال الدّارقطني: متروك[1].

ب ـ أن هناك انقطاعًا بين مكحول وأبي عبيدة لأنه لم يدركه[2].

وقد تحدث ابن كثير عن الأحاديث في ذم يزيد فقال: وقد أورد ابن عساكر أحاديث في ذمّ يزيد بن معاوية كلها موضوعة لا يصح منها شيء، وأجود ما ورد ما ذكرناه على ضعف أسانيده وانقطاع بعضه، والله أعلم[3].

التحذير من أساطير حول مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

بالغ الشيعة في نقل أخبار تلك الحادثة، وامتلأت كتب التاريخ بحوادث عجيبة، قيل إنها وقعت إثر مقتل الحسين، من احمرار الأفق، وتدفق الدماء من تحت الحجارة، وبكاء الجنّ، إلى غير ذلك من الخيال الذي نسجته عقول بعض الشيعة، وما زالوا يردّدونه إلى اليوم تضخيمًا لهذا الحادث على حساب غيره من الأحداث الأخرى[4]، وإن الذي يدرس أسانيد تلك الأخبار والرّوايات لا يرى إلا ضعفًا هالكًا، أو مجهولًا لا يُعرف أصله، أو مدلِّسًا يريد تعمية الأبصار عن الحقائق[5].

---

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤/ ٣٨١) .

(٢) انظر: أحداث وأحاديث، (٢٠٤).

(٣) البداية والنهاية نقلاً عن أحداث وأحاديث، (٢٠٤).

(٤) أحداث وأحاديث فتنة الهرج، (٢٠٤).

(٥) المصدر نفسه، (٢١٣).

ومن الأكاذيب على سبيل المثال في هذه الموقعة أن السبايا حُملن على نجائب الأبل عرايا حتى أن الإبل البخاتي[1] إنما نبتت لها الأسنمة من ذلك اليوم لتستر عوارتهن من قبلهن ودبرهن[2].

قال ابن كثير: ولقد بالغ الشِّيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة وكذبًا فاحشًا، من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم، وما رفع يومئذ حجر إلا وجد تحته دم، وأن أرجاء السماء احمرّت، وأن الشمس كانت تطلع وشُعاعُها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقة، وأن الكواكب صار يضرب بعضها بعضًا، وأمطرت السماء دمًا أحمر، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذ.. وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دمًا، وأن الأرض أظلمت ثلاثة أيام، ولم يُمسَّ زعفران ولا ورس مما كان معه يومئذ إلا احترق من مسّه، ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس إلا ظهر تحته دم عبيط، وأن الإبل التي غنموها من إبل الحسين حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم، إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء[3].

انتقام الله من قتلة الحسين:

وأما ما رُوِيَ من الأمور والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنَّه قَلَّ من نجا منهم في الدنيا إلا أُصيب بمرض، وأكثرهم أصابه الجنون، وللشيعة في صفة مصرع الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كذب كثير وأخبار طويلة، وفيما ذكرناه كفاية وفي بعض ما

(١) البُخت: الإبل الخراسانية.

(٢) البداية والنهاية، (١١/ ٥٦٤، ٥٦٥).

(٣) البداية والنهاية، (١١/ ٥٧٦).

أوردنا نظر، ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ الأئمة ذكروه ما سُقته، وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى، وقد كان شيعيًا، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة، ولكنه أخباري حافظ، عنده من هذه الأشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنَّفين ممَّن بعده، والله أعلم[1].

ويقول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما السؤال عن سَبْي أهل البيت وإراكابهم حتى نبت لها سنامان وهي البّخّاتي ليستتروا بذلك، فهذا من أقبح الكذب وأبينه، وهو مما افتراه الزنادقة والمنافقون الذين مقصودهم الطعن في الإسلام وأهله من أهل البيت وغيرهم، فإن من سمع مثل هذا وشهرته وما فيه من الكذب قد يظن أو يقول إن المنقول إلينا من معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء هو من هذا الجنس، ثم إذا تبين أن الأمة سبتْ أهل بيت نبيها، كان فيها من الطعن في خير أمة أخرجت للناس ما لا يعلمه إلا الله، إذ كل عاقل يعلم أن الإبل البَخَاتي كانت مخلوقة موجودة قبل أن يبعث الله النبي ﷺ، وقبل وجود أهل البيت، كوجود غيرها من الإبل والغنم، والبقر والخيل والبغال[2]. وللأسف الشديد، فقد شُحنت المصادر التاريخية الإسلامية، مثل تاريخ الطبري، وتاريخ ابن عساكر وغيرهما بمثل هذه الأباطيل والأكاذيب، ممّا يتطلب تحقيقًا علميًا لهذين الكتابين خاصة، ولغيرهما من كتب التاريخ[3].

(١) المصدر نفسه، (١١/ ٥٧٧).

(٢) الفتاوى، (٤/ ٣٠٦).

(٣) أحداث وأحاديث فتنة الهرج، (٢١٣).

التحقيق في مكان رأس الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إن سبب الاختلاف في موضع رأس الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند عامة الناس إنما هو ناتج عن تلك المشاهد المنتشرة في ديار المسلمين والتي أقيمت في عصور التخلف الفكري والعقدي ـ وكلها تدعي وجود رأس الحسين، ثم إن الجهل بموضع رأس الحسين جعل كل طائفة تنتصر لرأيها في ادعاء وجود الرأس عندها، وإذا أردنا التحقيق في مكان الرأس فإنه يلزمنا تتبع وجود الرأس منذ انتهاء معركة كربلاء[1].

لقد ثبت أن رأس الحسين حُمل إلى ابن زياد، فجعل الرأس في طست وأخذ يضربه بقضيب كان في يده، فقام إليه أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: لقد كان أشبههم برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[2].

ثم بعد ذلك تختلف الروايات والآراء اختلافًا بيّنًا بشأن رأس الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن بعد دراسة الروايات التي ذكرت أن ابن زياد أرسل الرأس إلى يزيد بن معاوية، وجدت أن الروايات على النحو التالي:

هناك روايات ذكرت أن الرأس أُرسل إلى يزيد بن معاوية، وأخذ يزيد ينكت بالقضيب في فم الحسين، الأمر الذي حدا بأبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على أن ينكر على يزيد فعلته، ولكن هذه الرواية التي ذكرت وصول الرأس وتعامل يزيد معه بهذا النحو ضعيفة[3].

---

(١) مواقف المعارضة، (٣٠٦).

(٢) سنن الترمذي (٥/ ٦٥٩) حسن صحيح غريب.

(٣) المجمع (٩/ ١٩٥) فيه انقطاع.

وقد استدل ابن تيمية على ضعف هذه الرواية: بأن الذين حضروا نكثه بالقضيب من الصحابة لم يكونوا بالشام، وإنما كانوا بالعراق[١].

ومما يدل على فساد متن هذه الرواية هو أن متنها مخالف لتلك الروايات الصحيحة، والتي بينت حسن معاملة يزيد لآل الحسين وتألمه وبكائه على قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢].

وقد قال ابن تيمية: ورأس الحسين إنما حُمل إلى ابن زياد وهو الذي ضربه بالقضيب كما ثبت في الصحيح[٣].

وأما حمله إلى عند يزيد فباطل، وإسناده منقطع[٤].

وقد ذهب ابن كثير إلى ذهاب الرأس إلى يزيد فقال: وقد اختلف العلماء في رأس الحسين هل سيّره ابن زياد إلى الشام أم لا؟ على قولين الأظهر منها أنه سيّره إليه،، فقد ورد في ذلك آثار كثيرة والله أعلم[٥]، وهو ما ذهب إليه الذهبي[٦].

❊ ❊ ❊

(١) منهاج السنة، (٤/ ٥٥٧) .

(٢) موقف المعارضة ، (٣٠٨).

(٣) منهاج السنة، (٨/ ١٤١) .

(٤) المصدر نفسه، (٨/ ١٤٢) .

(٥) البداية والنهاية، (١١/ ٥٨٠) .

(٦) تاريخ الإسلام، (٦١، ٨١، ١٠٦).

وقد ذكر بأن رأس الحسين مقبور في ستة مدن وهي:

دمشق:

ذكر البيهقي في المحاسن والمساوئ: أن يزيد أمر بغسل الرأس وجعله في حرير وضرب عليه خيمة ووكل به خمسين رجلًا[١].

وساق ابن عساكر بإسناده عن ريا حاضنة يزيد بن معاوية أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان، فبعث فجيء به فبقي عظمًا فطيبه وكفّنه، فلما وصلت المسوّدة[٢]، سألوا عن موضع الرأس ونبشوه، فالله أعلم ما صنع به[٣].

وراوية القصة (ريا) هذه ذكرها ابن عساكر ولم يذكر فيها جرحًا ولا تعديلًا، وتكون بذلك مجهولة[٤]، وبذلك تكون رواية ساقطة لا يعتمد عليها بأي حال من الأحوال[٥].

وقد أورد الذهبي بإسناده عن أبي كريب قال: كنت فيمن توثب على الوليد بن يزيد بدمشق، فأخذت سفطًا وقلت فيه غنائي، فركبت فرسي، وخرجت من باب توما، قال: ففتحته، فإذا فيه رأس مكتوب عليها: هذا رأس الحسين بن علي، فحفرت فيه بسيفي فدفنته[٦]؟ وهي رواية ضعيفة جدًا[٧].

---

(١) المحاسن والمساوئ (٨٤) بدون إسناد.

(٢) الـمُسَوِّدة : جنود العباسيين، وقد كان اللون الأسود هو الشعار الذي رفعه العباسيون.

(٣) تاريخ دمشق، تراجم النساء، نقلاً عن مواقف المعارضة (٣١١).

(٤) مواقف المعارضة، (٣١٣).

(٥) المصدر نفسه، (٣١٣).

(٦) السير، (٣/ ٣١٦) سمط النجوم العوالي، (٣/ ٨٦) .

(٧) مواقف المعارضة، (٣١٣).

ومن ناحية أخرى: ما هي فائدة يزيد في احتفاظه برأس الحسين وجعله في خزائن سلاحه[١].

كربلاء:

لم يقل أحد بأن الرأس في كربلاء إلا الشيعة الإمامية، فإنهم يقولون: بأن الرأس أعيد إلى كربلاء بعد أربعين يومًا من القتل، ودفن بجانب جسد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٢] وهو يوم معروف عندهم يسمون فيه زيارة الأربعين، ويكفي أن هذا القول إنما تفرد به الشيعة الإمامية، وهم ليس عندهم في ذلك أي دليل، إنما هي أقاويل عارية من الحجة والبرهان، وقد أنكر أبو نعيم الفضل بن دكين على من زعم أنه يعرف قبر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

وقد ذكر ابن جرير وغيره أن موضع قتله عُفي أثره حتى لم يطلع أحد على تعيينه[٤].

الرقة:

لقد انفرد سبط ابن الجوزي بإيراد خبر يذكر أن الرأس قُبر بالرقة، وقال: إن الرأس بمسجد الرقة على الفرات، وأنه جيء به بين يدي يزيد بن معاوية قال: لأبعثن إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان، وكانوا بالرقة، فدفنوه في بعض دورهم، ثم دخلت تلك الدار بالمسجد الجامع، وهو إلى جانب سور هناك[٥].

---

(١) مواقف المعارضة، (٣١٣).

(٢) المصدر نفسه (٣١٣)، نور الأبصار، (١٢١).

(٣) تاريخ بغداد (١/ ١٤٣ ـ ١٤٤) ترجمة الحسين، (٢٧٦).

(٤) البداية والنهاية، (١١/ ٥٨٠).

(٥) شخصيات إسلامية (٣/ ٢٩٨) للعقاد، مواقف المعارضة، (٣١٤).

وهذا خبر مستبعد؛ فالرواية ليست مسنده، ثم إن الخبر فيه نكارة واضحة لمخالفته النصوص الصحيحة، والتي ثبت فيها حسن معاملة يزيد لأسرة الحسين وتحسّره وندمه على قتله[١].

ثم إن سبط ابن الجوزي هذا قال عنه الذهبي: ورأيت له مصنفًا يدل على تشيعه[٢].

عسقلان:

لقد أنكر جمع من المحققين الخبر القائل بأن رأس الحسين دفن في عسقلان، قال القرطبي: وما ذكر أنه في عسقلان فشيء باطل[٣]، وأنكر ابن تيمية وجود الرأس بعسقلان[٤]، وتابعه على ذلك ابن كثير[٥].

القاهرة:

يبدو أن اللعبة التي قام بها العبيديون (الفاطميون) قد انطلت على الكثير من الناس، فبعد أن عزم الصليبيون الاستيلاء على عسقلان سنة تسع وأربعين وخمسمائة خرج الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن زريك خرج هو وعسكره حفاة إلى الصالحية، فتلقى الرأس ووضعه في كيس من الحرير الأخضر على كرسي من الأبنوس، وفرش تحته المسك والعنبر والطيب، ودفن في المشهد الحسيني قريبًا من خان الخليلي في القبر

(١) مواقف المعارضة، (٣١٤).

(٢) السير (٢٣/ ٢٩٧) .

(٣) التذكرة (٢/ ٢٩٥) .

(٤) تفسير سورة الإخلاص، لابن تيمية، ٢٦٤.

(٥) البداية والنهاية، (١١/ ٥٨٢) .

المعروف، وكان ذلك في يوم الأحد الثامن من جمادي الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة[١].

وقد ذكر الفارقي أن الخليفة الفاطمي نفسه قد خرج وحمل الرأس[٢]، وذكر الشبلنجي أن الوزير الصالح طلائع افتدى الرأس من الأفرنج ونجح في ذلك بعد تغلبهم على عسقلان، فافتداه بمال جزيل[٣].

ولقد حاول بعض المؤرخين أن يؤكدوا على أن الرأس قد نُقل فعلًا من عسقلان إلى مصر، وأن المشهد الحسيني في مصر إنما هو حقيقة مبني على رأس الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤].

وقد حاول أحد المتأخرين - وهو حسين محمد يوسف - إثبات أن الرأس الموجود في المشهد الحسيني هو حقيقة رأس الحسين، وخطَّأ من يقول بغير ذلك، وكان الاستدلال الذي جاء به هي تلك المنامات والكشوفات التي تجلَّت لبعض الصوفية، حيث جاء في تلك المنامات أن الرأس هو في الحقيقة رأس الحسين، ثم أورد تأييدًا لهذا القول باستحداث قاعدة قال فيها: إن الشك تعارض مع اليقين، واليقين هم أصحاب الكشف[٥].

وهذا الاستدلال لا يخضع إلى عقل أو منطق أو برهان أو حجة علمية، فضلًا عن قواعد المنهج الإسلامي في الاستدلال، والاستدلال على وجود رأس الحسين في

---

(١) المقريزي، (١/ ٤٢٧)، بدائع الزهور، (١/ ٢٢٧) .

(٢) تاريخ ميارفين، (٧٠).

(٣) نور البصائر، (١٢١)، مشاهد الصفا، (٣١٦) مواقف المعارضة، (٣١٦).

(٤) مواقف المعارضة، (٣١٧).

(٥) الحسين سيد شباب أهل الجنة، (١٤٩).

القاهرة إنما كان مبنيًا على استناده بأن الرأس كان في عسقلان، وقد أثبتنا آنفًا بطلان وجود الرأس بعسقلان، وبالتالي يكون الرأس الذي حمل إلى القاهرة، والمشهد المعروف اليوم والمقام عليه والمسمى بالمشهد الحسيني، هو كذب، وليس له علاقة برأس الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإذا ثبت أن الرأس الذي كان مدفونًا بعسقلان ليس هو رأس الحسين، فإذًا متى ادُّعي أن رأس الحسين بعسقلان وإلى من يعود ذلك الرأس؟

يقول النويري: إن رجلًا رأى في منامه وهو بعسقلان أن رأس الحسين في مكان بها، عُيّن له في منامه، فنبش ذلك الموضع، وذلك في أيام المستنصر بالله العبيدي صاحب مصر، ووزارة بدر الجمالي، فابتنى له بدر الجمالي مشهدًا بعسقلان(١)، وقام الأفضل بعد ذلك بإخراجه وعطّره ووضعه في مكان آخر من عسقلان وابتنى عليه مشهدًا كبيرًا(٢)، ولعلك تعجب من إسراع العبيديين لإقامة المشهد على هذا الرأس، لمجرد رؤية رجل في المنام؟ ولكن إذا عرفت تاريخ العبيديين فإن الأمر لا يستغرب لهذا الحد، فإحساسهم بأن الناس لا يصدقون نسبتهم إلى الحسين، جعلهم يلجؤون إلى تغطية هذا الجانب باستحداث وجود رأس الحسين بعسقلان، وإظهار الاهتمام به وبناء المشهد عليه والإنفاق على ترميمه وتحسينه من الأموال الشيء الكثير حتى يصدقهم الناس، ويقولون: إنه لو لم يكن لهم نسب لما اهتموا به إلى هذا الحد؟ ثم إن هناك بُعدًا سياسيًا آخر باستحداث وادّعاء وجود رأس الحسين بعسقلان دون غيرها من المناطق التي تقع تحت سيطرتهم، وهو محاولة مجابهة الدويلات السنية التي قامت في بلاد الشام، ومن

(١) نهاية الأرب، (٢٠/ ٤٧٨).

(٢) اتعاظ الحنفاء، (٣/ ٢٢) للمقريزي.

المعروف أن حكومة المستنصر العبيدي قد صادفت قيام دولة السلاجقة السنية التي تمكن قائدها طغرل بك السلجوقي من دخول بغداد سنة سبع وأربعين وأربعمائة[١].

ومما يدل على أن استحداث وجود رأس الحسين بعسقلان ونقله إلى مصر ما هو إلا خدعة وخطة عبيدية، هو أنه لم يرد بأن رأس الحسين وجد في عسقلان في أي كتاب قبل ولاية المستنصر الفاطمي، وهذا مما يعزز كذب العبيديين وتحقيق أغراض خاصة لهم بذلك[٢]، وقد ذكر ابن تيمية أن هذا الرأس المزعوم بأنه رأس الحسين ليس في الأصل سوى رأس راهب[٣].

وقد نقل ابن دحية في كتابه (العلم المشهور) الإجماع على كذب وجود الرأس بعسقلان أو بمصر، ونقل الإجماع أيضًا على كذب المشهد الحسيني الموجود في القاهرة، وذكر أنه من وضع العبيديين؛ وأنهم لأغراض فاسدة وضعوا ذلك المشهد وقد أزال الله تلك الدولة وعاقبها بنقيض قصدها[٤].

وقد أنكر وجود الرأس في مصر كل من ابن دقيق العيد، وأبو محمد بن خلف الدمياطي، وأبو محمد بن القسطلاني، وأبو عبد الله القرطبي وغيرهم[٥].

وقال ابن كثير: وادّعت الطائفة المسماة بالفاطميين الذين ملكوا مصر قبل سنة أربعمائة إلى سنة ستين وخمسمائة أن رأس الحسين وصل إلى الديار المصرية ودفنوه بها

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (٥/ ٥٧).

(٢) مواقف المعارضة، (٣١٩).

(٣) رأس الحسين، (١٨٧) نقلاً عن مواقف المعارضة، (٣٢٠).

(٤) رأس الحسين، (١٨٦) مواقف المعارضة، (٣٢٠).

(٥) المصدر السابق، (١٨٦).

وبنوا عليه المشهد المشهور بمصر، الذي يقال له تاج الحسين، بعد سنة خمسمائة، وقد نص غير واحد من أئمة أهل العلم على أنه لا أصل لذلك، وإنما أرادوا أن يروجوا بذلك بطلان ما ادعوه من النسب الشريف، وهم في ذلك كذَبَةٌ خونة، وقد نص على ذلك القاضي الباقلاني وغير واحد من أئمة العلماء في دولتهم، قلت: والناس أكثرهم يروج عليهم مثل هذا، فإنهم جاءوا برأس فوضعوه في مكان هذا المسجد المذكور، وقالوا: هذا رأس الحسين، فراج ذلك عليهم واعتقدوا ذلك، والله أعلم[1].

المدينة النبوية:

إن المدن التي مرّ ذكرها لم يثبت لدينا أدنى دليل على وجود الرأس بها، ولم يبق أمامنا سوى المدينة، فقد ذكر ابن سعد بإسناد جمعي: أن يزيد بعث بالرأس إلى عمرو بن سعيد والي المدينة، فكفنه ودفنه بالبقيع إلى حيث قبر أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ[2].

وقال ابن تيمية: ثم إن دفنه بالبقيع: هو الذي تشهد له عادة القوم فإنهم كانوا في الفتن، إذا قتل الرجل منهم، ـ لم يكن منهم ـ سلموا رأسه وبدنه إلى أهله كما فعل الحجاج بابن الزبير لما قتله وصلبه، ثم سلموه إلى أهله، وقد علم أن سعي الحجاج في قتل ابن الزبير، وأن ما كان بينهما من الحروب أعظم بكثير مما كان بين الحسين وبين خصومه[3].

كما أننا لا نجد انتقادًا واحدًا انتقد فيه يزيد سواءً من آل البيت أو من الصحابة أو من التابعين فيما يتعلق بتعامله مع الرأس، فظني أن يزيد لو أنه تعامل مع الرأس كما

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٥٨٢).

(٢) الطبقات (٥/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (٢٠) حوادث (٦٠ ـ ٨١هـ).

(٣) رأس الحسين (١٨٣).

تزعم بعض الروايات من الطوفان به بين المدن والتشهير برأسه، لتصرف الصحابة والتابعون تصرفًا آخر على إثر هذا الفعل، ولـمَا رفض كبارهم الخروج عليه يوم الحرة، ولرأيناهم ينضمون مع ابن الزبير المعارض الرئيسي ليزيد[١].

ويؤيد هذا الرأي قول الحافظ أبي يعلى الهمداني: إن الرأس قُبر عند أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو أصح ما قيل في ذلك[٢].

وهو ما ذهب إليه علماء النسب مثل الزبير بن بكار ومحمد بن الحسن المخزومي[٣].

وذكر ابن أبي المعالي أسعد بن عمار في كتابه (الفاصل بين الصدق والمَيْن، في مقر رأس الحسين) أن جمعًا من العلماء الثقات كابن أبي الدنيا وأبي المؤيد الخوارزمي، وأبي الفرج بن الجوزي قد أكدوا أن الرأس مقبور في البقيع بالمدينة[٤]، وتابعهم على ذلك القرطبي[٥]، وقال الزرقاني: قال ابن دحية ولا يصح غيره[٦]، وابن تيمية يميل إلى أن الرأس قد بعث به يزيد إلى واليه على المدينة عمرو بن سعيد وطلب منه أن يقبره بجانب أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، والذي جعل ابن تيمية يرى ذلك هو أن الذي ذكر أن الرأس نُقل إلى المدينة هم من العلماء والمؤرخين الذين يُعتمد عليهم مثل الزبير بن بكار، صاحب كتاب الأنساب، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات، ونحوهما من المعروفين بالعلم والثقة والاطلاع، وهم أعلم بهذا الباب، وأصدق فيما ينقلونه من

(١) مواقف المعارضة، (٣٢٣).
(٢) التذكرة، (٢/ ٢٩٥) .
(٣) التذكرة، للقرطبي، (٢/ ٢٩٥) .
(٤) الرد على المتعصب العنيد، نقلاً عن مواقف المعارضة، (٣٢٣).
(٥) التذكرة (٢/ ٢٩٥) مواقف المعارضة، (٣٢٤).
(٦) مشاهد الصفا (ورقة ١٠) نقلاً عن مواقف المعارضة، (٣٢٤).

غيرهم من المجاهيل والكذابين وبعض أهل التاريخ الذين لا يوثق بعلمهم، وقد يكون الرجل صادقًا ولكن لا خبرة له بالأسانيد حتى يميز بين المقبول والمردود، أو يكون سيء الحفظ أو متهمًا بالكذب أو بالتزوير في الرواية، كحال كثير من الأخباريين والمؤرخين[1].

وقال أبو عمر عبد الله بن محمد الحمادي: وهكذا اختلفوا في موقع رأس الحسين على ثلاثة أماكن، وكل واحد منهم يريد أن يكون الرأس عنده حتى تكثر الزيارات، فيكثر رمي الأموال على القبر ليتقاسمه السدنة وحرّاس القبور، وبهذا الاختلاف جعلوا للحسين ثلاثة رؤوس[2]!! ومن خلال البحث يتضح أن جسد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكربلاء وأما رأسه بالبقيع في المدينة، والله أعلم.

خروج الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الميزان الشرعي:

إن عدم التمعن في معارضة الحسين ليزيد، والتأمل في دراسة الروايات التاريخية الخاصة بهذه الحادثة، قد جعلت البعض يجنح إلى اعتبار الحسين خارجًا على الإمام، وأن ما أصابه كان جزاءً عادلًا وذلك وفق ما ثبت من نصوص نبوية تدين الخروج على الولاة، فقد قال ﷺ: «من أراد أن يفرق بين المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان»[3].

قال السيوطي: أي فاضربوه شريفًا أو وضيعًا، على إفادة معنى العموم[4].

---

(١) رأس الحسين، (١٧٠).

(٢) شرح الصدور ببيان بدع الجنائز والقبور، (١٢٧).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، (١٢/ ٢٤١).

(٤) عقد الزبرجد، للسيوطي، (١/ ٢٦٤).

وقال النووي معلقًا على هذا الحديث: فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، ويُنهى عن ذلك، فإن لم ينتهِ قُوتل، وإن لم يندفع شره إلا بالقتل قُتل وكان دمه هدرًا[١].

وفي الحديث وغيره من الأحاديث المشابهة له جاء تأكيد النبي ﷺ على أن الخارج على سلطان المسلمين يكون جزاؤه القتل؛ وذلك لأنه جاء ليفرق كلمة المسلمين، والتعلق المبدئي بهذه النصوص جعلت الكثير يظنون أنا أبا بكر بن العربي يقول: إن الحسين قُتل بسيف جده ﷺ[٢].

والجمود على هذه الأحاديث جعلت الكرامية مثلًا يقولون: إن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باغ على يزيد، فيصدق بحقه من جزاء القتل[٣].

وأما البعض فقد ذهبوا إلى تجويز خروج الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واعتابر عمله هذا مشروعًا، وجعلوا المستند في ذلك أفضلية الحسين وعدم التكافؤ مع يزيد[٤]، وأما البعض فقد جعل خروج الحسين خروجًا شرعيًا بسبب ظهور المنكرات من يزيد[٥].

ولكن إذا أتينا لتحليل مخرج الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومقتله، نجد أن الأمر ليس كما ذهب إليه هؤلاء ولا هؤلاء، فالحسين لم يبايع يزيد أصلًا، واعترض على فكرة التوريث دفاعًا عن الشورى ومبادئ الإسلام الداعمة لحق الأمة في اختيار من تريد، وخرج معه إلى

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، (١٢/ ٢٤١) .
(٢) العواصم من القواصم، لابن الوزير الصنعاني، (٢٤٤).
(٣) نيل الأوطار، للشوكاني، (٧/ ٣٦٢) .
(٤) المصدر نفسه، (٧/ ٣٦٢) .
(٥) الدرة فيما يجب اعتقاده، (٣٧٦)، المقدمة (١/ ٢٧١) .

مكة عبد الله بن الزبير وذهبا لأجل جمع الأتباع وحث المسلمين على الوقوف في وجه الانحراف الذي أُحدث في نظام الحكم وقلبه من الشورى إلى الوراثة، واستنهاض الهمم لتصحيح هذا الخلل الذي استجد في عالم الإسلام، وبدأت رحلة الحسين لجمع الأتباع والأنصار نحو التصحيح وإعادة نظام الشورى ومنهاج الخلافة الراشدة والمبادئ الكريمة، لا كما يزعم البعض من كونه خرج طمعًا في الحكم والسلطة لأنه ينبغي أن تكون فيه وفي ذريته، فتلك النظرة فيها بخس للحسين ومنهجه ولأهل البيت ومنهج القرآن وهدي جده عليه الصلاة والسلام[1].

إن القول بنظرية النص في علي وذريته قول باطل ولا توجد أية آثار صحيحة لنظرية النص في قصة كربلاء ـ ولا في غيرها ـ وقد تحدث عن ذلك الأستاذ أحمد الكاتب في كتابه (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)[2].

إن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يبايع يزيد بن معاوية، وشرع في إعداد العدة، ولم يخرج عن تعاليم الإسلام التي تشترط الإعداد الجيد لإزاحة الحاكم الجائر حتى يغلب الظن على القدرة على ذلك، فهو قد أعد القوة كما تصورها حتى ظنها كافية لتحقيق غرضه، ولكن حساباته كانت خاطئة[3] فالحسين لم يقم بخطأ شرعي مخالف للنصوص، وخاصة إذا عرفنا أن جزءًا من الأحاديث جاءت مبينة لنوع الخروج، فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي بعدها كفارة لما بينهما، والجمعة إلى الجمعة، والشهر إلى الشهر - يعني رمضان - كفارة لما بينهما» قال:

(١) عمر والحسين، علاء الدين المدرس، (٥٢).

(٢) تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، (١٨).

(٣) الدولة والمجتمع في العصر الأموي، (١٦٥).

ثم قال بعد ذلك: «إلا من ثلاث» قال: فعرفت أن ذلك الأمر حدث ـ «إلا من الإشراك بالله، ونكث الصفقة، وترك السنة»: قال: أما نكث الصفقة: أن تبايع رجلًا ثم تخالف إليه تقاتله بسيفك، وأما ترك السنة: فالخروج من الجماعة[1].

والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما خرج يريد القتال، ولكن ظن أن الناس يطيعونه، فلما رأى انصرافهم عنه، طلب الرجوع إلى وطنه أو الذهاب إلى الثغر، أو إتيان يزيد[2]، ولقد تعنّت ابن زياد أمام مرونة الحسين وسهولته، وكان من الواجب عليه أن يجيبه لأحد مطالبه، ولكن ابن زياد طلب أمرًا عظيمًا من الحسين، وهو أن ينزل على حكمه، وكان من الطبيعي أن يرفض الحسين هذا الطلب، وحُقّ للحسين أن يرفض ذلك، ذلك لأن النزول على حكم ابن زياد لا يعلم نهايته إلا الله، ولربما كان حكمه فيه القتل، ثم إن هذا العرض إنما كان يعرضه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على الكفار المحاربين أعداء الإسلام، والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليس من هذا الصنف، بل هو من أفاضل المسلمين وسيدهم[3]، ولهذا قال ابن تيمية: وطلبه أن يستأسر لهم، وهذا لم يكن واجبًا عليه[4]. والحقيقة أن ابن زياد خالف الوجهة الشرعية والسياسية حين أقدم على قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[5]. فالظالم هو ابن زياد وجيشه الذين قدموا على قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد أن رفضوا ما عرض الحسين من الصلح، ثم إن نصح الصحابة للحسين يجب أن لا يفهم على أنهم يرونه خارجًا على

(١) مسند أحمد، (١٢/ ٩٨) بإسناد صحيح.

(٢) منهاج السنة، (٤/ ٤٢).

(٣) مواقف المعارضة، (٣٢٩).

(٤) منهاج السنة، (٤/ ٥٥٠).

(٥) مواقف المعارضة، (٣٢٩).

الإمام كما ذهب لذلك يوسف العش[١]. بل إن الصحابة رضوان الله عليهم أدركوا خطورة أهل الكوفة على الحسين وعرفوا أن أهل الكوفة كذَبة، وقد حملت تعابير نصائحهم هذه المفاهيم[٢].

يقول ابن خلدون: فتبين بذلك غلط الحسين، إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه، وكان ظنه القدرة على ذلك[٣].

وأما الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا بالحجاز ومصر والعراق والشام والذين لم يتابعوا الحسين رضوان الله عليه، فلم ينكروا عليه، ولا أثّموه؛ لأنه مجتهد، وهو أسوة للمجتهدين[٤].

قال ابن تيمية: وأحاديث النبي ﷺ التي يأمر فيها بقتل المفارق للجماعة لم تتناوله، فإنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يفارق الجماعة، ولم يُقتل إلا وهو طالب للرجوع إلى بلدة، أو إلى الثغر، أو إلى يزيد، داخلًا في الجماعة، معرضًا عن تفريق الأمة، ولو كان طالب ذلك أقل الناس لوجب إجابته إلى ذلك، فكيف لا تجب إجابة الحسين[٥]، ولم يقاتل وهو طالب الولاية، بل قتل بعد أن عرض الانصراف بإحدى ثلاث... بل قتل وهو يدفع الأسر عن نفسه، فقُتل مظلومًا[٦].

---

(١) الدولة الأموية، (١٦٨).

(٢) مواقف المعارضة، (٣٣٠).

(٣) المقدمة (١/ ٢٧١).

(٤) مقدمة ابن خلدون، (١/ ٢٧١).

(٥) منهاج السنة، (٤/ ٥٥٦) بتصرف.

(٦) المصدر نفسه، (٦/ ٣٤٠) بتصرف.

إخبار الرسول ﷺ بمقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن أم سلمة قالت: كان جبريل عند النبي ﷺ، والحسين معي، فبكى الحسين، فتركته فدخل على النبي ﷺ، فدنا من النبي ﷺ، فقال جبريل: أتحبه يا محمد؟ فقال: نعم. قال: إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، فأراه إياها، فإذا الأرض يقال لها كربلاء[1].

وقد وقع الأمر كذلك بعد مضي سنين طويلة، وهذه معجزة من معجزاته ﷺ الدالة على نبوته وأنه رسول الله حقًا وصدقًا، فقد أخبر ﷺ بذلك عن طريق الوحي[2].

انتقام الله من قتلة الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لقد انتقم الله للحسين الشهيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قاتليه وعلى رأسهم عبيد الله بن زياد، ويزيد بن معاوية، وكل من شارك في قتله لم يسلم، أما عبيد الله بن زياد فقد قتله إبراهيم بن الأشتر وحزَّ رأسه وأرسل به إلى المختار بن أبي عبيد الله الثقفي.

يقول ابن عبد البر: قُتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الأحد لعشر مضين من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين... وقضى الله عَزَّوَجَلَّ أنْ قُتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب، وبعث برأسه إلى المختار، وبعث به المختار إلى ابن الزبير، وبعث به ابن الزبير إلى علي بن الحسين[3].

---

(١) فضائل الصحابة (١٣٩١) بسند حسن.

(٢) سير الشهداء، (٢٤٤).

(٣) الاستيعاب، حاشية الإصابة، (١/ ٣٨٢).

وقد صحَّ من حديث عمار بن عمير قال: جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فأتيناهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية تخلل الرؤوس حتى دخلت منخر عبيد الله فمكثت هُنيَّهة ثم خرجت وغابت، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثًا[1].

أما يزيد بن معاوية فقد مقته الناس وأبغضوه لمقتل الحسين وثار عليه غير واحد، وقام عليه أهل المدينة النبوية الشريفة، فارتكب جريمة أخرى هي موقعة الحرة بالمدينة فلم يمهله الله تعالى، وكانت دولته أقل من أربع سنين[2].

قال ابن كثير: وأما ما روي من الأحاديث والفتن التي أصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قلّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة أو عاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرض، وأكثرهم أصابه الجنون[3].

استشهاد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نقطة تحول في التاريخ الفكري والعقدي للتشيع:

يعتبر استشهاد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نقطة تحول في التاريخ الفكري والعقدي للتشيع، وترجع أهمية هذه الحادثة إلى أن التشيع كان قبل مقتل الحسين مجرد رأي سياسي لم يصل إلى عقائد الشيعة، فلما قتل الحسين امتزج التشيع بدمائهم وتغلغل في أعماق قلوبهم، وأصبح عقيدة راسخة في نفوسهم[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء، (٣/ ٥٤٩).

(٢) الدوحة النبوية، (١٢٩).

(٣) البداية والنهاية، نقلاً عن: الدوحة النبوية، (١٢٩).

(٤) نظرية الإمامة، (٤٧)، مواقف المعارضة، (٣٣٨).

لقد نظر الشيعة إلى استشهاد الحسين على أنه أهم من استشهاد علي بن أبي طالب نفسه؛ لأن الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ[١]، وقد اعتنق الفرس مبدأ التشيع وبذلك تمركزت العقيدة الشيعية حول الحسين وسلالته دون الحسن وذريته، وإلى اعتناق مبدأ حق الحسين بن علي الإلهي وذريته في الخلافة، وأن الإمامة بالنص لا بالاختيار[٢]، بل اعتبر الشيعة سفك دم الحسين في سهل كربلاء ذا قيمة في التضحية تشبه سفك دم المسيح المزعومة عند المسيحية[٣]، ولم يقتصر التمايز الفكري والعقدي بين أهل السنة والشيعة بعد مقتل الحسين، بل إن الشيعة أنفسهم قد أثر فيهم مصرع الحسين، وانقسموا على أنفسهم، وافترقوا بعد مقتله إلى فرق[٤].

ولكي يكون لمقتل الحسين أهمية خاصة عند الشيعة فقد أكدوا على أهمية يوم عاشوراء، وتفننوا في إظهار الحزن في ذلك اليوم كما ابتدعوا لفضائل ذلك اليوم من الأحاديث والآثار ما لا يقع عليه الحصر، وقد جعلوا البكاء على الحسين يوم عاشوراء يمحو الذنوب ويغفر ما تقدم منها، مما جعل الاحتفال بيوم عاشوراء واجبًا دينيًا يقوم به الحكام والمحكومين على السواء، ويبالغون في إظهار عواطفهم المذهبية في هذا اليوم الحزين[٥].

(١) الخوارج والشيعة، لفلهاوزن، (١٨٨)، مواقف المعارضة، (٣٣٩).
(٢) الوثائق السياسية للجزيرة العربية، (١٩).
(٣) مواقف المعارضة، (٣٣٩)، التاريخ السياسي، عبد المنعم ماجد، (٢/ ٧٧) .
(٤) فرق الشيعة، للنوبختي، (٢٣)، مواقف المعارضة، (٣٣٩).
(٥) إيران في ظل الإسلام، عبد المنعم حسنين، (١٠٤) مواقف المعارضة، (٣٣٩).

لقد أراد واضعو التشيع وعقائده التأكيد على يوم عاشوراء[١] ليكون التشيع عقيدة ملتهبة في نفوس أتباعها، وكانت دولهم تهتم بهذا الأمر، كالدولة البويهية بالعراق والدولة العبيدية الفاطمية بمصر[٢]، [٣].

❊ ❊ ❊

(١) مواقف المعارضة، (٣٤٠).

(٢) المصدر نفسه، (٣٤٠).

(٣) نقلاً عن كتاب الدولة الأموية، للدكتور علي محمد الصلابي، بتصرف يسير.

علي بن الحسين (زين العابدين) (٣٨ - ٩٥هـ)

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السجاد، ولد في المدينة سنة 38هـ، اشتهر بزين العابدين، وهو الإمام الرابع لدى الشيعة بكل طوائفهم.

له عدة ألقاب، منها: ذو الثفنات، وزين الصالحين، ومنار القانتين.

وله من الأولاد: محمد الباقر، وزيد، وعائشة، وغيرهم.

توفي سنة ٩٥ هـ، ودفن بالبقيع إلى جانب قبر عمّه الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ اللَّهُ:

سعيد بن المسيب (ت:٩٤ هـ) لم يكن في أهل البيت مثله[١]. وقال: ما رأيت رجلًا أورع من علي بن الحسين[٢].

محمد بن مسلم الزهري (ت:١٢٤ هـ): ما رأيتُ قرشيًّا أورع منه، ولا أفضل[٣]. وقال: ما رأيتُ قرشيًّا أفضل منه وما رأيتُ أفقه منه[٤]. وقال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين[٥]. وقال: كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان[٦]. وقال: ما رأيت هاشميًّا

(١) سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٩)، البداية والنهاية (٩/ ١٢٢).

(٢) تاريخ الإسلام (٦/ ٤٣٤).

(٣) البداية والنهاية (٩/ ١٢٢).

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي الأنصاري اليمني، (٢٧٣).

(٥) تاريخ دمشق (٤١/ ٣٧٢) تهذيب الكمال، (٢٠/ ٣٨٦) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٩).

(٦) التاريخ الصغير، للبخاري، (١/ ٢٤٦)، تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧١)، تذكرة الحفاظ، للذهبي، (١/ ٧٥).

قط أفضل من علي بن حسين، وهو أبو الحسينيّين كلّهم[١]. وقال: لم أرَ في أهل بيته أفضل منه[٢].

زيد بن أسلم (ت:١٣٦ هـ): ما رأيتُ فيهم مثل علي بن الحسين قط[٣]. وقال: لم يكن في أهل البيت مثله[٤]. وقال: ما رأيت مثل علي بن الحسين فهم حافظ[٥].

أبو حازم الأعرج (ت:١٤٠ هـ): لم يكن في أهل البيت مثله[٦].

عبدالعزيز بن أبي حازم (ت:١٨٤ هـ): ما رأيت هاشميًّا أفقه من علي بن الحسين[٧].

يحيى بن سعيد الأنصاري (ت:١٤٤ هـ): أفضل هاشمي رأيتُه بالمدينة[٨].

وقال: كان أفضل هاشمي أدركتُه[٩].

---

(١) معرفة الثقات، للعجلي، (٢/ ١٥٣)، تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٤).

(٢) سير اعلام النبلاء، (٥/ ٣٤٥).

(٣) تهذيب الكمال، (٢٠/ ٣٨٧)، تاريخ الإسلام (٦/ ٤٣٣).

(٤) سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٩)، البداية والنهاية، (٩/ ١٢٢)، تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٣).

(٥) تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٣).

(٦) سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٩)، البداية والنهاية، (٩/ ١٢٢)، تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٣).

(٧) تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٨٨)، تهذيب الكمال، (٢٠/ ٣٩٣)، سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٩٤).

(٨) التاريخ الكبير، البخاري، (٦/ ٢٦٧)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، (٦/ ١٧٩).

(٩) التمهيد، لابن عبد البر، (٩/ ١٥٦)، الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٥/ ٢١٤)، تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٤)، تهذيب الكمال، (٢٠/ ٣٨٧)، سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٩)، تهذيب التهذيب، (٧/ ٢٦٩)، تاريخ الإسلام، (٦/ ٤٣٥)، البداية والنهاية، (٩/ ١٢٢).

الإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩ هـ): أحرم علي بن الحسين فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم لبيك قالها فأغمي عليه حتى سقط من راحلته فهُشم، ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته[١].

وقال: لم يكن في أهل البيت مثله[٢].

عن عبد الله بن وهب (ت:١٩٧ هـ): لم يكن في أهل بيت رسول الله ﷺ مثل علي بن الحسين وهو ابن أمة[٣].

محمّد بن سعد (ت:٢٣٠ هـ): كان علي بن حسين ثقة مأمونًا كثير الحديث، عاليًا رفيعًا ورعًا[٤].

محمد بن حبان (ت:٣٥٤ هـ): من فقهاء أهل البيت وأفاضل بنى هاشم وعُبّاد المدينة[٥].

أبو نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠ هـ): علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، زين العابدين، ومنار القانتين، كان عابدًا وفيًّا، وجوادًا حفيًّا[٦].

---

(١) تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٩)، تهذيب الكمال، (٢٠/ ٣٩٠)، تاريخ الإسلام، (٦/ ٤٣٦).

(٢) سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٩)، البداية والنهاية، (٩/ ١٢٢) تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٣).

(٣) تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٧٣)، تهذيب الكمال، (٢٠/ ٣٨٧)، تهذيب التهذيب، (٧/ ٢٦٩).

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٥/ ٢٢٢)، تاريخ دمشق، (٤١/ ٣٦٢)، تهذيب الكمال، للمزي، (٢٠/ ٣٨٤)، سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٧)، تهذيب التهذيب، (٧/ ٢٦٩)، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لجلال الدين السيوطي، (٧٨)، البداية والنهاية، (٩/ ١٢٢).

(٥) مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، (١٠٤).

(٦) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، (٣/ ١٢٤).

محيي الدين بن شرف النووي (ت:٦٧٦ هـ): علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، التابعي، المعروف بزين العابدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أجمعوا على جلالته في كلّ شيء[١].

أحمد بن محمّد بن خِلّكان (ت:٦٨١ هـ): أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين المعروف بزين العابدين... من سادات التابعين... وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تُحصر[٢].

شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨ هـ): وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلًا للإمامة العظمى؛ لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله[٣].

عبدالله بن أسعد اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): مناقبه ومحاسنه كثيرة شهيرة[٤].

ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢ هـ): ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور[٥].

أحمد بن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤ هـ): خلف أباه علمًا وزهدًا وعبادة، وكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه، فقيل له في ذلك فقال: ألا تدرون بين يدي من أقف! وحُكي أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة[٦].

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (١/ ٣١٤).

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان، (٣/ ٢٢٦).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٩٨).

(٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكي (١/ ١٥٣).

(٥) تقريب التهذيب، لابن حجر (١/ ٦٩٢).

(٦) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، لابن حجر الهيتمي (٢٠٠).

محمد عبدالرؤوف المُناوي (ت:١٠٣١ هـ): إمام سيّد، اشتهرت أياديه ومكارمه، وطارت في الوجود حمائمه، كان عظيم القدر، رحب الساحة والصدر، رأسًا لجسد الرياسة، مؤمّلًا للإيالة[١] والسياسة... وهو ثقة، ثبت، فاضل[٢].

محمّد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت:١١٢٢ هـ): زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور من رجال الجميع[٣].

خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦ هـ): أحد من كان يُضرب بهم المثل في الحلم والورع... أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرًّا، فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر إلا بعد موت زين العابدين[٤].

❊❊❊

(١) أي: تدبير شؤون الرعية.

(٢) الكواكب الدرية، للمناوي (١٣٩).

(٣) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمّد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (١/ ٢٣٠).

(٤) الأعلام، لخير الدين الزركلي، (٤/ ٢٧٧).

محمّد بن علي (الباقر) (٥٧ هـ - ١١٤ هـ)

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولد في المدينة المنورة سنة (٥٧) هجرية، أبوه: الإمام زين العابدين، وأمه: فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. لُقّب بـ "الباقر". كنيته: أبو جعفر، من زوجاته: فاطمة ـ المكناة بأُم فروة ـ بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

توفي سنة (١١٤) هجرية، ودفن بالبقيع في المدينة النبوية.

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ اللَّهُ:

محمد بن المنكدر (ت:١٣٠ هـ): ما رأيت أحدًا يفضل على علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمدًا، أردت يوما أن أعظه فوعظني[١].

محمّد بن سعد (ت:٢٣٠ هـ): كان ثقة كثير الحديث[٢].

محمد بن عبدالله بن البرقي (ت:٢٤٩ هـ): كان فقيها فاضلا[٣].

الزبير بن بكار الأسدي (ت:٢٥٦ هـ): كان يقال لمحمد: باقر العلم[٤].

أحمد بن عبدالله العجلي (ت:٢٦١ هـ): مدني تابعي ثقة[٥].

أحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣ هـ): من فقهاء أهل المدينة من التابعين[٦].

---

(١) تهذيب التهذيب، (٩/ ٣١٣).

(٢) المصدر السابق (٩/ ٣١٢).

(٣) المصدر السابق (٩/ ٣١٢).

(٤) المصدر السابق (٩/ ٣١٣).

(٥) المصدر السابق (٩/ ٣١٢).

(٦) المصدر السابق (٩/ ٣١٢).

أبو نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠ هـ): الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، كان من سلالة النبوة، وممن جمع حسب الدين والأبوة، تكلم في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات، ونهى عن المراء والخصومات[١].

الفخر الرازي (ت:٦٠٤ هـ): والقول الثالث: الكوثر أولاده، قالوا: لأن هذه السورة إنما نزلت ردًّا على من عابه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعدم الأولاد، فالمعنى: أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يُعبأ به، ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ[٢].

محمّد بن طلحة الشافعي (ت:٦٥٢ هـ): هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، ومُفَتّق دُرِّه وواضعه، ومنمّق دَرِّه وراضعه، صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه، وظهرت عليه سمات الازدلاف، وطهارة الاجتباء، فالمناقب تسبق إليه، والصفات تشرف به[٣].

محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١ هـ) في معنى الباقر: لأنه بقر العلم وعرف أصله[٤].

(١) حلية الأولياء، لأبي نعيم أحمد بن بن عبدالله الأصفهاني، (٣/ ١٨٠).
(٢) تفسير الرازي، لفخر الدين الرازي، (٣٢/ ١٢٤).
(٣) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لمحمد بن طلحة الشافعي، (٤٢٥).
(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١/ ٤٤٦).

أحمد بن محمّد بن خِلِّكان (ت:٦٨١ هـ): كان الباقر عالمًا سيدًا كبيرًا، وإنما قيل له الباقر؛ لأنه تبقر في العلم، أي توسع والتبقر التوسع[١].

محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى (ت:٧١١ هـ): والتبقر: التوسع في العلم والمال. وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي: الباقر، رضوان الله عليهم؛ لأَنه بقر العلم وعرف أَصله واستنبط فرعه وتَبقَّر في العلم[٢].

شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨ هـ): كان من فقهاء المدينة، وقيل له الباقر؛ لأنه بقر العلم، أي: شقه وعرف أصله وخفيه[٣]. وقال: سيد إمام فقيه، يصلح للخلافة[٤]. وقال: وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلًا للخلافة. وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين. فلا عصمة إلا للملائكة والنبيين، وكل أحد يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك سوى النبي ﷺ، فإنه معصوم، مؤيد بالوحي. وشُهر أبو جعفر بالباقر، مِن: بقر العلم، أي شقه فعرف أصله وخفيه. ولقد كان أبو جعفر إمامًا، مجتهدًا، تاليًا لكتاب الله، كبير الشأن[٥].

صلاح الدين الصفدي (ت:٧٦٤ هـ): أبوجعفر الباقر، سيد بني هاشم في وقته... كان أحد من جمع العلم والفقه والديانة والثقة والسودد، وكان يصلح للخلافة وهو

---

(١) وفيات الأعيان، (٤/ ١٤٧).

(٢) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور، (٤/ ٧٤).

(٣) العِبَر في خبر مَن غَبَر، للذهبي، (١/ ١٤٢).

(٤) سير أعلام النبلاء، (١٣/ ١٢٠).

(٥) المصدر السابق، (٤/ ٤٠٢).

أحد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم، وسمي بالباقر لأنه بقر العلم، أي: شقه فعرف أصله وخفيه[1].

عبدالله بن أسعد اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): أبو جعفر الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم، أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية، وهو والد جعفر الصادق، لُقّب بالباقر لأنه بقر العلم، أي: شقه وتوسع فيه[2].

عماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت:٧٧٤ هـ): أبو جعفر الباقر... تابعي جليل، كبير القدر كثيرًا، أحد أعلام هذه الأمة علمًا وعملًا وسيادة وشرفًا، وهو أحد من تدّعي فيه طائفة الشيعة أنه أحد الأئمة الاثني عشر، ولم يكن الرجل على طريقهم ولا على منوالهم، ولا يدين بما وقع في أذهانهم وأوهامهم وخيالهم، بل كان ممن يقدّم أبا بكر وعمر، وذلك عنده صحيح في الأثر، وقال أيضًا: ما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقد رَوى عن غير واحد من الصحابة، وحدث عنه جماعة من كبار التابعين وغيرهم... سمي الباقر لبقرِه العلوم واستنباطه الحكم، كان ذاكرًا خاشعًا صابرًا وكان من سلالة النبوة، رفيع النسب عالي الحسب، وكان عارفًا بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، معرضا عن الجدال والخصومات[3].

(١) الوافي بالوفيات، (٤/ ٧٧).

(٢) مرآة الجنان (١/ ١٩٤).

(٣) البداية والنهاية، (٩/ ٣٣٨).

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٦ هـ): والباقر: محمد بن علي بن الحسين، رضي الله تعالى عنهم، لتبحُّره في العلم[١].

ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢ هـ): ثقة فاضل من الرابعة[٢].

جمال الدين الأتابكي يوسف بن تغري بردي (ت:٨٧٤ هـ): سيّد بني هاشم في زمانه[٣].

أحمد بن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤ هـ): أبو جعفر محمد الباقر، سمي بذلك من بقر الأرض، أي: شقها وأثار مخبئاتها ومكامنها، فكذلك هو أظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة، ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه، وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكلّ عنه ألسنة الواصفين[٤].

ابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩ هـ): كان من فقهاء المدينة، وقيل له الباقر لأنه بقر العلم، أي: شقه وعرف أصله وخفيَّه وتوسع فيه، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، قال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علمًا عنده، وله كلام نافع في الحكم والمواعظ[٥].

---

(١) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (١/ ٣٧٦).

(٢) تقريب التهذيب، (٢/ ١١٤).

(٣) النجوم الزاهرة، (١/ ٢٤٧).

(٤) الصواعق المحرقة، (٢٠١).

(٥) شذرات الذهب في أخبار مَن ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي (١/ ١٤٩).

محمّد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت:١١٢٢ هـ): الهاشمي، الثقة، الفاضل، من سادات آل البيت[١].

المرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥ هـ): لُقّب به؛ لتبحّره في العلم وتوسّعه، وفي اللسان: لأنّه بقر العلم وعرف أصلَه واستنبط فرعه[٢].

يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت:١٣٥٠ هـ): أحد أئمّة ساداتنا آل البيت الكرام، وأوحد أعيان العلماء الأعلام[٣].

خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦ هـ): كان ناسكًا عابدًا، له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال[٤].

❊❊❊

(١) شرح الزرقاني على موطّأ الإمام مالك، (٢/ ٤٠٣) (باب الرمل في الطواف).

(٢) تاج العروس، للزبيدي، (٦/ ١٠٥).

(٣) جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، (١/ ١٦٤).

(٤) الأعلام، لخير الدين الزركلي، (٦/ ٢٧٠).

جعفر بن محمد (الصادق) (٨٠ هـ- ١٤٨ هـ)

أبو عبد الله أو أبو إسماعيل جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، الإمام السادس على مذهب الشيعة الإمامية عامة. لُقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وكان من سادات أهل البيت ومن أجلّاء التابعين، وفضله شهير، ومنزلته في العلم رفيعة.

وقد اختلف في تعيين سنة مولده، وأمه أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. والإمامية متفقون على تسلسل الأئمة حتى جعفر، ولكنهم مختلفون في تعيين الإمام الشرعي الذي يخلفه؛ لأن جعفرًا أعقب أبناء عدة، منهم إسماعيل ومحمد وعبد الله وموسى. وتوزع أنصاره وأتباعه بين فرع ساق الإمامة بعده إلى ابنه الأكبر إسماعيل وهم الإسماعيلية، وفرع ساقها إلى ابنه الأصغر موسى الكاظم، وهم الاثنا عشرية.

توفي الصادق في المدينة النبوية ودفن في البقيع في قبر فيه أبوه محمد وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي بن أبي طالب[١].

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أبو حنيفة النعمان (ت:١٥٠ هـ): ما رأيتُ أحدًا أفقه من جعفر بن محمّد[٢].

الإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩ هـ): كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ اصفرّ، وما رأيته يحدّث عن رسول الله ﷺ إلا على

(١) انظر الموسوعة العربية، مادة (جعفر الصادق).

(٢) الكامل، لابن عدي الجرجاني، (٢/ ١٣٢)، تهذيب الكمال، (٥/ ٧٩)، سير أعلام النبلاء، (٦/ ٢٥٧).

طهارة، ولقد اختلفت إليه زمانًا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصليًا وإما صامتًا وإما يقرأ القرآن، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عَزَّوَجَلَّ[١].

محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤ هـ): ثقة[٢].

يحيى بن معين (ت:٢٣٣ هـ): جعفر بن محمد ثقة[٣].

أبوزرعة الرازي (ت:٢٦٤ هـ): سئل عن جعفر بن محمد عن أبيه، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه، والعلاء عن أبيه، أيما أصح؟ قال: لا يُقرن جعفر إلى هؤلاء. يريد أن جعفرًا أرفع من هؤلاء في كل معنى[٤].

محمّد بن إدريس، أبو حاتم الرازي (ت:٢٧٧ هـ): جعفر بن محمّد ثقة لا يُسألُ عن مثله[٥].

محمّد بن حِبَّان (ت:٣٥٤هـ): من سادات أهل البيت فقهًا وعلمًا وفضلا[٦].

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، (٢/ ٤٢)، مجموع الفتاوى، (١/ ٢٢٦).
(٢) المصادر السابقة.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٢/ ٤٨٧)، تهذيب الكمال، (٥/ ٧٨).
(٦) الثقات، لابن حبان، (٦/ ١٣١)، الإكمال في أسماء الرجال، للخطيب التبريزي، (١٧٣)، تهذيب التهذيب، (٢/ ٨٩).

أبو نعيم الأصبهاني (ت:٤٣٠ هـ): الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع[١].

محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت:٥٤٨ هـ): أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، وهو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليها، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مدة، ما تعرّض للأمامة قط ولا نازع أحدًا في الخلافة قط، ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط، وقيل: من أنس بالله توحش عن الناس، ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس. وهو من جانب الأب ينتسب إلى شجرة النبوة، ومن جانب الأم ينتسب إلى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد تبرأ عما كان ينسب اليه بعض الغلاة وبرئ منهم ولعنهم[٢].

عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت:٥٦٢ هـ): الصادق: لقب بجعفر الصادق؛ لصدقه في مقاله، كما يقال لجده من قِبل أمه أبي بكر: الصديق[٣].

أبو الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧ هـ): كان عالمًا زاهدًا عابدًا[٤].

---

(١) حلية الأولياء، لأبي نعيم، (٣/ ١٧٦).

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ١٦٦).

(٣) الأنساب، للسمعاني، (٣/ ٥٠٧).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، (٨/ ١١٠).

وقال: كان مشغولًا بالعبادة عن حبّ الرياسة[1].

الفخر الرازي (ت:٦٠٤ هـ): والقول الثالث: الكوثر أولاده قالوا: لأن هذه السورة إنما نزلت ردًّا على من عابه عَلَيْهِ السَّلَامُ بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به، ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء، كالباقر والصادق والكاظم والرضا، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[2].

ابن الأثير الجزري (ت:٦٣٠ هـ): المشهور بالصادق، لُقّب به لصدقه في مقاله وفعاله، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.. مناقبه مشهورة[3].

محمّد بن طلحة الشافعي (ت:٦٥٢ هـ): من عظماء أهل البيت وساداتهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ذو علوم جمة، وعبادة موفرة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات، بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكر الآخرة، واستماع كلامه يزهد في الدنيا، والاقتداء بهديه يورث الجنة، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدع أنه من ذرية الرسالة... وأما مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عدد الحاصر، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتى إنه من كثرة علومه المفاضة على قلبه من

(١) صفة الصفوة، لابن الحوزي، (٢/ ١٦٨)، الطبقة الخامسة من أهل المدينة، رقم (١٨٦).
(٢) تفسير الرازي، لفخر الدين الرازي، (٣٢/ ١٢٤).
(٣) اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، (٢/ ٢٢٩).

سجال التقوى صارت الأحكام التي لا تدرك عللها، والعلوم التي تقصر الأفهام عدد الإحاطة بحكمها، تضاف إليه وتروى عنه[١].

عمرو بن المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين[٢].

محيي الدين بن شرف النووي (ت:٦٧٦ هـ): الهاشمي المدني الصادق... اتّفقوا على إمامته وجلالته وسيادته[٣].

أحمد بن محمّد بن خِلِّكان (ت:٦٨١ هـ): من سادات أهل البيت، ولُقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضلُه أشهَر مِن أنْ يُذكر. تُوفّي في: شوّال، ثمان وأربعين ومئة بالمدينة، ودُفن بالبقيع في قبرٍ فيه أبوه محمّد الباقر وجدّه عليّ زين العابدين وعمّ جدّه الحسن بن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، فللّه درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه[٤].

شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨ هـ): جعفر بن محمد بن علي ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق، أحد السادة الاعلام وابن بنت القاسم بن محمد، وأم أمّه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلذلك كان يقول ولدني أبو بكر الصديق مرتين.. مناقب هذا السيد جمّة، ومن أحسنها رواية حفص بن غياث أنه سمعه يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئًا إلا وأنا أرجو من

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، (٤٣٦).

(٢) الإكمال في أسماء الرجال، (١٧٣)، الكامل، لابن عدي، (٢/ ١٣٢)، تهذيب الكمال، (٥/ ٧٨)، سير أعلام النبلاء، (٦/ ٢٥٧)، تهذيب التهذيب، (٢/ ٨٨).

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، (١/ ١٥٥).

(٤) وفيات الأعيان، (١/ ٣٢٧).

شفاعة أبي بكر مثله، لقد ولدني مرتين[١]. وقال: جعفر الصادق: كبير الشأن، من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور[٢]. وقال: الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الأعلام... حدّث عن أبيه أبي جعفر الباقر، وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، وروايته عنه في مسلم. وجدّه القاسم بن محمد، ونافع العمري، ومحمد بن المنكدر، والزهري، ومسلم بن أبي مريم، وغيرهم، وليس هو بالمكثر إلا عن أبيه، وكانا – أي الباقر والصادق – من جلة علماء المدينة.. ثقة صدوق[٣]. وقال: مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة؛ لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها، كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء، ونُسخ موضوعة، وكان ينهى محمد بن عبد الله بن حسن عن الخروج، ويحضُّه على الطاعة، ومحاسنه جمة[٤].

صلاح الدين الصفدي (ت:٧٦٤ هـ): جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، هو المعروف بالصادق، الإمام العلم المدني، وهو سبط القاسم بن محمد، فإن أمه فروة ابنة القاسم، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر؛ ولهذا كان يقول جعفر الصادق: ولدني الصدّيق مرتين. روى عن جده القاسم وعن غيره من

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي، (١/ ١٦٦).
(٢) سير أعلام النبلاء، (١٣/ ١٢٠).
(٣) المصدر السابق، (٦/ ٢٥٥).
(٤) تاريخ الإسلام، (٩/ ٩٣).

الصحابة، وعن أبيه وعروة بن الزبير وعطاء ونافع والزهري وابن المنكدر، وله أيضا عن عبيد بن أبي رافع... وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه[1].

عبدالله بن أسعد اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): الإمام السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة، أبو عبد الله جعفر الصادق ابن أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي العلوي، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهو علوي الأب بكري الأم، ولد سنة ثمانين في المدينة الشريفة، وفيها توفي ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم أجمعين، وأكرِم بذلك القبر وما جمع من الأشراف الكرام أولي المناقب، وإنما لُقب بالصادق لصدقه في مقالته[2].

ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢ هـ): جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المعروف بالصادق صدوق فقيه إمام[3].

جمال الدين الأتابكي يوسف بن تغري بردي (ت:٨٧٤هـ): الإمام السيد أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني... كان يلقب بالصابر والفاضل والطاهر، وأشهر ألقابه الصادق، وهو سبط القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، فإن أمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد، وأمها أم أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق؛ ولهذا كان جعفر يقول: أنا ابن الصديق مرتين، وهو يروي عن جده لأمه القاسم بن محمد، ولم

(١) الوافي بالوفيات، (١١/ ٩٨).

(٢) مرآة الجنان (١/ ٢٣٨).

(٣) تقريب التهذيب، (١/ ١٦٣)، وانظر: تهذيب التهذيب، (٢/ ٨٨).

يرو عن جده لأبيه على زين العابدين، وقد أدركه وهو مراهق، وروى عن أبيه وعروة ابن الزبير وعطاء ونافع والزهري[١].

أحمد بن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤ هـ): وخلّف – أي الباقر – ستة أولاد، أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق[٢].

ابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩ هـ): الإمام، سلالة النبوة، أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي، وأمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهو علوي الأب بكري الأم... كان سيد بني هاشم في زمانه[٣].

محمّد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت:١١٢٢ هـ): فقيه صدوق إمام[٤].

خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦ هـ): الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم[٥].

(١) النجوم الزاهرة (٢/ ٨).
(٢) الصواعق المحرقة (٢٠١).
(٣) شذرات الذهب (١/ ٢٢٠).
(٤) شرح الزرقاني على موطّأ الإمام مالك (٢/ ٤٠٣).
(٥) الأعلام، لخير الدين الزركلي (٢/ ١٢٦).

موسى بن جعفر (الكاظم) (١٢٨ هـ - ١٨٣ هـ)

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد أعلام المسلمين، والإمام السابع عند الشيعة الاثني عشرية، والده هو الإمام جعفر بن محمد الصادق أحد فقهاء الإسلام، أمّه: حميدة البربريّة، ويُقال لها: حميدة المُصفّاة. قضى جزءًا من حياته في السجن. كنيته أبو إبراهيم، وأبو الحسن، وأبو الحسن الأول، وأبو علي، ومن ألقابه: الكاظم، والعبد الصالح. عاصر المنصور، والمهدي، والهادي، وهارون الرشيد. مات سنة ١٨٣ هـ ودُفن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش، والمعروفة اليوم بالكاظميّة.

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أبو حاتم الرازي (ت:٢٧٧ هـ): ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين[١].

الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣ هـ): كان موسى بن جعفر يُدعى العبد الصالح؛ من عبادته واجتهاده، وكان سخيًّا كريمًا، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار[٢].

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧ هـ): كان يُدعى العبد الصالح؛ لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريمًا حليمًا، إذا بلغه عن رجل يؤذيه بعث إليه بمال[٣]. وقال: كان كثير التعبد، جوادًا[٤].

---

(١) الجرح والتعديل، (٨/ ١٣٩).

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٣/ ٢٩).

(٣) صفة الصفوة، (٢/ ١٨٤)، ترجمة رقم (١٩١).

(٤) المنتظم، لابن الجوزي، (٩/ ٨٧).

الفخر الرازي (ت:٦٠٤ هـ): والقول الثالث: الكوثر أولاده قالوا: لأن هذه السورة إنما نزلت ردًا على من عابه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به، ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا، عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ[١].

ابن الأثير الجزري (ت:٦٣٠ هـ): كان يلقب بالكاظم؛ لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه، وكانت هذه عادته أبدا، ولما كان محبوسًا بعث إلى الرشيد رسالة أنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا وينقضي عنك معه يوم من الرخاء، حتى ينقضيا جميعًا إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون[٢].

محمّد بن طلحة الشافعي (ت:٦٥٢ هـ): الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكبير المجتهد، الجاد في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهود له بالكرامات، يبيت الليل ساجدًا وقائمًا، ويقطع النهار متصدقًا وصائمًا، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دُعي كاظمًا، كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمى بالعبد الصالح[٣].

شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨ هـ): كان صالحًا عابدًا جوادًا حليمًا كبير القدر[٤].

---

(١) تفسير الرازي، (٣٢/ ١٢٤).

(٢) الكامل في التاريخ، (٦/ ١٦٤).

(٣) مطالب السؤول، (٤٤٧).

(٤) العبر في خبر من غبر، (١/ ٢٨٧).

وقال: الامام، القدوة[١]. وقال: وكان صالحًا، عالمًا، عابدًا، متألهًا[٢]. وقال: قال ابن أبي حاتم: صدوق إمام. وقال أبوه أبو حاتم الرازي: ثقة إمام. وقد كان موسى من أجواد الحكماء، ومن العُبّاد الأتقياء. وله مشهد معروف ببغداد[٣]. وقال: كبير القدر، جيد العلم، كان أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشرف والفضل[٤].

أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): كان صالحًا عابدًا جوادًا حليمًا كبير القدر، وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين في اعتقاد الإمامية، وكان يُدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده، وكان سخيًّا كريمًا، كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار[٥].

أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت:٧٧٤ هـ): كان كثير العبادة والمروءة، إذا بلغه عن أحد أنه يؤذيه أرسل إليه بالذهب والتحف[٦].

ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢ هـ): مناقبه كثيرة[٧].

جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت:٨٧٤ هـ): كان موسى المذكور يدعى بالعبد الصالح لعبادته، وبالكاظم لعلمه، ولد بالمدينة سنة ثمان أو تسع وعشرين

(١) سير أعلام النبلاء، (٦/ ٢٧٠).
(٢) تاريخ الإسلام، (١٢/ ٤١٧).
(٣) ميزان الاعتدال، (٤/ ٢٠١).
(٤) سير أعلام النبلاء، (١٣/ ١٢٠).
(٥) مرآة الجنان (١/ ٣٠٥).
(٦) البداية والنهاية، (١٠/ ١٩٧).
(٧) تهذيب التهذيب، (١٠/ ٢٠٣).

ومائة، وكان سيدًا عالمًا فاضلًا سنيًّا جوادًا ممدّحًا مجاب الدعوة[1].

ابن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤ هـ): موسى الكاظم، وهو وارثه – أي: وارث أبيه جعفر الصادق – علمًا ومعرفة وكمالًا وفضلًا، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه... وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم[2].

ابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩ هـ): السيد الجليل، أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ووالد علي بن موسى الرضا، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة، روى عن أبيه، قال أبو حاتم: ثقة إمام من أئمة المسلمين، وقال غيره: كان صالحًا عابدًا جوادًا حليمًا كبير القدر، بلغه عن رجل الأذى له فبعث له بألف دينار، وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين على اعتقاد الإمامية[3].

يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت:١٣٥٠ هـ): أحد أعيان أكابر الأئمّة من ساداتنا آل البيت الكرام، هُداة الإسلام، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين ونفعنا ببركاتهم، وأماتنا على حبّهم وحبّ جدّهم الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[4].

---

(١) النجوم الزاهرة (٢/ ١١٢).

(٢) الصواعق المحرقة، (٢٠٣).

(٣) شذرات الذهب، (١/ ٣٠٤).

(٤) جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، (٢/ ٤٩٥).

علي بن موسى (الرضا) (١٤٨ هـ - ٢٠٣ هـ)

علي بن موسى الرضا، الإمام الثامن من أئمة الشيعة الإمامية. ولد سنة ١٤٨ هـ، وقيل ١٥١هـ، وقيل ١٥٣ هـ.

كنيته أبوالحسن الثاني، ولقبه الرضا، ومن ألقابه الأخرى: الصابر، الفاضل، الرضيّ، الوفيّ، قرة أعين المؤمنين، غيظ الملحدين.

ولد في المدينة ولُقّب بغريب الغرباء؛ كونه دفن في بلاد فارس بعيدًا عن أرض آبائه العرب، أبوه: الإمام موسى بن جعفر، وأمّه: نجمة، عاصر هارون الرشيد ومِن بعده ولديه الأمين والمأمون، توفي سنة ٢٠٣ للهجرة، ودفن في طوس بخراسان، في نفس الموضع الذي دُفن فيه هارون الرشيد.

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

محمد بن حبان (ت:٣٥٤ هـ): من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجلّة الهاشميّين ونبلائهم[١].

عبد الرحمن ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ): كان يفتي في مسجد رسول الله ﷺ وهو ابن نيف وعشرين سنة، وكان المأمون قد أمر بإشخاصه من المدينة، فلما قدم نيسابور خرج وهو في عمارية على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه[٢].

عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت:٥٦٢ هـ): كان من أهل العلم والفضل مع

(١) الثقات، لابن حبان، (٨/ ٤٥٦).

(٢) المنتظم، (١٠/ ١٢٠).

شرف النسب، والخلل في رواياته من رواته[1].

الفخر الرازي (ت:٦٠٤ هـ): والقول الثالث: الكوثر أولاده قالوا: لأن هذه السورة إنما نزلت ردًا على من عابه عَلَيْهِ السَّلَامُ بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به، ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[2].

محمّد بن طلحة الشافعي (ت:٦٥٢ هـ): قد تقدم القول في أمير المؤمنين علي، وفي زين العابدين علي، وجاء هذا علي الرضا ثالثهما، ومن أمعن النظر والفكرة وجده في الحقيقة وارثهما، فيحكم كونه ثالث العليين، نما إيمانه، وعلا شأنه، وارتفع مكانه، واتسع إمكانه، وكثر أعوانه، وظهر برهانه، حتى أحله الخليفة المأمون محل مهجته، وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته، وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته، وكانت مناقبه علية، وصفاته سنيه، ومكارمه حاتمية، وشنشنته أخزمية، وأخلاقه عربية، ونفسه الشريفة هاشمية، وأرومته الكريمة نبوية، فمهما عُدّ من مزاياه كان عَلَيْهِ السَّلَامُ أعظم منه، ومهما فصل من مناقبه كان أعلا رتبة منه[3].

أحمد بن محمّد بن خِلِّكان (ت:٦٨١ هـ): أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب [وقيل أم حبيبة] وجعله ولي عهده،

(١) الأنساب، للسمعاني، (٣/ ٧٤).

(٢) تفسير الرازي، لفخر الدين الرازي، (٣٢/ ١٢٤).

(٣) مطالب السؤول، (٤٥٥).

وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وكان السبب في ذلك أنه لم يجد في وقته أحدا أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا[١].

شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨ هـ): كان من العلم والدين والسودد بمكان. يقال: أفتى وهو شاب في أيام مالك. استدعاه المأمون إليه إلى خراسان، وبالغ في إعظامه، وصيّره ولي عهده، فقامت قيامة آل المنصور، فلم تطل أيامه، وتوفي. روى عنه ضعفاء... وقد كان كبير الشأن، أهلًا للخلافة، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة، وأطروه بما لا يجوز، وادَّعوا فيه العصمة، وغلت فيه، وقد جعل الله لكل شئ قدرا. وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه[٢].

وقال: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقْعٌ في النفوس، صيّره المأمون ولي عهده لجلالته[٣]. وقال: كان سيد بني هاشم في زمانه، وأجلهم وأنبلهم. وكان المأمون يعظمه ويخضع له، ويتغالى فيه، حتى أنه جعله ولي عهده من بعده، وكتب بذلك إلى الآفاق. وقد كذبت الرافضة على علي الرضا وآبائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أحاديث ونُسخًا هو بريء من عهدتها، ومنزّه من قولها[٤].

عبدالله بن أسعد اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): الإمام الجليل المعظم، سلالة السادة الأكارم... أولي المناقب الذين انتسبت الإمامية إليهم، وقصروا بناء مذهبهم عليهم.

(١) وفيات الأعيان، (٣/ ٢٦٩).
(٢) سير أعلام النبلاء، (٩/ ٣٨).
(٣) المصدر السابق، (١٣/ ١٢١).
(٤) تاريخ الإسلام، (١٤/ ٢٧٢).

وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب، وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم[١].

جمال الدين الأتابكي المعروف بابن تغري بردي (ت:٨٧٤ هـ): أبو الحسن الهاشمي العلوي الحسيني، كان إمامًا عالمًا، روى عن أبيه وعن عبيد الله بن أرطأة... كان علي هذا سيد بنى هاشم في زمانه وأجلهم، وكان المأمون يعظمه ويبجله ويخضع له ويتغالى فيه، حتى إنه جعل ولى عهده من بعده وكتب بذلك إلى الآفاق[٢].

ابن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤ هـ): أنبههم ذكرًا وأجلّهم قدرًا، ومن ثم أحله المأمون محل مهجته، وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته، فإنه كتب بيده كتابًا سنة إحدى ومائتين بأن عليًا الرضى ولي عهده، وأشهد عليه جمعًا كثيرين، لكنه توفي قبله فأسف عليه كثيرا[٣].

يوسف إسماعيل النبهاني (ت:١٣٥٠ هـ): أحد أكابر الأئمّة ومصابيح الأمّة، من أهل بيت النبوّة، ومعادن العلم والعرفان، والكرم والفتوّة، كان عظيم القدر مشهور الذكر[٤].

خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦ هـ): ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلائهم... أحبه المأمون العباسي، فعهد إليه بالخلافة من

(١) مرآة الجنان (٢/ ١٠).

(٢) النجوم الزاهرة (٢/ ١٧٤).

(٣) الصواعق المحرقة (٢٠٤).

(٤) جامع كرامات الأولياء، (٢/ ٢٨٤).

بعده، وزوّجه ابنته، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وغيّر من أجله الزي العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر، وكان هذا شعار أهل البيت[1].

❊ ❊ ❊

(١) الأعلام، للزركلي، (٥/ ٢٦).

محمد بن علي (الجواد) (١٩٥ هـ - ٢٢٠ هـ)

أبو جعفر محمد بن علي بن موسى، التاسع من اثني عشر إمامًا من أئمة الشيعة الإثني عشرية، يكنى بـ بأبي جعفر الثاني - تمييزًا عن الإمام الباقر - وأبي موسى. ويلقب بالجواد، وابن الرضا، والتقي، والقانع، والزكي، وغيرها.

أمه سبيكة، ويقال لها: درة، وريحانة، وسماها الرضا بخيزران.

ولد سنة ١٩٥ هـ. وكان الجواد صغير السن حين تولى الإمامة حسب اعتقاد الشيعة بعد أبيه الرضا، فإنه كان ابن سبع سنين وثلاثة أشهر على المشهور، ولم يتولَّ أحد الإمامة حسب اعتقاد الشيعة في مثل هذا العمر الصغير إلا ابنه الإمام الهادي بعده، وبعدهما المهدي المنتظر عند الشيعة.

وكان الجواد أيضًا أقل الأئمة عمرًا، فقد عاش على المشهور قرابة خمسًا وعشرين سنة، وعاصر الخليفة المامون، ثم المعتصم، حيث مات في عهدة سنة ٢٢٠ هـ، وقيل في عهد الواثق، والظاهر أن هذا القول بعيد؛ لأن وفاة المعتصم كانت سنة ٢٢٧هـ.

دفن الإمام الجواد في مقابر قريش في بغداد المعروفة اليوم بالكاظمية بظهر قبر جده موسى الكاظم.

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

محمّد بن طلحة الشافعي (ت:٦٥٢ هـ): هذا أبو جعفر محمد الثاني، فإنه تقدم في آبائه عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أبو جعفر محمد، وهو الباقر بن علي، فجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه، فعُرف بأبي جعفر الثاني، وهو وإن كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر. وأما مناقبه: فما اتسعت حلبات مجالها، ولا امتدت أوقات آجالها، بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها وأسجالها، فقلَّ في الدنيا مقامه، وعجل القدوم عليه

لزيارة حِمامه، فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها أيامه، غير أن الله عز وعلا خصّه بمنقبة متألقة في مطالع التعظيم، بارقة أنوارها مرتفعة في معارج التفضيل، قيمة أقدارها، بادية لعقول أهل المعرفة آية آثارها، وهي وإن كانت صورتها واحدة، فمعانيها كثيرة، وصيغتها وإن كانت صغيرة فدلالتها كبيرة[١].

شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨ هـ): محمّد بن علي الجواد، كان من أعيان بني هاشم، وهو معروف بالسخاء والسؤدد؛ ولهذا سمّي الجواد[٢].

شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨ هـ): كان أحد الموصوفين بالسخاء، ولذلك لُقّب بالجواد[٣]. وقال: الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم الحسيني، أحد الاثني عشر إمامًا الذين يدّعي الرافضة فيهم العصمة، وله خمس وعشرون سنة، وكان المأمون قد نوّه بذكره وزوّجه ابنته، وسكن بها بالمدينة، فكان المأمون يُنفذ إليه في السنة ألف ألف درهم أداء كريم، وفد على المعتصم فأكرم مورده، توفي ببغداد في آخر السنة، ودفن عند جده موسى[٤].

صلاح الدين الصفدي (ت:٧٦٤ هـ): كان يلقب بالجواد، وبالقانع، وبالمرتضى، وكان من سروات آل بيت النبوة، زوّجه المأمون بابنته، وكان يبعث إليه بالمدينة في كل عام أكثر من ألف ألف درهم، توفي ببغداد شابًّا طريًّا بعد وفاة المأمون، سنة عشرين

(١) مطالب السؤول، (٤٦٧).

(٢) منهاج السنّة، (٤/ ٦٨).

(٣) تاريخ الإسلام، (١٥/ ٣٨٥).

(٤) العبر في خبر من غبر، (١/ ٣٨٠).

ومائتين، وقد قدم على المعتصم فأكرمه وأجلّه، وقبره عند قبر جده موسى، وكان من الموصوفين بالسخاء؛ ولذلك لقب بالجواد [1].

أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أحد الاثني عشر إمامًا الذين يدّعي الرافضة فيهم العصمة، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان المأمون قد نوّه بذكره، وزوّجه بابنته، وسكن بها المدينة، وكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم. قلت وقد تقدم أن المأمون زوّج ابنته من أبيه علي الرضا، وكان زوّج الأب والابن بنتيه، كل واحد بنتًا، وقدم الجواد إلى بغداد وافدًا على المعتصم، ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون، فتوفي فيها، وحُملت امرأته أم الفضل إلى قصر عمها المعتصم، فجُعلت مع الحُرم[2].

ابن حجر الهيتمي (ت:٩٧٤ هـ): وتوفي -أي الرضا- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعمره خمس وخمسون سنة، عن خمسة ذكور وبنت، أجلُّهم محمد الجواد، لكنه لم تطل حياته. ومما اتفق له أنه بعد موت أبيه بسنة كان واقفاً والصبيان يلعبون في أزقة بغداد، إذ مرَّ المأمون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين، فألقى الله محبته في قلبه، فقال له: يا غلام! ما منعك من الانصراف؟ فقال له مسرعًا: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن، أنك لا تضر من لا ذنب له. فأعجبه

(١) الوافي بالوفيات، (٤/ ٧٩).

(٢) مرآة الجنان (٢/ ٦٠).

كلامه وحسن صورته، فقال له: ما اسمك واسم أبيك؟ فقال: محمد بن علي الرضا، فترحم على أبيه وساق جواده[١].

ابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩ هـ): الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي بن موسى الرضا الحسيني، أحد الاثني عشر إمامًا الذين تدعي فيهم الرافضة العصمة، وله خمس وعشرون سنة، وكان المأمون قد نوّه بذكره وزوجه بابنته، وسكن بها المدينة، فكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم وأكثر، ثم وفد على المعتصم فأكرم مورده، وتوفي ببغداد آخر السنة، ودفن عند جده موسى[٢].

يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت:١٣٥٠ هـ): محمّد الجواد بن علي الرضا، أحد أكابر الأئمّة ومصابيح الأمّة، من ساداتنا أهل البيت[٣].

خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦ هـ): رفيع القدر كأسلافه، ذكيًّا، طلق اللسان، قوي البديهة[٤].

❋ ❋ ❋

(١) الصواعق المحرقة (٢٠٦).

(٢) شذرات الذهب، (٢/ ٤٨).

(٣) جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، (١/ ١٦٨).

(٤) الأعلام، للزركلي، (٦/ ٢٧٢).

علي بن محمّد (الهادي) (٢١٤ هـ - ٢٥٤ هـ)

علي بن محمّد بن موسى بن جعفر، عاشر أئمة الشيعة الاثني عشرية. ولد سنة ٢١٢ هـ، وقيل ٢١٤ هـ، أمّه هي سمانة. لُقّب بالهادي.

ومن ألقابه أيضًا: النّقي، المرتضى، النجيب، العالم، الفقيه.

يكنى بأبي الحسن الثّالث، باعتبار أن أبا الحسن الأوّل هو موسى الكاظم، وأبو الحسن الثّاني هو علي الرّضا.

تولى الإمامة حسب اعتقاد الشيعة وله من العمر ستة أو ثمانية أعوام على خلاف. عاصر من الخلفاء: المأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكّل، والمنتصر، والمستعين، والمعتزّ. مات سنة ٢٥٤ هـ. وله من العمر ٤٠ سنة. ودفن في سامراء.

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ): عسكر سامُرّا: قد تقدم ذكر سامرا بما فيه كفاية، وهذا العسكر يُنسب إلى المعتصم، وقد نسب إليه قوم من الأجلاء، منهم: علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، يكنى أبا الحسن الهادي. ولد بالمدينة، ونقل إلى سامرا[1].

محمّد بن طلحة الشافعي (ت:٦٥٢ هـ): وأما مناقبه: فمنها ما حل في الآذان محل حلاها بأشنافها، واكتنفته شغفًا به اكتناف اللآلي الثمينة بأصدافها، وشهد لأبي الحسن

(١) معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٤/ ١٢٣).

أن نفسه موصوفة بنفائس أوصافها، وأنها نازلة من الدرجة النبوية في ذرى أشرافها، وشرفات أعرافها[١].

أحمد بن محمّد بن خِلّكان (ت:٦٨١ هـ): أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، المقدم ذكره، وهو حفيد الذي قبله، فلا حاجة إلى رفع نسبه، ويعرف بالعسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان قد سُعي به إلى المتوكل وقيل إن في منزله سلاحًا وكتبًا وغيرها من شيعته، وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه، فوجَّه إليه بعدة من الأتراك ليلًا، فهجموا عليه في منزله على غفلة، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى[٢].

شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨ هـ): السيد الشريف، أبو الحسن العلوي الحسيني الفقيه، أحد [الأئمة] الاثني عشر، وتلقبه الإمامية الهادي[٣]. وقال: كان فقيهًا إمامًا متعبدًا استفتاه المتوكل مرة ووصله بأربعة آلاف دينار، وهو أحد [الأئمة] الاثني عشر الذين يعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم[٤]. وقال: شريف جليل[٥].

---

(١) مطالب السؤول، (٤٧٢).

(٢) وفيات الأعيان، (٣/ ٢٧٢).

(٣) تاريخ الإسلام، (١٩/ ٢١٨).

(٤) العبر في خبر من غبر (٢/ ١٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٢١).

صلاح الدين الصفدي (ت:٧٦٤ هـ): أحد الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة. كان قد سُعي به إلى المتوكّل، وقيل: إنّ في منزله سلاحًا وكتبًا وغيرها من شيعته، وأوهموه أنّه يَطلب الأمر لنفسه، فوجّه إليه عدّة من الأتراك، فهاجموا منزله على غفلة، فوجدوه في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلاّ الرمل والحصى... [١].

عبد الله بن أسعد اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): كان متعبدًا فقيهًا إمامًا، استفتاه المتوكل مرة ووصله بأربعة آلاف درهم، وهو أحد [الأئمة] الاثني عشر الذين تعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم، وكان قد سُعي به إلى المتوكل، وقيل له: إن في منزله سلاحًا وكتبًا، وأوهموه أنه يطلب الخلافة، فوجّه من هجم عليه وعلى منزله، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، وليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى، وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فحُمل إليه على الصفة المذكورة، فلما رآه عظّمه وأجلسه إلى جنبه[٢].

عماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت:٧٧٤ هـ): كان عابدًا زاهدًا، نقله المتوكل إلى سامرا، فأقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر، ومات بها[٣].

(١) الوافي بالوفيات (٢٢/ ٤٨).

(٢) مرآة الجنان (٢/ ١١٩).

(٣) البداية والنهاية، (١١/ ١٩).

ابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩ هـ): المعروف بالهادي، كان فقيهًا إمامًا متعبدًا، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد غلاة الشيعة عصمتهم كالأنبياء[١].

خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦ هـ): علي (الملقب بالهادي) بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الحسيني الطالبي، عاشر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد الأتقياء الصلحاء، ولد بالمدينة، ووُشي به إلى المتوكل العباسي، فاستقدمه إلى بغداد وأنزله في سامراء، وكانت تسمى "مدينة العسكر"؛ لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها أبو الحسن، ثم اتصل بالمتوكل أنه يطلب الخلافة وأن بمنزله كتبًا من شيعته تدل على ذلك، فوجّه إليه من جاء به، فلم ير ما يسوؤه، فسأله إن كان عليه دين، فقال: نعم، أربعة آلاف دينار، فوفاها عنه وردّه إلى منزله مكرمًا. وتوفي بسامراء ودفن في بيته[٢].

❊ ❊ ❊

(١) شذرات الذهب، (٢/ ١٢٨).

(٢) الأعلام، للزركلي، (٤/ ٣٢٣).

الحسن بن علي (العسكري) (٢٣٢ هـ - ٢٦٠ هـ)

الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي زين العابدين، بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وُلِد سنة ٢٣٢هـ. أمّهُ تُسمّى بـ (سليل)، وقيل (حديث). لُقّب بالعسكري، ويُلقّب أيضًا بالهادي والسراج. وكان هو وأبوه وجدّه يُعرف كلٌّ منهم في زمنه بابن الرضا، وكان يُكنّى بأبي محمّد، عاصر ثلاثة من خلفاء بني العبّاس، وهم: المعتز، المهتدي، المعتمد، مات سنة ٢٦٠هـ، ودُفن في داره بسامرّاء، في البيت الذي دُفن فيه أبوه الهادي.

من كلمات أعلام أهل السنّة في حقّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ياقوت بن عبد الله الحَمَويّ (ت:٦٢٦هـ): ...علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ... وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضًا، ونقل إلى سامرا، فسُمِّيا بالعسكريين لذلك، فأما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤هـ ومقامه بسامرا عشرين سنة، وأما الحسن فمات بسامرا أيضا سنة ٢٦٠هـ ودفنا بسامرا وقبورهما مشهورة هناك، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة[١].

محمّد بن طلحة الشافعي (ت:٦٥٢ هـ): وأما مناقبه: فاعلم أن المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله عَزَّوَجَلَّ بها، وقلده فريدها، ومنحه تقليدها، وجعلها صفة دائمة لا يبلى الدهر جديدها، ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها، أن المهدي محمد نسله، المخلوق منه، وولده المنتسب إليه، وبضعته المنفصلة عنه[٢].

---

(١) معجم البلدان، (٤/ ١٢٣).

(٢) مطالب السؤول، (٤٧٦).

عبد الله بن أسعد اليافعي (ت:٧٦٨ هـ): الشريف العسكري، الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر صاحب السرداب[١].

خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦ هـ): الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني الهاشمي، أبو محمد، الإمام الحادي عشر عند الإمامية، ولد في المدينة، وانتقل مع أبيه الهادي إلى سامراء في العراق، وكان اسمها مدينة العسكر، فقيل له العسكري كأبيه؛ نسبةً إليها. وبويع بالإمامة بعد وفاة أبيه، وكان على سنن سلفه الصالح تقى ونسكًا وعبادة، وتوفي بسامراء.

قال صاحب الفصول المهمة: لما ذاع خبر وفاة الحسن ارتجّت سُرّ من رأى (سامراء) وقامت صيحة واحدة، وعطلت الأسواق، وغلقت الدكاكين، وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة وسائر الناس إلى جنازته، ودفن في البيت الذي دفن به أبوه[٢].

❋ ❋ ❋

(١) مرآة الجنان (٢/ ٨١).

(٢) الأعلام، للزركلي، (٢/ ٢٠٠).

محمد بن الحسن (المهدي المنتظر) عند الإمامية (٢٥٦ هـ - ٢٧٥ هـ)

محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي، بن محمّد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمّد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين الشهيد، بن علي بن أبي طالب. آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. ولد بزعمهم سنة ٢٥٥هـ في سامراء. وهو المعروف عندهم بالمهدي، والخلف، وصاحب الزمان، والمنتظر، والحجة، وصاحب السرداب، والقائم. ويكنّى بـ: أبي القاسم. أُمّه يُقال لها: نرجس. تسلَّم بزعمهم إمامة المسلمين عند وفاة أبيه العسكري سنة ٢٦٠هـ، وكان له من العمر خمس سنوات. له غيبتان، الصغرى بدأت في نفس اليوم الذي تُوفِّي فيه أبوه الحسن العسكري، ودامت ٦٩ سنة، نصّب خلالها سفراء بينه وبين أتباعه ومواليه، وهم أربعة على التوالي: عثمان بن سعيد العمري، ثم محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، ثم الحسين بن روح، ثم علي بن محمّد السمري. انتهت فترة الغيبة الصغرى بوفاة السفير الرابع سنة ٣٢٩هـ. وعند وفاته بدأت الغيبة الكبرى وهي مستمرّة بزعمهم إلى أن يأذن الله له بالظهور.

والذي عليه المحققون من أهل السنة - وذهب إلى ذلك بعض الشيعة المتأخرين - أن الحسن العسكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يعقب؛ لأنه كان عقيمًا، ويؤيد هذا القول مجموعة روايات من طرق الشيعة تُطلب في مظانها.

وقد اضطربت الإمامية في شأن المهدي اضطرابًا شديدًا لا يكاد ينضبط بحالٍ من الأحوال، حتى إنه لم يغادر من شئونه وأحواله شيء، ويصعب علينا إيراد ذلك كله.

أول اختلاف يفاجأ به الباحث هو الاختلاف الشديد عندهم في مولده، وكذلك في تاريخ مولده بين سنة (٢٥٤) للهجرة، وفي رواية ثانية: (٢٥٥) للهجرة، وفي ثالثة: (٢٥٦) للهجرة، وفي رابعة: (٢٥٧) للهجرة، وفي خامسة: (٢٥٨) للهجرة[١].

أما اسم أمه: ففي رواية: نرجس، وفي ثانية: صقيل، وفي ثالثة: ريحانة، وفي رابعة: سوسن، وفي خامسة: حكيمة، وفي سادسة: خمط، وفي سابعة: مليكة، وفي ثامنة: مريم بنت زيد العلوية[٢]. وقال بعضهم: إن لها كل يوم اسمًا[٣]!

كذلك اختلفوا في جواز تسميته ورؤية شخصه، وتأويل حديث: (اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)، وكتابة اسمه، وطريقة نشأته، ومدة غيبته الصغرى، وعلة غيبته،

(١) انظر هذه الروايات في: بحار الأنوار، (٥١/ ٢، ٤، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣)، (٥٢/ ١٤٦)، (٥٣/ ٤)، كمال الدين، للصدوق، (٣٩٥، ٣٩٧)، الإرشاد، للمفيد، (٣٤٦)، إثبات الهداة، للحر العاملي، (٣/ ٤٤١، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٨، ٥٨٠)، إعلام الورى، للطبرسي، (٣٩٣)، غيبة الطوسي، (١٣٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٤، ٢٤١، ٢٥٨)، كشف الغمة، للإربلي، (٣/ ٢٣٤)، جامع الرواة، للأردبيلي، (٢/ ٤٦٧)، دلائل الإمامة، للطبري الشيعي، (٢٦٧).

(٢) انظر هذه الروايات في: كمال الدين، للصدوق، (٢٨٩، ٣٩٦، ٣٩٧)، غيبة الطوسي، (١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٤، ٢٤١)، الإرشاد، (٣٤٦)، عيون أخبار الرضا، للصدوق، (٢٤)، بحار الأنوار، (٣٦/ ١٩٤)، (٥١/ ٢، ٥، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ١٢١، ٢٩٣، ٣٦٠)، (٥٢/ ١٦)، إثبات الهداة، للحر العاملي، (١/ ٤٦٩)، (٣/ ٣٦٥، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٤)، إعلام الورى، للطبرسي، (٣٩٤)، وسائل الشيعة، للحر العاملي، (١٦/ ٢٤٤)، جامع الرواة، للأردبيلي، (٢/ ٤٦٧)، دلائل الإمامة، للطبري، (٢٦٤)، منتخب الأثر، للطف الله الصافي، (٣٢٠، ٣٢١).

(٣) منتخب الأثر، للطف الله الصافي، (٣٢٠)، أربعينية الخاتون آبادي (ح:٢).

وتاريخ خروجه، ومكان خروجه، وعمره عند خروجه، وكم يملك عند خروجه، وتكذيبه لمن يدعي مشاهدته في غيبته الكبرى.

وهي مسائل يطول بيانها، الأمر الذي يخرجنا عن الاختصار الذي اعتمدناه في الكتاب.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

المحتويات

المقدمة ٣

آل البيت ٧

التعريف اللغوي ٧

التعريف الإصطلاحي ٧

بعض ما جاء في فضائل آل البيت في القرآن والسنة وأقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وعلماء أهل السنة ٢٥

علي بن أبي طالب (٢٣ ق.هـ – ٤٠ هـ) ٥١

الحسن بن علي بن أبي طالب (٣ هـ – ٥٠ هـ) ٧٨

الحسين بن علي بن أبي طالب (٣ هـ - ٦١ هـ) ٩٦

مقتل الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٠٦

مواقف الصحابة والتابعين من خروج الحسين ١١١

موقف يزيد من أحداث الكوفة ١٢٠

عبيد الله بن زياد وخطواته للقضاء على مسلم بن عقيل وأنصاره ١٢٢

موقف يزيد من قتل الحسين ومن أبناء الحسين وذريته ١٤١

من المسؤول عن قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟! ١٤٥

التحذير من أساطير حول مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٥٦

خروج الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الميزان الشرعي ١٦٩

علي بن الحسين (زين العابدين) (٣٨ - ٩٥هـ) ١٧٨
محمّد بن علي (الباقر) (٥٧ هـ - ١١٤ هـ)..... ١٨٣
جعفر بن محمد (الصادق) (٨٠ هـ- ١٤٨ هـ)..... ١٨٩
موسى بن جعفر (الكاظم) (١٢٨ هـ - ١٨٣ هـ) ١٩٧
علي بن موسى (الرضا) (١٤٨ هـ - ٢٠٣ هـ)..... ٢٠١
محمد بن علي (الجواد) (١٩٥ هـ - ٢٢٠ هـ) ٢٠٦
علي بن محمّد (الهادي) (٢١٤ هـ - ٢٥٤ هـ)..... ٢١٠
الحسن بن علي (العسكري) (٢٣٢ هـ - ٢٦٠ هـ)..... ٢١٤
محمد بن الحسن (المهدي المنتظر) عند الإمامية (٢٥٦ هـ - ٢٧٥ هـ) ٢١٦

المحتويات..... **٢١٩**

❊ ❊ ❊